وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

واقع المرأة الأندلسية في عهد ملوك الطوائف والمرابطين

(ق 5 و 6 ه / ق 11 و 12م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر
تخصص: دراسات في تاريخ وحضارات العصر الوسيط

إعداد:

- جازية حديد
- حفيظة دلاق

إشراف:

د: عبد القادر بوعقادة

السنةالجامعية:
1439-1438هـ
2018/2017م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

واقع المرأة الأندلسية في عهد ملوك الطوائف والمرابطين

(ق 5 و 6 ه / ق 11 و 12م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر
تخصص: دراسات في تاريخ وحضارات العصر الوسيط

إعداد:

- جازية حديد
- حفيظة دلاق

إشراف:

د: عبد القادر بوعقادة

السنةالجامعية:
1439-1438هـ
2018/2017م



شكـــر وعرفان

الحمد الذي هدانا لهذا وما كنال نهتدي لولا أن هدانا الله

قال الله تعالى:

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ). الآية 07 من سورة إبراهيم

أولا وقبل كل شيء نحمد الله ونشكره على نعمته وتوفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع ، ونتقدم بالشكر الجزيل الى كل من علمنا حرفا نافعا ،ونتوجه بالشكر الى الدكتور المحترم **عبد القادر بوعقادة** الذي وقف على المنابر وأعطى من حصيلة علمه ليثير دربنا و تفضل بالإشراف على هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير .

إهداء

الحمد لله ربّ العالمين و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و المرسلين

أهدي ثمرة هذا العمل:

إلى من كلّله الله بالهيبة و الوقار ، إلى من علّمني حُبّ الوطن والعطاء بدون انتظار،

إلى من أحمل اسمه بكلّ افتخار، إلى والدي العزيز.

إلى من عشت بداخلها وتعيش بداخلي ، إلى الصّدر الدافئ ، والقلب الحنون ، إلى

من تُعطي ولا تأخذ، إلى أمي الحبيبة.

إلى أقرب الخلق لقلبي وسند الدّهر، إلى من أُشاركهم طعم الحياة، إلى الأعزاء على

قلبي أخي وأخواتي فردا فردا .

إلى كل من علّمني حرفا ، أصبح سنّا برقه يُضيء الطريق أمامي ، إلى مُعلميّ وأساتذتي

إلى من سّرنا سويا ونحن نشقُ الطريق معا نحو النّجاح، إلى من تحلّوا بالإخاء وتميّزوا

بالوفاء والعطاء، إلى من معهم سعدت، وبرفقتهم في دروب الحياة سِرت زملائي

وزميلاتي،

إلى كل هؤلاء، أهدي عملي المتواضع

حفيظة

الإهداء

بسم الله الذي خلقني وهداني لله المحمود بكل لسان المعبود

أهدي هذا العمل المتواضع إلى ومن بوجودهم حولي أثلجوا صدري و أراحوا

بالي وأناروا دربي وألهموا فكري أمي و أبي حفظهما الله .

إلى إخوتي و أخواتي الذين تقاسمت معهم طعم الحياة

زميلاتي زملائي بكلية العلوم الإنسانية بجامعة المدية

إلى كل من علمني حرفا في هذه الحياة إلى كل من وسعتهم ذاكرتي

تسعهم مذكرتي إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل .

جازية

مقدمـــة

مقدمة

تطور واقع المرأة الأندلسية عما كان عليه سابقا،برز ذلك من خلال مكانتها في المجتمع ، ففي فترات سابقة كانت تعيش حياة صعبة قبل مجيء جيوش الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الأيبيرية ،بحيث كانت حريتها منعدمة ، فقد كانت المرأة في المجتمع القوطي محرومة من ابسط حقوقها الاجتماعية و الإنسانية ، حتى جاء الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الأيبيرية فأمر بالرفق ونهى عن العنف و الخشونة في معاملة النساء ، فقد كان الفتح الإسلامي بمثابة عصر جديد خلص الجزيرة من أشكال الاضطهاد.

لذا اخترنا موضوع بحثنا هذا لما له من أهمية كبيرة في كشف واقع المرأة في المجتمع الأندلسي،عهدي ملوك الطوائف و المرابطين ، بالإضافة إلى رغبتنا في دراسة هذا الموضوع ، وهناك دوافع أخرى جعلتنا نهتم بموضوع المرأة ومنها :

- الرغبة في التعرف على مثل هذه الدراسات كونها تعد نادرة أوعلي درجة من الأهمية.
- اهتمام الباحثين وتركيزهم على الجوانب السياسية أكثر من الجوانب الاجتماعية.
- قلة الدراسات الاجتماعية عموما والعائلية خصوصا حول الأندلس في عصر الطوائف و المرابطين، استجابة لما قاله أحد الباحثين: لا تزال تفتقر إلى دراسة الحياة العائلية في عصر المرابطين.
- معرفة الدور الذي لعبته المرأة في الأندلس بحيث يتضح أن هناك نساء عاملات ومربيات ومغنيات.
- الرغبة الملحة في دراسة تخصص حضارة بلاد الأندلس .

أهمية البحث:

لقد كانت غايتنا من هذا البحث نظرا لأهميته في دراسات التاريخية إذ تعد المرأة القطب الذي دارت عليه الحياة الاجتماعية لمجتمع بلاد المغرب والأندلس، بل كانت دوما هي المحرك الأساسي لوقائعه منذ عهد الكاهنة إلى زينب النفزاوية، وقد عجت الحياة الاجتماعية ببلاد الأندلس بالعديد من النماذج الأنثوية وبلغ تأثيرها إلى ما وراء الأندلس إذ تذكر المصادر تلك المرأة التي ورثت مالا وأنفقته في سبيل بناء مسجد القرويين بفاس على عهد الأدارسة.

ومن هنا كانت العناية بهذا الموضوع ن وقد تطرقنا بخصوصه إلى إشكالية رئيسية تتمثل في:واقع المرأة الأندلسية وطبيعة الأدوار التي قامت عليها حتى أنجبت لنا حضارة إسلامية أندلسية لها سماتها وشخصياتها.

فما هي هذه الأدوار ؟ وما المكانة التي تبوأتها المرأة الأندلسية حتى وصلت إلى تحقيق مثل هذه المنجزات ؟

ولاشك أن العديد من العراقيل كانت تواجهه المرأة الأندلسية ولذا كانت عنايتنا بالبحث عن الكيفيات والمواقف التي اتخذتها المرأة الأندلسية في سبيل التخلص من هذه العراقيل ، بالإضافة إلى عدد من التساؤلات حول وضعيتها وتأثيرها مما تناوله البحث البسيط الذي نحن بصدده .

أما فيما يخص الدراسات السابقة: التي عالجت موضوع المرأة في الأندلس خلال عهد ملوك الطوائف و المرابطين قد تناولت بإسهاب الناحية الأدبية وركزوا اهتمامهم بالمرأة الشاعرة أما المجال الاجتماعي فقد احتوى على جزئيات عن مكانة المرأة ودورها الأسري.

من بين الدراسات التي عالجت الموضوع نجد:

1 –كتاب راوية عبد الحميد شافع : المرأة في المجتمع الأندلسي ، تناولت المرأة في مختلف جوانب حياتها ، أفادتنا في الفصل الثاني في التعرف على الزواج الخاص بالأندلس وأهم شروطه ، بالإضافة إلى بعض عادات و تقاليد المجتمع الأندلسي .

2 –كتاب عصمت عبد اللطيف دندش : الأندلس في نهاية المرابطين و مستهل الموحدين تحدث عن تكوين الأسرة الأندلسية و الحياة العائلية بالإضافة إلى علاقة المرأة بزوجها.

3 سناء الشاعري : المرأة في الأندلس ، الذي درست فيها تركيبة نساء الأندلس ، تحدثت عن نسوة العامة التي وجدت بالأندلس وتركيزها عن حياتهم العامة .

المنهج المتبع :

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي القائم على جمع المعلومات من المصادر والنصوص الأصلية ، ومقارنة المعلومات مع بعضها ومناقشتها ونقدها ،للوصول إلى حقائق يمكن أن تنير لنا واقع المرأة وأدوارها ، كما اعتمد في أثناء البحث على آلية التحليل والاستدلال و الاستنتاج لتفكيك الظاهرة التاريخية وموضوع المرأة بالتحديد.

ولموضوعنا هذا اعتمدنا على الخطة التالية:

مقدمة:

تناولنا في المقدمة تعريف بسيط للموضوع ودواعي اختيار الموضوع، وأهمية دراستا لهذا الموضوع، كما قمنا بعرض أهم الدراسات السابقة للموضوع، مع طرح إشكالية خاصة بالموضوع وبينا المنهج المتبع في دراستنا للموضوع.

مدخل:

تحدثنا فيه عن مفاهيم ودلالات تخص كل من الأندلس من فتحها وصولا إلى عهدي الطوائف و المرابطين، من خلال ضبط التاريخ والمجال لكل مما سبق ذكره.

المبحث الأول:

جاء تحت عنوان أصناف نساء الأندلس تطرقنا فيه نساء الخاصة و العامة والجواري مع تبين مكانة صنف كل منهن.

المبحث الثاني:

تحدثنا فيه عن واقع المرأة الأندلسية من خلال الحديث عن المرأة قبل وبعد زواجها ، بالإضافة إلى تبين دورها في الجانب الأسري ، وأهم عاداتها وتقاليدها ، وأهم مظاهر فسادها الأخلاقي .

المبحث الثالث:

عالجنا فيه دور المرأة السياسي و الاقتصادي ؛ ففي الجانب السياسي و العسكري تطرقنا إلى مشاركة المرأة في الحكم سواء في القبيلة أو القصر ؛ أما الجانب الاقتصادي فقد تطرقنا إلى أبرز الحرف التي مارستها المرأة بالإضافة إلى الأموال و الأوقاف التي منحت لها .

المبحث الرابع:

جاء بعنوان الدور العلمي و الثقافي للمرأة وذلك بالحديث عن تعليمها و عملها كشاعرة و في المجال الطبي كقابلة .

خاتمة: جاءت الخاتمة كخلاصة لذلك، حيث جمعنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها، وذيلنا عملنا ببعض الملاحق و الوثائق والصور التي تعين على توضيح عناصر البحث.

دراسة المصادر :

كل دراسة في أي عصر من العصور تتطلب من الباحث العودة إلى مصادر متنوعة سواء كانت تلك المصادر تاريخية أو جغرافية أو فقهية أو معجمية على اختلاف أنواعها تكون مثل هذه الدراسات تختلف عن غيرها نظرا لتباين معلوماتها بين ثنايا هذه المصنفات وبذلك اعتمدنا لبحثنا هذا على مادة علمية متنوعة تمثلت في :

أ- المصادر:

تمثل المادة المصدرية أساس كل دراسة علمية لذلك حاولنا الاستفادة منها قدر المستطاع

أولا: كتب النوازل والحسبة

إن البحث في الحياة الاجتماعية يتطلب العودة إلى كتب النوازل و الحسبة، نظرا للقيمة الكبيرة و المعلومات الوفيرة التي توجد في هذه المصنفات وعليه كانت السند القوي في موضوعنا هذا نذكر بعضها:

- فتاوى ابن رشد "لأبي الوليد احمد بن أحمد بن رشد المالكي القرطبي "(ت. 520هـ/ 1126م) ويعد هذا الكتاب من أهم الكتب النفيسة التي لا يُستغنى عنها لكون فتاويه تمثل اتساعا زمانا ومكانا ، فمن الناحية الزمانية تناول جانبا من عصر ملوك الطوائف ثم عصر المرابطين حتى سنة 520هـ/1126م ومن حيث الزمان ترتبط بأكثر المدن الأندلسية وبعض المدن المغربية ، أما من حيث الموضوع فتحتوي على المسائل الاجتماعية والدينية والاقتصادية الخاصة بالمرأة فقد شكلت هذه النوازل جوانب مهمة في بحثنا.
- أما رسائل الحسبة فأهميتها غير بعيدة بالنسبة للبحث عن النوازل لأن رجال الحسبة تكمن مهمتهم في معالجة كل مخالف للشرع والعمل على محاربته ومن بين الرسائل التي تخدم موضوع بحثنا رسائل ابن عبد الرؤوف وابن عبدون التجيني والسقطي هذه الرسائل تعطينا صورة واضحة عن دور المرأة في السوق (الحياة الاقتصادية) .
- نوازل أحمد بن يحي الونشريسي (ت. 914 هـ) : المعيار المعرب والجامع المغرب فتاوى علماء الأندلس وإفريقية والمغرب ، وهو موسوعة تناولت عدد كبير من القضايا الاجتماعية المختلفة تكمن أهميته في العودة إليها نظرا لاعتماده في فتاويه على بعض المفتين الذين عاصروا الحقبة المرابطية كإبن رشد .

ثانيا : كتب الأدب وأهمها

- كتاب ابن حزم علي محمد (ت.417هـ/ 1023م) : طوق الحمامة ويعد هذا الكتاب من أهم المصادر الأندلسية لكونه يتطرق لدور بعض النساء والمهن التي مارستها ، المشاكل التي تركتها فئة الجواري خاصة وأنه شاهد على هذا العصر فهو أقرب إلى الحقيقة . كتاب أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني(ت.542هـ/1147م) : " الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة " قدم لنا هذا الكتاب معلومات مهمة عن الحياة الاجتماعية التي كانت تعيشها نساء القصر ومساعدة المرأة للرجل في الحصول على قوت العائلة .

- كتاب شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت 914هـ/1508م):"نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب " ويعد هذا الكتاب ذا قيمة أدبية عالية ، حيث افرد في صفحاته تراجم النساء الأدبيات و شاعرات خاصة ، لعصور مختلفة وكذلك ذكر معلومات عن الألبسة بالنسبة للمرأة .

ثالثا : كتب التاريخ العام ومنها

1- كتاب أحمد بن محمد ابن العذارى المراكشي (ت. 712 هـ/1312 م) : " البيان المغرب في تلخيص أخبار الأندلس و المغرب " وهو أحد المصادر التاريخية الهامة في تاريخ الأندلس وقد أورد إشارات من الناحية الاجتماعية تضمن بعض متطلبات الزواج الأندلسي والألبسة التي شاع لبسها على المستوى العام .

2- كتاب لسان الدين ابن الخطيب (ت. 766هـ/ 1376م) : "الإحاطة في أخبار غرناطة ، يعد هذا الكتاب قيم يصف لنا جمال المرأة الأندلسية ، وكتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام، كتاب عبارة عن موسوعة في التاريخ العام فالكتاب جاء بقسمين تناول في قسمة الثاني تاريخ الأندلس من الفتح حتى عصر المؤلف .

3- ابن خلدون عبد الرحمن (ت. 808هـ/1405م) كتاب المقدمة احتوى على مواضيع علمية متنوعة ، وهي خلاصة نظريات التي أقرتها دراسة للقبائل والمجتمعات ومستوحاة من تجارب ميدانية ، حيث استفدنا منه في جانب من جوانب بحثنا.

رابعا : كتب التراجم

و هي في غاية الأهمية لاحتوائها على معلومات ذات قيمة عالية يستدل من خلالها عن دور المرأة في الأندلس ومنها:

1-ابن شكوال خلف بن عبد الملك (ت. 578هـ/1183م) : يعتبر من أعظم العلماء بالأندلس ، وكان شيخ عصره ، كتاب الصلة ، وكان ابن شكوال معاصرا لملوك الطوائف وقد استفدنا منه في حديثنا عن تعليم المرأة الأندلسية ومساهمتها في المجال الثقافي.

2- كتاب أبي عبد الله المعروف بابن الآبار (ت. 658هـ/1260) : المقتضب من كتاب تحفة القادم ، ويعد هذا الكتاب ذا فائدة كبيرة بالنسبة للبحث الذي ترجمه في آخر كتابة لعدد من النساء الأندلسيات منها العالمات ، الشاعرات أمدنا هذا الكتاب بجزء كبير في الجانب الثقافي من بحثنا .

خامسا :كتب الجغرافيا

كتاب الحميري محمد بن عبد المنعم (ت أواخر القرن السابع هجري الخامس عصر ميلادي) له كتاب روض المعطار في خبر الأقطار ، وهو موسوعة جغرافية ،الذي احتوى على معلومات قيمة عن المدن الأندلسية وقد أفادنا فيما يتعلق تحديد المواقع الجغرافية .

ب- المراجع:

1- كتاب "المغرب والأندلس في عصر المرابطين " لإبراهيم القادري بوتشتيش، أفادنا في الحديث عن الحياة العائلية وكلما يتعلق بالنساء الأندلسيات .

2- مريم قاسم طويل : كتاب غرناطة في عهد بني زيري وهو عبارة عن دراسة محلية لغرناطة شملت الجانب السياسي والاجتماعي و الاقتصادي في القرن الخامس هجري ، وقد أفادتنا هذه الدراسة في الرجوع لعدة مصادر ، كما مكنتنا في التعرف على نساء القصر .

3- خوليان ريبرتا: المكتبات وهواة الكتب في إسبانيا الإسلامية ، الذي اعتمدنا عليه في الحديث عن مساهمة المرأة الأندلسية في المجال الثقافي.

4- عصمت عبد اللطيف دندش: الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين (عصر الطوائف الثاني) اعتمدنا عليه في الحديث على واقع المرأة الاجتماعي .

5- أحمد مختار العبادي : صور من حياة الحرب والحضارة في الأندلس ساعدنا في التعرف على جهاد المرأة الأندلسية في عصر المرابطين.

وقد واجهنا في دراسة هذا الموضوع **عدة صعوبات من بينها** :

- صعوبة الموضوع من حيث طبيعته إذ يتسم موضوع المرأة بنوع من التستر والسرية بأعمالها وواقعها من حيث أنها ربة بيت وزوجة، كما مورس عليها نوع من التعتيم لهذه الخصوصية.
- صعوبة التنقل إلى المكتبات و العراقيل الإدارية من حيث تسجيل والمتابعة والمداومة على الذهاب إلى المكتبات النائية.
- ضغط الأحوال الجوية وانقطاع السبيل للوصول إلى مراكز البحث والمكتبات النائية وقد أهدرت لنا هذه الظروف العديد من الفرص.
- صعوبة الحصول على بعض المصادر الأندلسية المتعلقة بالموضوع لعدم توفرها في غالب الأحيان والتي تعد ذات صلة وثيقة بالموضوع.

- كما تكمن صعوبة البحث في شح مادة التاريخية إذ أن المؤرخين القدامى ضربوا صفحا عن الموضوع ولم يلمحوا لهذه الجوانب إلا عبر إشارات متفرقة في الكتب هذا إن وجدت في الأصل وأمام هذا النقص فإن ذلك يتطلب العودة إلى كتب المناقب والحسبة والنوازل وهذه الأخيرة تتطلب معرفة مسبقة لنفهمها .

- قلة المصادر العلمية التاريخية المتخصصة والمستقاة من الموضوع لأن معظمها لم يصف الحياة الاجتماعية للمرأة الأندلسية في عصر الطوائف والمرابطين بما يتلاءم مع الدور الذي لعبته في المجتمع الأندلسي .
- تناثر المعلومات بين ثنايا وسطور المصادر والمراجع، فهي بحاجة إلى وقت طويل وجهد كبير لجمعها و صياغتها.

مدخل:

مفاهيم و مصطلحات

1-الأندلس تاريخ و مجال

2- عهد ملوك الطوائف

3 -عهد المرابطين

لم يعرف العرب قبل الفتح كلمة الأندلس، وإنما عرفها العرب في الإسلام ، حسب الإشارات الواردة في كتب الرحالة والجغرافيين الأندلسيين ، فكيف عرّفت هذه الأخيرة إقليم الأندلس وإن كانت الأندلس قد مرت بعهود تميز كل منها عن الآخر، فما أبرز ملامح كل من عهدي الطوائف المرابطين؟

1- الأندلس تاريخ ومجال

التسمية الاصطلاحية للفظ أندلس:

الأندلس كلمة"عجمية" لم يستعملها العرب في القديم وإنّما عرفها العرب في الإسلام وجرى على الألسن أن تلزم الألف واللام وقد استعمل حذفها في شعر ينسب إلى بعض العرب، فقال ذلك:

سَأَلْتُ القَوْمَ عَنْ أَنَسٍ فَقَالُوا بأَندَلُسٍ، وَأَنْدَلُس بَعِيد[1]

وأخذ العرب اسم الأندلس من اسم سكانها الأصلين vandales، فقالوا فاندا لسيا أو فاندالوزيا vandalisia وأطلقوا عليها اسم الجزيرة من باب التغليب وما هي في الحقيقة إلا شبه جزيرة لإتصالها من أقصى الشمال بجبال البيرتات أو الثنايا، وميزان وصف الأندلس" أنها جزيرة قد أحدقت بها البحار فأكثرت فيها الخصب والعمارة من كل جانب." [2]

- جغرافية الأندلس

الأندلس هي طرف الإقليم الرابع تجاه الغرب ، وهي صقع ترويه غالبا أنهار عديدة و ينابيع عذبة،والأندلس مثلثة الشكل وكل زاوية من هذا المثلث تطابق مكانا مشهورا في روايات الأسطورة الاسبانية ويقوم معبد قادس في رأس الزاوية عند الجنوب الغربي، أما الزاوية الثانية فتقع على خط عرض جزر البليار بين لشبونة وبوردو، والزاوية الثالثة تقع في الشمال الغربي تطابق برج هرقل tour de hercules.[3].

[1]- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله): معجم البلدان، دار صادر ،د ط، بيروت،1397هـ-1977م، ص 262.

[2]- علي كرد: غابر الأندلس وحاضرها، دار المكتبة الأهلية، ط1، مصر، 1953، ص 205.

[3]- ج، س، كولان: الأندلس، تر إبراهيم خورشيد، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، 1980م، ص 73.

الأندلس بقعة كريمة طيبة تربة كثيرة المياه غزيرة الأنهار معتدلة الهواء، لها المدن الكثيرة والمعاقل الحصينة ، وبها معادن الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص..... ويقال أن موسى بن نصير لما فتحها وجد بها من الجواهر واليواقيت و وجد فيها المرآة العجيبة التي ينظر فيها إلى الأقاليم السبعة[1] .

ويقول المقري نقلا عن الرازي أن الأندلس تقع في آخر الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة التي هي ربع معمور الدنيا هي متوسطة البلدان كريمة البقعة طيبة التربة منفجرة الأنهار ومن أشهر بلاد الأندلس غرناطة [2]وقرطبة[3] واشبيلية.[4]

– فتح الأندلس:

يختلف المؤرخون حول الأسباب التي دفعت المسلمين إلى فتح الأندلس ويذكر البعض أن أسبابا أخلاقية تتعلق باعتداء لذريق على بنت يوليان حاكم سبتة ، واسمها فلورندا واغتصبها مما أثار حفيظة أبيها ودعاه إلى أن يستدعي المسلمين لفتح الأندلس انتقاما من لذريق.[5]

ويذكر المقري أن حديث يوليان إلى موسى بن نصير عن بلاد الأندلس وحسنها وفضلها شوق بن نصير إلى فتح الأندلس[6].

---

[1]–أبو محمد الرشاطي وابن الخّراط الاشبيلي: الأندلس في اقتباس الأنوار، تج ايميليو مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي، د ط، مدريد، 1990م، ص 19.–أنظر الملحق رقم 1 خريطة فتح الأندلس ص 69–

[2]– غرناطة مدينة بالأندلس وهي محدثة من أيام الثوار بالأندلس، ويشقها نهر يسمى حدرة، وهي مدينة كبيرة مشهورة (أنظر: محمد عبد المنعم الحميرى (ت.900هـ/ 1494م):صفة الجزيرة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ، تر: ليفي بروفنسال ، دار الجيل ، ط2، بيروت ،1988م ،ص 24).

[3]– قرطبة قاعدة الأندلس، أم مدائنها ومستقر خلافة الأمويين بها المسجد الجامع المشهور، وقرطبة على نهر عظيم عليه قنطرة عظيمة(أنظر الحميري، ص 153) .

[4]– إشبيلية مدينة بالأندلس جليلة بينها وبين قرطبه مسيرة ثلاثة أيام وهي مدينة قديمة كبيرة وعامرة لها أسوار حصينة وأسواقها عامرة (انظر الحميري، ص 18).أحمد بن محمد المقري التلمساني(ت. 1041هـ/1981م) : نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، تح إحسان عباس، دار صار ، د ط، بيروت،1988م، مج 1، ص 126.

[5]– محمد محمد زيتون: المسلمون في المغرب والأندلس، د ط، 1990م، ص 154 .

[6] – المقري :المصدر السابق، ص 237.

ومن الممكن أن يكون ما ذكره المؤرخين أسبابا مباشرة حدثت في زمن الفتح، فظن البعض أنها هي التي حملت المسلمين على فتح الأندلس ولكن الحقيقة أن امتداد الفتح إلى الأندلس كان أمرا طبيعيا. وقد تم بعد أن تهيأت الظروف الملائمة وحان وقته، وبمساعدة عدة عوامل أبرزها استقرار المسلمين في إفريقيا واعتناق البربر للإسلام وحماسهم لحمل الدعوة . سنة 92 هـ فيها افتتح إقليما الأندلس على يد طارق بن زياد ، حيث انطلق طارق بن زياد في الربيع الأول92 هـ في اتجاه الشمال من الجبل الذي عرف باسمه، ومعه إثنا عشر ألف مسلم إلى" ريو دي باريت" في جنوب "كاديز" حيث تقابل مع الجيوش المتحدة لملك إسبانيا لذريق آخر ملوك القوط، وهنا أطلق بن زياد[1]، صرخته المشهورة مخاطبا بها جنوده:" العدو أمامكم والبحر من ورائكم فأين المفر" ثم سحب سيفه وقال: الدنيا اختيار واحد وهو الفوز،وانتصر المسلمون انتصارا حاسما مما أحدث الهزيمة في جنود لذريق عام (92هـ - 711 م) .

ثم جاء موسى بن نصير[2]عام (93 هـ - 712 م)في جيش ضخم العدد والعدة ومضى بدوره يفتح مدن أغرب يقضي على كل أثر للمقاومة، وهكذا تعاون القائدان المسلمان على فتح بلاد الأندلس، ومنذ هذا الفتح يبدأ تاريخ العرب في الأندلس الذي استمر حوالي 3 قرون (711م-1493م)[3].

عرفت الفترة الأولى من الحكم الإسلامي بعصر الولاة الممتدة من (92-138 هـ/710-755 م) وحاكمها عرف باسم الوالي، [4]وأطلق هذا اللفظ على هذه الفترة التاريخية فأصبحت تعرف

[1]- طارق بن زياد فاتح الأندلس بربري من ورفجومة، وكان مسلما صالحا عرف كيف يهزم القوط الغربيين في موقعة شذونة، ثم اتجه إلى طليطلة فدخلها وأعلن قيام دولة الإسلام في شبه الجزيرة (انظر حسن مؤنس: موسوعة تاريخ الأندلس،" تاريخ وفكر وحضارة وتراث، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 1416هـ / 1996م، ج2، ص 29).

[2] - موسى بن نصير أحد الفاتحين المسلمين له عدة أعمال يشهد لها تاريخ خاصة العسكرية منها وموسى هو أحد أولاد نصير الذي جاء في بلدة صخرة في بادية الشام والعراق (أنظر :حسن مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس ،دار الرشاد ، د ط ، 2004م ، ص 68).

[3] - حامد الشافعي دياب: الكتب والمكتبات في الأندلس، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1998م، ص 25-26.

[4]- عبد الرحمن علي حجي :التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (92-897 هـ/711 -1492 م)، دار القلم ، ط5 ، دمشق ،1418هـ /1997 م، ص 131-132 .

تعرف بعصر الولاة،[1] كما دخلت الخلافة الأموية مباشرة في تعيين هؤلاء الولاة ، [2]وقد بلغ عدد الدويلات بالأندلس في هذه الفترة ، بعد عودة موسى بن نصير وطارق بن زياد إلى الأندلس عشرين واليا توالوا الحكم طول هذه الفترة بلغت اثنين وأربعين عاما .[3]

ثم جاء في عهد الإمارة (138 -316هـ/ 755 -929 م) ويبدأ هذا عبد الرحمان الداخل بن معاوية جد أم أمراء بني أمية في الأندلس فقد فر من بطش العباسيين ، واستطاع التخلي والوصول إلى شمال إفريقيا ونزل عند أخواله في قبيلة نفزة .[4]وفي سنة 136هـ بدأ يعد العدة للدخول إلى الأندلس ، واستطاع الداخل أن يجمع دولة المؤيدين له ، ودخل الأندلس في غرة ربيع الأول سنة 136هـ وجرت بينه وبين ولاة الأندلس مصادمات ومعارك انتهت بتغلبه عليهم ودخوله إلى قرطبة [5]،وبويع بها أميرا على الأندلس أمراء بني أمية .[6]

ثم جاء بعد ذلك عصر الخلافة (316-400 هـ /929- 1009 م) حيث يبدأ هذا العهد من إعلان الأمير عبد الرحمان الناصر الخلافة الأندلسية سنة 316هـ-929 م ، حيث أنهى بذلك عهد الإمارة ، وقد دام حكم الناصر خمسين عاما ، وصلت فيها الأندلس إلى ذروة عزتها و قوتها.[7]وبعد

وفاته تولى ابنه الحكم الثاني المستنصر بالله [1]وبرز حبه للعلم وازدادت العلوم ازدهارا وكان الحاكم نفسه نفسه عالما كبيرا ، جلب الكتب إلى الأندلس وأنفق فيه أموال طائلة .

---

[1]- محمود مكي :تاريخ الأندلس السياسي (92هـ-897 هـ/711-1492 م)، دراسة شاملة ، بحث منشورة في كتاب الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،1998/1416 م، ج1 ، ص63.

[2]-ابن القوطية (أبو بكر محمد بن عمر)(ت.367هـ-977 م):تاريخ افتتاح الأندلس ، تح عبد الله انيس الطباع ، دار النشر للكتاب للجامعين ، د ط ، د ت ، ص39.

[3]-ابن عذاري (أبو عبد الله محمد المراكشي) (ت.7120هـ-1312م):البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، تح: ج.س كولان وليفي بروفنسال: دار الثقافة، ط3، بيروت ،1983م،ج1، ص26.

[4]- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد المغربي): العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والبربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الكتاب المصري ، دط ، القاهرة ،1420هـ/1999 م، مج 3 ،ص262.

[5]- ابن عذاري : المصدر السابق ، ج2 ، ص47.

[6]- إبن الأبار(أبي عبد الله محمد ابن عبد الله بن أبي بكر القضاعي)(ت.658هـ/1259م):الحلة السيراء ، تح:حسين مؤنس ، دار المعارف ،ط2،القاهرة ،1985م، ص 35.

[7]- ابن عذاري : المصدر السابق ، ج2، ص 223.

وبعد وفاته تولى ولده البالغ من العمر إحدى عشر سنة وهو هشام المؤيد [2] ولصغر سنه لم يستطع القيام بشؤون الدولة ، فجرت أحداث أضرت بالأمة وأمنها وبرز رجل قوي اسمه محمد بن أبي عامر [3] عرف بالحاجب المنصور ، فأخذ الحكم لنفسه أخذ يحكم باسم هشام فوطد الأمن وقوت الأمة وعرشها وأرهب النصارى بقوته، وبعد موت أبي العامر حكم بعده ابنه عبد الملك المظفر[4] ثم ابنه عبد الرحمن الملقب ب شنجول —وهو اسم جده لأمه —وبمقتله تنتهي الخلافة في الأندلس ، ويرى البعض أنها تنتهي بحكم المستنصر .

2–عصر الطوائف (400– 484هـ/ 1009–1091م).

بعد ذهاب الخلافة عاشت الأندلس سنوات صعبة من الفتن والفرقة والحروب الداخلية، فتمزقت الأندلس فأصبحت حالتها تبعث على الأسى والحزن، فأعلن أهل قرطبة وعلى رأسهم أبو حزم بن جهور بن محمد بن جهور إلغاء الخلافة [5]. وتبعت قرطبة عدة مدن في الأندلس[6]، وبذلك غاب الأمن والاستقرار بسبب الصراع على الخلافة حتى أطل القرن الخامس هجري الحادي عشر الميلادي حاملا معه بوادر الفرقة والتلاشي، فقد كان منظرها أي —الأندلس– مروعا ومحزنا.[7]

---

[1]– هو الحكم عبد الرحمن بن محمد ،أمير المؤمنين أبو العاص الأموي المرواني ، ولد سنة 302هـ بويع بالخلافة بعد أبيه في رمضان سنة 350هـ جمع من الكتب مالم يجمع أحد الملوك قبله ، توفي سنة 366هـ (أنظر : الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان) (ت.748هـ/1347م): سير أعلام النبلاء ، تح الأرنؤوط محمد نعيم العرق السوسي ،مؤسسة الرسالة ،ط1، بيروت ، 1403هـ–م1983، مج 18، ص239 .– أنظر اللحق رقم 2 ص 70–

[3]– الحجي: التاريخ الأندلسي ، ص299.

[3]– هو الهشام المؤيد بن الحكم المستنصر صاحب الأندلس بايعوه صبيا (أنظر :الذهبي : المصدر السابق ،مج 17، ص 123)

[4]– هو الملك المنصور محمد بن عبد الله بن ابي عامر القحطاني القرطبي المعروف بالحاجب ، حكم فترة طويلة فيها أكثر من 50 غزوة ، توفي بأقصى الثغور سنة 323هـ (أنظر : الذهبي :المصدر السابق ، مج18، ص 15).

[5]– هو جهور بن محمد بن جهور أبو الحزم القرطبي، من دهاة الرجال وعقلائهم توفي سنة 453 هـ (أنظر: الذهبي :المصدر السابق ، مج 17، ص 139– 140).

[6]– المقري:المصدر السابق ، ج 1، ص 13 .

[7] – محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس(العصر الثاني : الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي) ، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1988م، ص 11.

انقسمت بعد ذلك الأندلس إلى دويلات عديدة تعرف في التاريخ الأندلسي بدول الطوائف، وأصحابها بملوك الطوائف ويسمي ابن الكردبوس هذا العصر بعصر الفرق[1]، حيث استقل كل أمير بناحيته وتفرق أهل البلاد [2] وذهب أهل الأندلس في الانشقاق والافتراق، فاقتطعوا الأقطار واقتسموا المدائن والكبار...[3]

وما نستنتجه من خلال بعض المصادر في هذا المجال هو الاختلاف في عدد الدويلات، الذي تراوح ما بين اثنتي وعشرين وستين دويلة وربما ذلك مبالغ من طرفهم لهول التمزق ولتكاثرهم العشوائي في مناطق حصينة ونائية لأن هذه الدويلات اختلفت عن بعضها البعض من حيث المساحة والقوة والضعف فبقاء دولة صغيرة أمر مستحيل بالنظر لأطماع الدويلات الكبيرة ذات القوة خاصة وأن الحروب هي السمة البارزة في تاريخ الطوائف فيما بينهم ويمكن تقسيم هذه الممالك إلى ثلاث طوائف:

- الطائفة الأولى: هي التي امتلكها أهل الأندلس[4]

- الطائفة الثانية : يمثلها العنصر البربري الذي أسس بدوره عدة ممالك.

- الطائفة الثالثة: ويمثلون موالي العامرية والذين حكموا شرق الأندلس، حيث صارت المرية،[5]ومرسية[1] حتى حكم خيران العامري (405- 415هـ / 1014 – 1024 م)[2].
م)[2].

[1]- ابن الكردبوس: تاريخ الأندلس، تح أحمد مختار عبادي، معهد الدراسات الإسلامية، د ط، مدريد ، 1971م، ص 78.

[2]- كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، دار العلم للملايين ، د ط ،بيروت ، 1978 م، ص 306.

[3]- لسان الدين بن الخطيب (ت.776هـ/1374 م): كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تح ، ، ليفي بروفنسال ، دار الكشوف، ط2، بيروت، 1956، ص 144.

[4]- المقصود بهم أهل الأندلس استقروا فيها منذ القديم، والذين انصهروا في البوتقة الاسبانية بمرور الزمن حتى صاروا أندلسين بالرغم من الاختلاف في أصولهم (أنظر : أحمد مختار لعبادي: تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة، د ط، بيروت،1972م، ص 255).

[5]- مدينة محدثة البناء بنيت في عهد الناصر لدين الله سنة 344 هـ / 955م وكانت في عصر الخلافة مركزا تجاريا ومطلبا للرزق خاصة بعد الفتنة وتطورت في عهد بني صمادح واشتهروا بالصناعات (أنظر الحميري: المصدر السابق ، ص 183) .

- **من أبرز ملامح عهد الطوائف ما يلي:**

– في هذا العهد عاشت الأندلس سنوات من الفرقة والتنافس فانتابت الأندلس حالة فرقة وشتات تبعث على الأسى، حيث كثرت الفتن واستقلت كل مدينة بأميرها، وتصدع بنيان الوحدة وأطلق على هذا العهد عهد الطوائف ولجأ بعض أولئك الأمراء إلى أعدائهم النصارى، وطلبوا منهم النجدة ضد إخوانهم المسلمين مما كان له أسوأ الأثر على مستقبل الإسلام هناك [3].

– رغم صعوبة ذلك العهد وشدته إلا أن الحسبة وجد لها حضور في ذلك العهد.[4]

– يلاحظ في هذا أن هناك من العلماء من قام بمحاولة توحيد وجمع كلمة المسلمين وسافر إلى عدة دول من دول الطوائف لهذا الغرض قتل القاضي الفقيه في الوليد الباجي [5]، رحمه الله احتسابا لوجه الله تعالى، كما قام بعض العلماء بالعبور إلى المغرب أو بلاد افريقية يطلبون النجدة من إخوانهم المسلمين منهم: ابن حزم والفقيه الزاهد أبو محمد عبد الله بن العسال الطليطلي المتوفي سنة 482هـ/ 1090م.[6]

3– عصر المرابطين (484– 520 هـ / 1092 – 1134م)

– المرابطون وإشكالية التسمية:

تضاربت الروايات التاريخية حول اسم المرابطين ، وأصلهم إذ ذكر أن سبب هذه التسمية ترجع إلى اعتصامهم بالرباط، الذي أنشأه عبد الله بن ياسين في أعالي السنغال عند بداية حركته

---

[1]– تقع مرسية على نهر كبير تشتهر بالحمامات والأسواق والبساتين (أنظر الحميري : المصدر السابق ، ص 181).

[2]– خميسي بولعراس: الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس عصر ملوك الطوائف (400– 479هـ / 1009– 1086م) رسالة ماجيستير ،مسعود مزهودي، قسم التاريخ وعلم الآثار كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 1428هـ/2007م ، ص 38.

[3]– عنان : المرجع السابق ، ص 111.

[4] – ابن الأبار ،المصدر السابق ،ج 2، ص 98.

[5]– أبو الوليد الباجي سليمان بن خلف بن سعيد بن أيوب الأندلسي القرطبي صاحب التصاريف للإمام العلامة القاضي ولد سنة 403 هـ وتوفي سنة 474هـ (انظر : الذهبي: المصدر السابق ،مج 17، ص545).

[6] – ابن الأبار،المصدر السابق ،ج2، ص 98.

الإصلاحية ،بينما أربع البعض ظهور هذا الاسم إلى المرحلة التي أعقبت خروج أنصاره من الرباط لقتال المعارضة في إحدى المعارك ،حيث تم إطلاق اسم المرابطين عليهم تكريما واعتزازا بصبرهم وجهادهم [1].

ويستشف من رواية أخرى أن هذا الاسم لم يطلق على جيش عبد الله بن ياسين إلا بعد النصر المؤزر الذي حققه على حساب دولة برغواطة سنة (456هـ/ 1057 م) والراجح أن الاسم حمل تغيرا في دلالته تبعا لتطور الحركة المرابطية إلى مرحلة الدعوة أطلق هذا الاسم على مجموعة الرواد المالكين الذين يقصدون مدرسة وجاج اللمطي، المعروفة بدار المرابطين، وكان اسم مرابط يطلق على كل من أخلص للدولة، أو حقق لها انتصار مضفرة في معارك الجهاد فصار المصطلح بمثابة وسام شرف عسكري يمنح لكل من خدم الدولة [2]. وبعد أن تمكن المرابطون من الأندلس وغزتهم أضواء مدينتها وحضارتها أصبح الاسم يرمز إلى الملك والجاه.[3]

– قيام دولة المرابطين

قامت دولة المرابطين في البلاد المغربية على أسس إسلامية، والحكم بما أنزل الله وكان أمير المسلمين يوسف بن تاشفين أبرز أمراء هذه الدولة عاصمتها أغمات[4] التي تقع على بعد خمس وثلاثين كلم جنوب شرق مدينة مراكش وبعد اختطاط مدينة مراكش سنة (454 هـ / 1062 م) اتخذت عاصمة لدولة المرابطين. [5]

[1]– ابن عذاري ،المصدر السابق ،ج2، ص 12.

[2] – إبراهيم القادري بوتشيشن: المغرب والأندلس في عصر المرابطين (المجتمع– الذهنيات– الأولياء) ، دار الطليعة، ط1، بيروت 1993، ص 07.– أنظر الملحق رقم 3 ص 71–

[3] – عبد الواحد المراكشي (محي الدين ابن محمد بن علي التميمي) (ت. 647هـ/ 957 م): المعجب في تلخيص أخبار المغرب من الفتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين ، تح: محمد سعيد العريان ، لجنة إحياء التراث الإسلامي،ط3 ، القاهرة ،1963م ، ص 52.

[4] أغمات : مدينة بأرض المغرب قرب وادي درعة ، وهي متكونة من مدينتان إحداهما" أغمات وريكة ,الأخرى إغمات هيلاتة " " وهي مدينة تجارية.(انظر الحميري : المصدر السابق ص 41.)

[5] – عبد الرحمن علي الحجي: المرجع السابق، ص 419– 449.

– المرابطون في الأندلس:

يعتبر القرن السادس هجري (الثاني عشر ميلادي) عصر اليقظة الأخيرة في تاريخ الأندلس الإسلامي خاصة الانتصار الذي أحرزته القوات المرابطية الأندلسية في سنة 479هـ/ 1086 م فكان ظفر الإسلام بهذا النصر الفريد تحول حاسم في مجرى تاريخ الغرب الإسلامي.[1]

كانت الأندلس أيام المرابطين مقسمة إلى ست دويلات هي: اشبيلية وغرناطة وقرطبة بلنسية ومرسية وسرقسطة.

شملت مساهمة المرابطين في الأندلس كل الميادين، سواء الصناعات الحربية أو المدنية المتنوعة والعمرانية. كما استمرت الحركة العلمية في الأندلس نحو مسيرتها إلى حد كبير ،و قد ظهر العلماء في كل فن من الرجال والنساء [2].

أما عن جهادهم في الأندلس فقد قال يوسف" إنّما كل غرضنا من ملك هذه الجزيرة أن نستنقذها من أيدي الروم....."

أما عن جمهور الأندلسيين كانوا في سرور وفرحة لاستيلاء المرابطين على الأندلس، فقد أمنوا على أرواحهم وأموالهم، وذلك شيء لم يستطيعوا تخيله أيام كانت المملكة ممزقة إلى ولايات ، وكان أقوى الملوك من يستطيع أن يحمي رعيته حول قلعته، وأيام كانت الطرق مليئة بعصابات اللصوص، وأيام كان النصارى يغيرون على القرى وينهبون البلاد، لكن بعد مجيء المرابطين استقر الأمن والهدوء[3].

[1] – حسين مؤنس : الثغر الأعلى الأندلسي في عصر المرابطين، مكتبة الثقافة الدينية، د ط، القاهرة، 1413هـ – 1991 م ، ص 5- 6 .

[2] – عبد الرحمن علي الحجي : المرجع السابق، ص 450.

[3] – حسن أحمد محمود: قيام دولة المرابطين (صفحة مشرقة في تاريخ المغرب في العصور الوسطى) ، دار الفكر العربي، د ط، القاهرة، د ت، ص 268.

المبحث الأول:

أصناف نساء الأندلس

1– نسوة الخاصة

2 – نسوة العامة

3– الجواري (الإماء)

لدراسة المرأة يتطلب ذلك دراسة المجتمع بأكمله، ويتعلق الأمر بالمظاهر الاجتماعية في عصر الطوائف والمرابطين ، بهدف إلقاء الضوء على حياة المرأة فيها.

من خلال دراستنا للمصادر يتضح لنا أن المرأة الأندلسية في تلك الفترة كانت تعيش خلف حجاب غليظ ، هذا ما جعل وجود طبقات متنوعة تبين مراتب النساء في الأندلس. يتميزون حسب الأصول العرقية والطبقة الاجتماعية والدين والمستوى الاقتصادي والسياسي.

لذلك نتسائل ، ماهي أصناف النسوة التي وجدت بالأندلس؟ و كيف تميزت عن بعضها البعض؟

- **نسوة الخاصة:**

- **نسوة القصر**:يقصد بنسوة القصر هن اللواتي تمركز وجودهن بالقصر عبر فترات مختلفة من التاريخ إذ أن المرأة في القصر كان لها وضع خاص بسبب تأثيرها على دواليب الحكم وبحكم هي زوجة السلطان فهي غير مضطرة بالقيام بأي عمل داخل بيتها أو خارجه، وأطفالها مكلفة الجواري بتربيتهم أو الحاضنات، فقد كانت تسعى جاهدة إلى تقوية الروابط مع زوجها، وتراقب تحركاته بالرغم من علمها بعلاقته مع غيرها. يقول **ابن الحزم**[1]: "انهن متفرغات البال من كل شيء إلا الجماع و الغزل و أسبابه و لاشغل لهن غيره ولاخلقن سواء".[2]

هذا لأن العلاقات الزوجية في القصر كانت هشة، فالرجل يستطيع أن يشبع رغباته الجنسية مع غير زوجته ،مفضلا زوجة أخرى أو جارية .[3]

[1] – ابن حزم الأندلسي أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب ،من إقليم الروايا من كورة فيلة ولد بقرطبة آخر يوم من شهر رمضان سنة 383هـ، كان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقيه ،مستنبطا للأحكام من الكتاب والسنة ، وعدة مصنفات منها :كتاب في" الإجماع ومسائل على أبواب الفقر "توفي سنة 458 هـ (أنظر: أبو عبد الله محمد بن نصر الأزدي الحميدي :جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ،الدار المصرية لتأليف و الترجمة ، د ط ، مصر ،1966 م،ص52)

[2] ابن الحزم علي بن محمد (ت.417هـ– 1023م): طوق الحمامة في الألفة و الآلاف ، مكتبة عرفة، دمشق، د ط، د ت، ص63. الجد أبي الوليد محمد بن احمد ابن رشد القرطبي (ت. 1199/520): فتاوى ابن رشد ، تح : المختار بن الطاهر التليلي، دار الغرب الاسلامي ،ط1، بيروت، ،1407هـ–1987م ،السفر الثالث ،ص991.

[3] –مريم قاسم طويل :غرناطة في عهد بني زيري، دار الكتب العلمي، د ط ، بيروت ، 1994 م، ص ص 262 – 263.

كانت نساء القصر تعيش حياة مترفة، أي الأمكنة التي يعيشون فيها تكون تزهر بالعز والكرامة والفخامة، ويضم في داخله مقاصر العقلاء وحجرات الكرائم[1].

كانت المرأة **الخاصة الغنية** تعتني بنفسها كثيرا في مجال التجميل[2]كما كانت تذهب للحمام حوالي مرتين في الشهر وتزور أهلها وأقربائها, أيضا تزور المقابر يوم الجمعة تتزين وتخرج وذلك بشهادة ابن الخطيب حيث قال: « وحريمهم حريم جميل موصوف باعتدال السمن وتنعم الجسوم و استرسال الشعور ونقاء الثغور وخفة الحركات ونبل الكلام وحسن المحاورة، إلا أن الطول ينعدم فيهم»[3]

- **جواري قصر**: كن يعشن في قصور الملوك لتربية أبنائهم و البعض منهن كن يشتغلن معلمات لتثقيف الصغار. وإلا قاد الوزير الأب و لده ابن حزم إلى كتاب ليتعلم فيه الخط و القران ولكنه اثر في ذلك جواري قصره ،ولا ريب في أن ابن حزم لم يكن الطفل الوحيد الذي بلغ حد الشباب وهو في رحاب الحريم[4].

- **ألبسة نساء الخاصة:**

حضيت المرأة في هذه الفترة بالمكانة المرموقة ونالت مكانة لائقة ومما لاشك فيها أن هذا التحرر الذي بلغته المرأة خصوصا العهد المرابطي لدى الطبقة الخاصة منحها تنوعا من الحرية فيما تقتنيه من اللباس و نوعيته ومن خلال ما أوردته لنا المصادر يتضح لنا لباس المرأة على العموم في عهد ملوك الطوائف و المرابطي أن أغلبها كانت محكمة الصنع بديعة الجمال تعبر عن مكانتهم في المجتمع ، كونهن يمثلن الطبقة المرموقة في المجتمع. وقد اشتهرت بعض المدن بصناعة ألبسة النساء الخاصة كمدينة ألمرية[5]. كان بها ثمان مئة طراز في صناعة الحرير المرشاة بالذهب.ولباس المرأة المرابطية عبارة

---

[2]- مريم العناني: الأسرة الأندلسية في عصر المرابطين و الموحدين،رسالة ماجستار، اشراف د : عبد العزيز فيلالي، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ، جامعة قسنطينة ، (1430-1429هـ/ 2000-2009م)، ص 67 .

[3] يوسف فرحات شكري :غرناطة في ظل بني الأحمر، دار الجبل ،ط1، بيروت ، 1993م، ص 102.

[4]- لسان الدين ابن الخطيب (ت. 776هـ / 1374 م): اللمحة البدرية في الدولة النصرية ، تح: محمد ريشم ، دار الثقافة، د ط، د ت، ص43.

[5]محمد سعيد دغلي : الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي والأندلس ، دار أسامة ، ط1 ، 1984م، ص9.

[1]- ألمرية: تعرف بمدينة الإسلام، تقع جنوب مملكتي اشبيلية وغرناطة (أنظر: الحميري: المصدر السابق ، ص538).

عن أكسية من الصوف على حد تعبير الأندلسي[1] و مع الوقت شهد تغير و تنوع الثياب الرفيعة بين السومي والأسكري و القبطي و الملف الرفيع .

واشتهرت المدن الأندلسية بصناعة الألبسة المتعددة الأنواع و الألوان بما يتناسب مع أذواق النساء و حسبنا في ذلك ما بلغته المرية في أيام المرابطين خصوصا في صناعات الحريرية التي بلغت فيها طراز الحرير ثمان مائة يحمل بها الحلل و الديباج و السقلاطون والاصهانجي و الجرجاني هذا ناهيك مما اشتهرت به كل من مالقة و مرسية وغرناطة من صناعة الملابس الفاخرة من الحرير و القطن و الكتان[2]بالإضافة إلى حلل الحرير النفيسة والمعاجر. [43]

كذلك وجد لباس السروال والبرنس الذي شاع لبسه بشكل خاص[5]. فقد غلب على نساء الحرائر ارتداء الحجاب تقليدا لنساء المشرق، ونساء المرابطين كانوا عكس رجالهم المنقبين الملثمين فقد كانوا يكشفون على وجوههم.

ومن خلال ما ورد في المصادر الفقهية و النوازل الخاصة بجهاز العروس وبعض نوازل الطلاق يتسنى لنا التعرف على أزياء نساء الخاصة و الأعيان كالقطيفة مثلا إلا عادة ما يتكرر ذكرها في شورة[6]النساء

---

[2]– أحمد بن محمد بن إدريس شريف الإدريسي (ت . 1066/560م) : المغرب و أرض السودان و مصر و الأندلس مأخوذة من نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، مطبعة ليدن ،د ط ، ليدن ، 1863م، ص42 .

[3] عيسى بن الذيب :المغرب و الأندلس في عصر المرابطين : رسالة دكتورا في التاريخ الوسيط ، د :احمد شريف، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم تاريخ ، 2009م ، ص25 .

[3]– المعاجر:مشتق من معجر وهو نوع من ألبسة تلقيه المرأة عل استدارة رأسها (أنظر: ابن منظور جمال الدين محمد ابن مكرم (ت.711 هـ /1211م): لسان العرب ، دار صادر ،ط1، بيروت ، 1300هـ ، مج 9 ، ص214.

[4] –خالد حسن أحمد الجبالي : الزواج المختلط بين المسلمين والاسبان من الفتح الإسلامي للأندلس، حتى سقوط الخلافة الأموية مكتبة الآداب، بالقاهرة ، د ط، د ت، ص88.

[5] –المراكشي : المصدر السابق ،ص97.

[1]- الشورة و الشوار هي لباس و المتاع الذي تتجهز به العروس وقد بقيت هذه الكلمة في االلغة الاسبانية مستعملة ومازلت تستعمل في نفس هذا المعنى (أنظر: أبو زكريا يحي بن عمر بن يوسف الكناني الأندلسي (ت.213هـ/289هـ) : أحكام السوق، المطبعة التونسية ، د ط ،3143هـ/2012م) ص 83 .

حيث تعد من بين الألبسة التي تتجهز بها العروس إلى زوجها كما كان نساء هذه الطبقة يفضلون ثياب الملف الرقيقة و ملاحف القطن وشايات الملف في فصل الشتاء[1].

والراجح أن نساء الفئة الخاصة قد تفنن في استخدام الأقمشة الغالية وجعلن منه أثواب تلائم أجسادهن وتظهر محاسهن ، وعملت النساء على أن تكون الملابس ملائمة لفصول السنة فالملابس الخفيفة ذات الألوان الزاهية في جميع أيام السنة إلا أيام الشتاء حيث كانت تلبس لباس غليظ . بالإضافة إلى هذا فقد وجدت المرأة المرابطية ضالتها بالأندلس لتنوع صناعته وألبسته لدرجة أن أصبحت بعض المدن مختصة بألبسة المناسبات و الأفراح وحسبنا في ذلك أن العروس إذا أرادت أنها تتجهز بما يلزمها من ثياب وغيره من أدوات فإنها تذهب إلى مرسية التي اشتهرت بصنع تلك الأدوات[2].

أما عن **الحلي** فهي من المظاهر الأساسية عند نساء الخاصة نساء القصر منهن، فقد يتخذن الحلي كزينة لهن[3]، وصف لنا ابن الخطيب زينتها قائلا: « قد بلغت في التفنن زينة والمظاهرة بين المصنعات والتنافس في الذهبيات والتماجن في أشكال إلى غاية بعيدة »[4]

والمرأة الأندلسية في عهد المرابطين كانت تتمتع بالحرية تخرج في مسرات الأسرة وأحزانها وأدى ذلك إلى انحراف بعضهن. فكانت النسوة يذهبن بمفردهن بداعي زيارة القبور التي تصبح بذلك أماكن للمواعيد[5]

[1] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي (ت .914 هـ /1508م): المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية و الأندلس و المغرب ، تح : محمد حجي ،دار الغرب الإسلامي ،ط1 ، الرباط ، 1981 ،ج3، ص ص 199 - 120 .

[2]- المقري، المصدر السابق، ص 128 .

[3] -أبو محمد حسن الكتامي المراكشي ابن قطان : نظم الجمان لترتيب ما سلف ما أخبار الزمان ، تح: محمود علي مكي. دار الغرب الإسلامي،ط2 ، بيروت، 1990، ص97.

[4]- محمد المهدي بن تومرت(ت .1129 م/524هـ): أعز ما يطلب، تح: عمار طالبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، دط، 1985 م، ص97.

[5] -حسن علي حسن :الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين ، مكتبة الخانجي، ط2 ،القاهرة، 1973م، ج1، ص ص 138-139.

ذكر لنا ابن الخطيب عن أكبر حرية تمتعت بها المرأة وهو التعبير عن مشاعرها دون أي حائل بما تنظمه من شعر كأم الكرم بنت المعتصم بن صمادح التي تتحدث الأخبار عنها كفتاة نشأت في بيت الملك وأبرز أخبارها ما تحدثت به الكتب عن حبها لشاب يدعى السمار وقد ذاعت عنها أبيات تذكر فيها محبوبها قائلة[1]:

يَامَعْشَرَ النَاسِ أَلاَ تَعْجَبُوا مِمَا جَنَتْهُ لَوْعَةُ الحُبِ

لَولَا لَمْ يَنْزِلُ بَدرَ الدِينِ مِنْ أَفقَهُ العُلوِيْ لِلتُرَبِ

حَسْبِي بِمَن أَهوَاه لَوْ أَنَهُ فَارَقَنِي تَابِعةُ قَلبِي

ويبدو أن والدها المعتصم ابن صمادح لم يرق له ذلك، فاختفى الفتى المدعو المسمار إما تواريا منه عن الأنظار أو أن المعتصم قتله تخلصا منه [2]. واكبر مكانة حضيت بها المرأة هو اعتزاز الرجل بالانتساب إلى أمهاتهم، فانتسب القادة والآداب إلى أمهاتهم. كابن عائشة الذي كان قائد في ولاية يوسف بن تاشفين ، وابن غانية وابن اللبانة وغيرهم[3]. من نساء المرابطين الطبقة الخاصة الغنية التي وفرت لهن تربية حسنة التي اشتهرت أسمائهم في ميادين مختلفة نجد:

أسماء عامرية التي عاصرت القرن 6هـ ولدت في اشبيلية وهي من الحرائر[4]، واعتماد الرميكية زوجة المعتمد بن عباد. ويذكر ابن الآبار أكثر أبناء المعتمد شهرة قائلا:« أنهم جميعا لأبناء جارية هذه الحضية الغالية عليه اعتماد التي كان ابن عباد مفرط الميل إليها تلقب بالمعتمد لينتظم اسمه حروف اسمها[5].عائشة بنت أحمد بن محمد القرطبية التي عاشت القرن 5هـ كانت من أثرياء قرطبة[6]».

قرطبة[6]».

[1]–المقري : المصدر السابق ، ج4، ص302

[2]–علي بن موسى ابن سعيد (ت.685 هـ /1286م) :المغرب في حلى المغرب ، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، ط4 ،القاهرة ، 1978م، ج2، ص203.

[3]–بوتشتيش :المرجع السابق ،ص 82 .

[4]–المقري : المصدر السابق، ج4، ص292.

[5] –ابن الأبار : المصدر السابق، ج2، ص62.

[1] – المقري : المصدر السابق، ج4، ص290.

لعبت نساء البلاط دور كبير في الأحداث المهمة في المشهد السياسي ، حيث يرافقن الرجال في حروبهم أو احتفالهم ويفعلن ذلك بطريقة باهية لافتة للأنظار[1] ، فقد كان لهؤلاء الحرائر الثروات الطائلة وكميات كبيرة من الحلي النفيسة والأحجار الكريمة وأملاك العقارية التي يعود أصلها إلى الميراث والصداق[2].

وهكذا يتبين لنا من خلال ما ذكرناه أن نساء الخاصة، يمثلن الطبقة المهمة من هرم السكان الأصلي وقد أثارت شخصيتهن من الاهتمام على ذكر أخبارهن وما أثوراتهن.

2 نسوة العامة:

نسوة العامة هنا اللواتي يمثلن الطبقة الوسطى في المجتمع أغلبهم من المجتمع الريفي تمارس مختلف الأعمال إذ عرف على نسوة العامة يلازمن بيوتهن وكن من حين لآخر يخرجن لقضاء أغراضهن فتخرج لباب العطارين وهو مكان تزوره النسوة لشراء حاجاتهن الخاصة مثل العطور والزيوت وصابون والتوابل [3].

كما كن يحضرن للولائم والحفلات وقد وجدت أماكن في الأندلس لا تخلو من نساء العامة كالأسواق والحمامات العامة. فبهذا أخبرنا ابن الحزم أن باب العطارين بقرطبة كان نقطة التقاء النسوة ، كن يختلفن عن أقرانهن في الطبقة الراقية، وكانت علاقتهن بأزواجهن قائمة على التضامن الذي فرضته الحياة، فكانت المرأة أحيانا تشارك الرجل في الحصول على القوت فضلا عن واجباتها المنزلية بحيث أن الرجل العادي لم يكن بوسعه شراء الجواري لارتفاع أسعارهن في عهد انحسرت فيه انتصارات المسلمين وتدهورت اقتصاد الأندلس[4].

---

[1] – مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم، تح: إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري،ط2، القاهرة ، 1989 ص123.

[2] – سلمى خضراء جيوشي: الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس مركز الدارسات الوحدة العربية، ط1، د ت ،ج2، ص1010.

[3] – سناء الشاعري: المرأة في الأندلس، مطبوعة الأمنية ،ط1، الرباط ، 2009م ، ص 46.

[4] – محمد ابن علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي: رسائل ، تح : إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،ط2، عمان ،1987، ، ج1، ص ص 70 – 71.

وحسب المقري فإن المرأة كانت تساعد زوجها في إعانة أبناءها وتوفير القوت وذلك بغزل الصوف وبيعه [1].

كما وجدت كذلك في المرأة الأندلسية الريفية التي تتجاوز في أعمالها وواجباتها المنزلية، ومساعدة الرجل مثالا في فترة الحصاد[2]، وكان خروج المرأة للسوق جاء كنتيجة حتمية (غياب الزوج أو وفاته، بحيث تضطر المرأة للبحث عن مورد الرزق تعيل به أسرتها).

وقد دلنا ابن الحزم عن وجود سوق مخصص لعرض مبيعات النسيج بقرطبة، وكان يعرف سوق الغزل يقصده العامة من النساء لشراء ما يلزمهن من الثياب[3].

- **لباس النسوة العامة :**

كان لباس العامة في عمومه من الصوف وهو بذلك لا يختلف كثيرا عن لباس الرجل فقد لبسن الأكسية و الملحفة و الإزار و الجبة و الخمار من الصوف و السراويل التي لم يكن لباسها شائعا في صفوف النساء إلا أن هذا لم يمنع وجود إشارات تشير إلى لبس النساء السراويل في بغض المناطق .

وعلى عكس النساء الخاصة و الأعيان فقد تفنن في اتخاذ أزيائهن من الحرير و المنسوجات الرفيعة ، فان نساء العامة اقتصرن في ملابسهن على الصوف و أحيانا القطن و الكتان حيث كانت الشقة يصنع منها أثواب للرجال و النساء على حد سواء و الغالب على نساء العامة أنهن كن يعتمدن على نسج لباسهن داخل بيوتهن لسد حاجياتهن و حاجات الأسرة[4].

[1] – بولعراس : المرجع السابق ،ص72.

[2] – القاضي ابن موسى ألسبتي عياض (ت. 544هـ/): ترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة الأعلام المذهب صالح، دار مكتبة الحياة ، د ط ،بيروت،د ت، ج2، ص438.

[3] – ابن الحزم :الرسائل ، المصدر السابق، ج1، ص221.

[4] – بن الذيب : المرجع السابق، ص ص 253- 254 .

3-الجواري(الإماء):

الحديث عن **الأمة** متعلق بالحديث عن الأسر التي تكون فيه المرأة بحاجة تامة للخادمة التي تساعدها.

وجدت الجواري بالأندلس بشكل كبير ويعود ذلك إلى كثرة الحروب والمعارك التي خاضها المسلمون ضد الممالك المسيحية في إسبانيا وبلاد فرنجة[1].

يقول المراكشي في كتاب المعجب عن ابن عامر: «وملأ الأندلس غنائم إسبانيا وسبايا من بنات الروم و أولادهم ونسائهم [2] »، كما يذكر ابن الأبار ابن المنصور ابن أبي عامر في إحدى غزواته بمملكة الخليفة ، عاد بأربعة آلاف سبية[3]. حتى زفت بهم القصور وامتلأت بيوت المسلمين بالأندلس بالإسبانيات وغيرهم، حيث زوجت الكثير من العرب والبربر حتى كان لبعضهن تأثير كبير على أزواجهن، وأصبحت بذلك تمثل أهمية كبيرة لدى الطبقات الاجتماعية الكبرى، فقد وهبت من الصفات الخاصة ما أهلهن لدور بارز في حياة الكبار[4].

ويقصد بالجواري أو الإماء هنا النساء المملوكات اللواتي كن يبعن بيع العبيد[5]، وكان شراء الجارية ، وبيعها في الأندلس ليس بالأمر السهل. فهي تحتاج إلى كثير من الإجراءات[6].

ذكر لنا السقطي في آداب الحسبة أن شخصا استدعاه لكتابة عقد جارية ، كما. كما كانت الجارية يكتب لها استدعاء من بائعها أي أنها ليست امرأة حرة وأنها ليست ملكا لأحد.

---

[1] -حسن يوسف دريدار : المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، مطبعة الحسين الإسلامية ، ط1، 1994 م، ص319.

[2]- محي الدين بن محمد ، عبد الواحد ابن علي التميمي المراكشي(ت. 647هـ /957م): المعجب في تلخيص أخبار المغرب، من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين تح : محمد سعيد العريان، لجنة التراث الإسلامي ،ط3، القاهرة ، 1963م ، ص83).

[3] -ابن الأبار: المصدر السابق ، ج1، ص216.

[4] -ابن الحزم: الرسائل ، ص100.

[5] -رواية شافع عبد الحميد: المرجع السابق، ص184.

[6]-خالد حسن أحمد الجبالي : المرجع السابق ، ص 27.

- **تصنيف الجواري:**

هناك فرق في تصنيف الجواري حيث أن الخادمة البربرية كانت للذة والرومية لحيطة المال والخزانة ، والتركية لإنجاب الولد، والزنجية للرضاعة ، و المدنية للشكل ، والعربية للطرب[1].

وصنف آخر من الجواري يتفنن اللغة الرومانسية، وهي اللهجة الدارجة للغة اللاتينية والتعارف عليه في الأواسط الأندلسية.

كانت الجواري في الأندلس على نوعين حسب الوظيفة :

- **النوع الأول:**

يشمل الجواري اللواتي استخدمت في القصور لقضاء الحاجات المنزلية ويطلق عليهم اسم الجوري وهن اللواتي تجاوزن سن الشباب ولا يصلحن للمتعة والتسلية، وينصب دورهم لخدمة أسيادهن في القصور[2] كما يوجد هذا النوع الرقيق الأسود الذي يطلق عليهن اسم السودنيات، إذ كان لهن تأثير كبير في المجتمع الأندلسي بحيث أن شوارع قرطبة مازال يحمل حتى يومنا هذا باسم زقاق السود[3].

- **النوع الثاني:**

يطلق عليهن اسم جواري اللذة وهن يستخدمن لتسلية أسيادهن كما تم إعدادهن لفراش السيد، وجلب المتعة في نفوسهم بمختلف الطرق وكن يتمتعن بثقافة ساعدتهن على ممارسة العمل[4].

ويشمل هذا النوع على الرقيق الأبيض لأنهن يتميزون ببياض البشرة وصفرة الشعر، وزرقة العينين، وكن دائما موضع اختيار الأمراء والحكام، وعليه يكون أكثر قابلية لتعلم الفن والموسيقى وكانت الجارية كلما مهرت في فنها بولغ في ثمنها [1].

---

[1] –أبو عبد الله محمد أبي محمد السقطي (ت. 631هـ/1234م) : في آداب الحسبة والمحتسب ، تح: ج–س ، كولان وليفي، بروفنسال، باريس، دط، 1931، ص45.

[2] –رواية شافع عبد الحميد: المرجع السابق، ص186.

[3] –إبراهيم القادري ، الإسلام السري بالمغرب الإسلامي ، دار سينا ، ط1،القاهرة ، 1995 م، ص234.

[4] – خوليان ريبيرا : التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية، ترجمة طاهر احمد مكي، دار المعارف القاهرة، ط2، 1994، ص98.

بالإضافة إلى هذا فقد عُرف على أن السودنيات من أحسن الإماء حيث يتمتعن بالطاعة والعمل، كما اشتهرت بأنواع الطبخ حيث يكون يُتقن صنع أصناف الحلويات والأطعمة الطيبة ولعلمهن بصناعة الهريسة[2].

كان **هديل ابن رزين**: يبتاع الجواري المغنيات المحسنات وتُطلب من كل جهة ، فكانت شارته أرفع ستائر الملوك، فقد دفع في جارية الطيب أبي عبد الله الكناني ثلاثة آلاف دينار ، حيث كانت الواحدة القيان في زمانها من حيث الجمال رطب العناء وجودة الكتابة والمعرفة والعلوم[3].

ويطلق عليهم الجواري أسماء بسيطة مثل، روض، صبح، قمر ، طروب.... الخ. ومن بين الأسماء الجواري التي حفضتها لنا الكتب في عهد ملوك.والمرابطين والتي كانت منتشرة في أوساطهن: اعتماد، وريحانة ، وغاية ، المنى، العشانية، البجانية، وأسماء العامرية ، ونزهون ,غيرهن[4]. كانت ألمرية تعج بالجواري، فوجد لها حريم يتكون من خمس آلاف من الجواري والعبيد والخدم[5].

ومما سبق قوله نتوصل إلى أن المرأة الأندلسية عصر ملوك الطوائف والمرابطين تعتبر مرآة عاكسة للمجتمع الذي تعيش فيه ، وقد تمتعت بالمكانة المرموقة وكونت شخصية المرأة المساهمة في بناء الأحداث الأسرية، داخل البيت وتعددت بذلك وأصبحت مساعدة للأقارب ومطعمة للمساكين، وقاسمت الرجل في مهمته فكونت مع الرجل والأبناء كلا متكاملا للأسرة، دون أن تنسب مساهمتها في ميادين الحياة المختلفة .

[1] –الطاهر أحمد مكي: دراسات أندلسية في أدب والتاريخ والفلسفة ، دار المعارف ، ط 3،القاهرة، 1987 م، ص19.

[2] – بوتشيش ،المرجع السابق ،ص 235.

[3] – المراكشي : المصدر السابق، ج3، ص108 .

[4] –رواية الشافع عبد الحميد : المرجع السابق، ص 60-61.

[5] –مريم قاسم طويل: المرية في عهد بني صمادح ، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت، 1994م، ص49.

المبحث الثاني:

واقع المرأة الاجتماعي

1- زواج المرأة الأندلسية

2- مشاكل المرأة الأسرية (الطلاق نموذجًا)

3- مظاهر الفرح والقرح للمرأة

4- مظاهر الفساد الأخلاقي للمرأة

مرت المرأة عموما والأندلسية خاصة بأطوار عديدة منذ أقدم العصور ، فقد تأرجح وضعها وفي الجملة كان وضعها مثيرا للشفقة ، حتى جاء الإسلام وأمدها بمكانة عالية ، لأنها محور البيت ومربية الأجيال ،وبالتالي يتوقف على المرأة المجتمع كله . وهنا نتساءل عن حال المرأة الأندلسية قبل الزواج وبعده ، وما هي ابرز مراحل زواجها ، وما هي المشاكل التي تعرضت لها ، وإن كانت قد أثرت على المجتمع إيجابا ،فما هو الجانب السلبي لها في المجتمع الأندلسي ؟

1- زواج المرأة الأندلسية :

أ- المرأة قبل الزواج :

كانت تعيش المرأة عادية في بيت والدها وذلك على حسب الطبيعة الاجتماعية التي فُرضت عليها، ففي الوسط الخاص كانت مثلها مثل أمها السلطانة لديها مكانة خاصة و تعيش في حرية كبيرة بعيدة عن مشقات الحياة على غرار نظيرتها في الوسط العام، فقد كانت المرأة تعيش حياة بسيطة بحيث تقصي معظم وقتها في مساعدة والديها من اجل توفير قوت العيش وذلك إما في المزارع من خلال جني الثمار في مواسمها او في صناعة المنسوجات[1].

والأب هو المسؤول على ابنته ويتخذ قراراتها المهمة،وكانت المرأة تحترمه. ومع ذلك فان دورها كان محدود، انسجمت مع مرور الوقت[2] كما كانت بعض النساء قلقة على تأخر زواجهن، فقال بعضهن في هذا المجال :

أَرَى قَدْ حَانَ مَنَحَتْ قِطَافِهَا وَلَسْتُ أَرَى جَانَ يَمُدُ لَهَا يَدَ
فَوَا أَسَفَا يَمْضِي الشَبَابِ مُضَيِعًا وَيَبقى الذِي مَا أَنَه إسْمَيهِ مفردا [3]

[1] كمال السيد أبو مصطفى : دراسات أندلسية في تاريخ و الحضارة مركز الإسكندرية للكتاب ،د ط،1997 م، ص 254 .
[2] محمد عبود: المرجع السابق ، ص20.
[3]- المقري: المصدر السابق، ج3، ص 530.

ب/ المرأة بعد الزواج :

– المواصفات والمقاييس التي ترغبها المرأة الأندلسية في الرجل:

إنَ الزواج بالنسبة للمرأة كان شأنا عائِليا فأسرتها ووالدها على الخصوص هو الذي يتكفل بترتيب أمور زواجها، وهذا حسب ما يراه هو مناسب لابنته ، وبالرغم من ذلك فإن بعض الشواهد تثبت أن المرأة في بعض العائلات الوجيهة كان لها رأيها في اختيار شريك حياتها، فترفض من تقدم لخطبتها إن لم يشوها لسبب من الأسباب، إذ أن الشاعرة نزهون بن القلاعي رفضت رجلا قبيح الوجه، جاء لطلب يدها[1] ، خصوصا وإنها في غاية الجمال وحسن اللائق[2]، كما زينب لم تستجب لكثير من الشيوخ والأمراء واشترطت أن يكون زوجها ممن يقدر على حكم المغرب برمته[3].

– معايير اختيار الرجل للمرأة الأندلسية:

نظر لاضمحلال شعر القول في عصر المرابطين لا نعرف إذا كان الزواج يتم عن طريق الحب وحتى إذا افترضنا ذلك، فقد ظل في معظم الحالات مكتوما بسبب القيود الاجتماعية لذلك ظل الزواج يقوم أساسا على معايير يتطلبها الرجل في المرأة .

فالمرأة المرغوب فيها من قبل الرجل حسب ما نستشفه من الفترة موضوع الدراسة اختلفت حسب المستوى الثقافي والاجتماعي لفئة المجتمع ، فالخضرمي أحد قضاة المرابطين لخص مقاييس اختيار الزوجة في ضرورة توفرها على ثلاث خصال:

طيب الأصل، وحسن الخلق، وكمال الدين، لذلك فضل بعض الرجال اختيار نسائهم من بيوت شريفات الأصل ، بينما تنافس البعض في الزواج ممن ضربن في العلم بسهم وافر، أما العوام فقد فضلوا المرأة الجميلة والبدينة والشقراء، ونفروا من المرأة القصيرة القامة كما توضح أمثالهم.

---

[1]– ابن الأبار (ت. 685هـ /1259م): المقتضب في كتاب تحفة القادم، تح :إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري،ط3، القاهرة، 1989م، ص216.

[2]– المقري : المصدر السابق ص295.

[3] –ابن عذاري: المصدر السابق ، ج4،ص18.

بيد أن أهم ما كان يشترط الرجل في المرأة التي يعتزم على نكاحها يتمثل في سلامة البكارة كما تبين ذلك معظم نصوص هذه الفترة نجد في ذلك كثير من النوازل التي وردت بهذا الشأن لدى فقهاء الحقبة المرابطية[1].

تشير بعض الكتب والوثائق إلى عادة قيام امرأتين تسميان القابلتين فإذا وجدتاه بكرا سلمتاه الشهادة تثبت صحة بكارتها. وأحيانا القرابة العائلية شكلت مقياسا من مقاييس اختيار الزوجة كنكاح ابنة العم كانت ظاهرة مألوفة واقتصرت على الطبقة الخاصة، وهدفت إلى الحفاظ على الميراث العائلي، ولم يشكل معيار العقائدي استثناءا بالنسبة لمختلف المعايير الأخرى لاختيار الزوجة ذلك كثيرا من الرجال وفي طليعتهم أمراء المرابطون لم يجدوا غضاضة في الزواج بالنساء المسيحيات في شمال الأندلس.

- **الخطبة :**

كانت عملية اختيار الفتى لعروسه عملية سهلة ، فالاختيار يتم عادة بواسطة الأهل والأصدقاء. أو يكون الفتى رأى الفتاة أو شاهدها في مكان عام أثناء شرائها الحاجيات من السوق أو زيارة الحد الأقرباء و الأصدقاء ، وكانت الأمهات تتدخلن تدخلا صريحا في اختيار العروس لأبنائهن . ومثل هذا يقابل أحيانا بعدم الرضا من جانب الشباب لعدم اقتناعه بالعروس وكانت تقوم بعملية الخطبة النساء المسنات على سبيل حب الخير والوصل بين الفتى و الفتاة وإذا تمت الخطبة كان أهل العروسين يتفقون على الصداق وهدايا العروس وفي بعض الحالات كان الصداق لا يقتصر على النقود بل يكتب للعروس دار مثلا و في هذه الحالة يسجل في عقد القران وتوضح فيه حدود الدار وأبعادها ويشهد الشهود على ذلك [2].

[1]- ابن الأبار :المصدر السابق ،ص220.

[2] – عصمت عبد اللطيف دندش : الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، دار الغرب الإسلامي، ط1 ،بيروت، 1988م، ص 330.

- **جهاز العروس:**

إن جهاز العروس ومكوناته من الأمور المهمة التي تناقش بين الأسرتين، وكانت مكونات الجهاز غالبا مدعاة للتفاخر بين أفراد الحي والعائلة والأصدقاء لذلك كان الأب يعطي ابنته أحيانا أشياء تزيد على حاجتها على سبيل الإعارة وذلك ليظهر أمام أهل الزوج والأصدقاء أنه جهز ابنته بجهاز كامل، وأنه ينتمي لطبقة اجتماعية ميسورة أعلى من حالته الحقيقية ، غير أنه في مثل تلك الحالة كان الزوج يرفض أحيانا رد تلك الأشياء المهارة، ويعتبرها داخلة في مكونات جهازه ضاربا عرض الحائط بما يقوله والد العروس، ولذلك كان الأب يطالب بتلك الأشياء بمجرد الانتهاء من احتفال الزواج وتهاني المدعوين، وفي أحيان أخرى يختلف العريس على مكونات الجهاز وقيمته، وحين يرى أنه لا يتناسب مع قيمة ما دفع من صداق [1].

- **مهر الزواج عند ملوك الطوائف:**

بعد اختيار الفتى لعروسه، وتقوم بهذه المهمة المعروفة بالخطبة هي الخاطبة التي تمهد الاتفاق بين العائلتين وتوكل المهمة إلى نساء مسنات بعد القيام بمراسيم الخطبة وعقد القران تقوم بكتابة وثيقة النكاح وتكون في المسجد.

وكان والد العروس يطلب من زوج ابنته قبل الزفاف أن يضمن جهاز العروس بضمانات يكتبها كاتب[2].

[1] –المرجع السابق ،الاندلس في نهاية المرابطين, ص330.

[2] –كمال السيد أبو مصطفى : مالقة الإسلامية في عصر الدويلات الطوائف القرن (5هـ/11م) دراسة في المظاهرة العمران والحياة الاجتماعية مؤسسة شباب الجامعة د ط، الإسكندرية، 1993 م ، ص ص 60 62.(أنظر : الملحق رقم 4 ،ص 72)

والزواج عموما في الأندلس وعلى غرار العالم الإسلامي لا يتم إلا بولي وصداق وشهود ، وأقل صداق عند مالك بربع دينار وإذا وجد الزوج بالزوجة عيبا أن يمسك عن وطئها والتلذذ بها وكان كثيرا ما يطلقها و معنى ذلك أن يقوم بإرجاع المهر إلى الولي العاقد لنكاحهما[1].

- **مهر الزواج عند المرابطين:**

من الصعب تحديد المهر الذي يدفع للمرأة لأن الصداق غير محدد لقوله تعالى: « وَأْتُو نِسَاءَ صَدَقَاتِهِن نِحْلَة»[2] وقوله :« وإِنْ أَرَدْتُمْ إِسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَ قِنْطَارْ فَلاَ تَأْخُذْوا مِنْه شَيْئًا »[3]

وبالرغم من ذلك فقد حدد الفقهاء الصداق بأربعة دنانير أو ثلاث دراهم [4]، والمتعارف عليه في عهد المرابطين المهر فقد اختلفت قيمته حسب الوسط الاجتماعي واختلاف البيئات.

وبدارستنا لما جاء في المصادر المعاصرة لفترة الدراسة يتضح لنا أن الصداق لدى القبائل المرابطية لم يكن مكلف مقارنة مع الأندلس . إذ ورد في إحدى النوازل بلوغ الصداق إحدى النساء ستون مثقال ناهيك عن الثياب والجواهر، وهو مقدار باهض دون شك لذلك تتوصل إلى أن تكاليف الزواج في الأندلس التي يشكون منها العامة لا تعود إلى أصل المهر، وإنما تعود أساسا في رأينا إلى نفقات التي تنجر وراء إقامة العرس وهذا ما يفهم من بعض أمثال العامة[5].

[1] – أحمد بن عبد الله ابن عبد الرؤوف القرطبي(ت. 424هـ /2032م)، آداب الحسبة والمحتسب، تح: فاطمة ادريس دار ابن الحزم، ط1، بيروت، 2005 م، ص52-53.

[2] –سورة النساء آية 04.

[3] – سورة النساء آية 20.

[4] –أبو قسم بن أحمد البلوي التونسي البرزلي : فتاوى البرزلي ، جامع مسالك الأحكام ، تح: محمد الحبيب الهيلة ، دار الغرب الإسلامي، ط1 ،بيروت ، 2002م ، ج2، ص178 .

[5] –القاضي عياض: مذهب الحكام ونوازل الأحكام ، ص ص 29 – 30.

ومنها ما صورت الزواج بأنه مدعاة إلى الفقر والاحتياج والمسكنة إذ كان هذا يتناقض مع قوله تعالى: « وَانْكَحُوْا الأَيَامَى مِنْكُم، وَالصَالِحِينْ مَنْ عِبَادِكُمْ وإِمَائَكُم أَنَ يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِم الله مِنْ فَضْلِه وَالله وَاسِع عَلِيم»[1].

وعليه ليس مستبعد أن يكون القصد منها تعبير عن فكر واعي، يرى أن الزواج لا يكون قبل الاستعداد له والقدرة عليه، خصوصا وان مطالب الزواج عديدة، والزوجات لا يرحمن وهو ما يفهم أمام بعض الأمثال مثل قولهن : «خَلِيِي وإلَا خَلِينِي » وقولهن: « بِعْ كَسَاك واعْمَل كَذلَكْ»[2].

ومهما قيل عن ثقل تكاليف الزواج فإن بعض الأمثال تدعوا وترغب الفقراء في الزواج خصوصا وأن الزواج لابد منه، والمجتمع ينظر إلى القادر على الزواج ولم يتزوج بعين الارتياب وهذا ما صورته لنا الأمثال العامة.

ومهما يكون فإن المهر في عهد المرابطي كان يؤدي بصيغ مختلفة ، فيؤدي أحيانا عينا أو نقدا، في هذه الأخيرة لا يكتب في عقد الصداق بحسب الدينار المرابطي بل حسب كل مدينة[3]، واعتبر الحد الأدنى في المهر ربع دينار ذهب أو ثلاثة دراهم [4]، وبهذا الخصوص جاء في رواية السلفي أن أحد متصوفة الأندلس لم يؤدي مهره المؤجل كاملا لزوجته إلا عندما شعر بقرب ساعة موته[5].

_ المرأة وتربية الأطفال:

وفي الحديث عن تربية الأطفال فهي مسؤولية مشتركة بين الرجل والمرأة خاصة عند عامة الناس، عكس الوسط الخاص الذي توكل مهمته إلى الحاضنة أو المربية، فلاعتناء بالطفل كان منذ الولادة ، حيث تقوم الأم بغسله بالماء الفاتر مع وضع كمية كبيرة من الملح، وتغسل أذنيه و أنفه و

[1] – سورة النور: آية 32.

[2] – أبو يحي عبيد الله بن أحمد الزجالي : أمثال العوام في الأندلس ، تح : محمد بن شريفة ، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية و التعليم الأصلي ، مطبعة محمد الخامس الثقافية الجامعية ، د ط ، فاس، 1391هـ/1971م ، ص300 (أنظر الملحق رقم 5 ، ص 73)

[3] – دندش :المرجع السابق ص 52.

[4] – المقري : مصدر السابق ، ج2 ، ص 45.

[5] – دندش : نفسه ، ص 56.

دبره ، ويُقمط بعد سقوط الصُرة. وتسوى أعضاؤه بلطف و تغمز مثانته ليسهل اندفاع البول ، أما إرضاع الطفل فيتم بلبن الأم، و الفطام كان في سنتين. [1]

إن هذا المجهود في تربية الأبناء في المجتمع الأندلسي لم يقدر ثمنه الأطفال عندما يكبرون حيث نجد ظاهرة عقوق الوالدين منتشرة، ففي عهد باديس بن حبوس جاءت امرأة تشكو عقوق ابنها وانه مد بيجه لضربها فضرب عنقه[2].

وتجدر الإشارة إلى أن الأطفال في صغرهم توضع لهم تمائم لحمايتهم من الحسد و إبعاد الأذى [3].

_ المرأة والطبخ:

من خلال دراستنا للمصادر المتعلقة بتلك الفترة يتضح لنا أن الطبخ يعبر عن ثقافة الطهي للمجتمع وقد لعبت المرأة دور كبير في تجهيز مختلف المأكولات إذ تنوعت الأطعمة التي كانت تطهيها المرأة وذلك حسب المستوى المادي للأفراد.[4]

فالمرأة في مستوى الخاص كانت تطبخ **زرياب** ، الذي كان له أثر كبير في المطبخ الأندلسي، بالإضافة إلى طهي مختلف أنواع الأطعمة المشرقية مع مراعاة تقديمها بنظام على مائدة الطعام .[5]

ومن الأطعمة نجد الهليون والطقاوي بحيث يبدأ بأطباق الحساء ثم مقدمات اللحم ، ثم تأتي أطباق الحلوى و معقودة الفواكة المعطرة المحشوة بالفستق.[6]

---

[1] –محمد العربي الخطابي : الطب و الأطباء بالأندلس الإسلامية، دراسة تراجم ونصوص ، دار الغرب الإسلامي ، د ط ، بيروت ،1988،ص ص 233 235

[2] – ابن سعيد المغربي: المصدر السابق، ص 107 .

[3] – يقول ابن زيدون : وَقَدْ شَكَى حَمِلُ التَمَائِم نَافِعَا لِيَحْملَ رَقْرَاقْ الَفرْنَد مُهَنَد (انظر ابن زيدون :الديوان :ص 477

[4] –بوتشيش :المرجع السابق ، ص ص 69 70 .

[5]- هو الحسن بن علي بن نافع المعروف بزرياب ، وهذه الكنية ألصقت به بسبب اللون الأسمر الداكن الذي طغى على بشرته، كان مولى للمهدي العباسي ، تلميذ لإسحاق الموصلين اشتهر بالغناء ارتحل إلى المغرب ثم الأندلس احدث فيها ثورة في الغناء و التحول الاجتماعي (أنظر المقري: المصدر السابق، ج 3 ، ص122)

[1]-ديقدونيز : فنون الطبخ الأندلس، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 2 ، بيروت، 1999 م،ج2، ص 1022 .

كما اشتهرت أنواع عديدة من الحلوى التي تقام عليها جلسات من الطرب خاصة الفاخرة منها، تصنع على أشكال عديدة تعرف باسم القاضي ، طبق عيون البقر كانت محظورة في الوسط الخاص.[1]

أما بالنسبة للأدوات التي استعملتها المرأة في المطبخ الأندلسي شملت القدر و هو على أنواع وكان الفخار من أكثر الأنواع شيوعا، بالإضافة إلى الفرن الذي يطهى فوقه الخبز اليومي ثم يأتي الموقد و التنور.[2]

أما الطبقات الميسورة فقد كانت عاجزة على إشتراء اللحم خاصة أيام الفتن والحروب ،وقد كانوا يشترون لوازمهن من أسواق بسيطة.[3]

وكانت معظم المأكولات تهيئ داخل المنزل بإشراف المرأة ربة البيت مثل**الزرياب** وهو نوع من البركوكس عند الأندلس يخلط بالسمن و القديد و البصل[4]بالإضافة إلى الينة وهي نوع من الحساء.[5]

الحساء.[5]

والملاحظ على ربة البيت في الطبقة العامة و الوسطى تقوم بإعداد الطعام بنفسها ، على غرار المرأة في الوسط الخاص استخدمت الموسرات بعض الطاهيات المحترفات.

أما في حالة إعداد الولائم و المناسبات فكانوا يعتمدون على طباخين من نساء و رجال مختصين لهم حوانيت في الأسواق .[6]

---

[2]- ليفي بروفنسال :حضارة العرب في الأندلس، ترجمة دوقان ، دار مكتبة الحياة ، د ط ، بيروت ، د ت ، ص 50. المقري، المصدر السابق ،ج1، ص 138 .

[3]–التنور يعود إلى حضارة بلاد الرافدين،وهو ذو شكل أسطواني يشبه خلية،ويوقد من الفحم الجيد الذي يدخل من فوهة قربة قعرة، وفي أعلى التنوير منها الخبز.

[4]– السقطي : المصدر السابق ، ص 32 .

[5]–ألزجالي : أمثال العوام في الأندلس ، مصدر السابق ص 71، بوتشتيش : المغرب و الأندلس في عصر المرابطين ص 71.

[5] –ألزجالي : المصدر السابق ، ص 71. بوتشتيش :المرجع السابق ، ص72.

[6] –السقطي : المصدر السابق، ص 34 .

أما عن المرأة في الريف والمأكولات التي كانت تقوم بها متمثلة في استخراج جبنة و خبز الفطير ، وهذا ما يؤكد لنا على أن أهل الأندلس كانوا يعتنون بالغذاء و الصحة و النظافة.[1]

وفي الأخير نستنتج أن المرأة الأندلسية كانت كثيرة الاهتمام بالطعام و الاذوقة المختلفة، و طرق تحضيره و تزينه و تقديمه فتعددت النشاطات التي تقوم بها المرأة في مطبخها .

2_ مشاكل المرأة الأسرية (الطلاق نموذجاً) :

أ / الطلاق:

لقد كان الطلاق إحدى الظواهر الاجتماعية الموجودة في المجتمع هذا فإن عبد الرؤوف يرى بأن يُؤدب من يحلف بالطلاق أو بطلاق الثلاث.

كما يؤمر الموثوقون أن يعقدوا مراجعة رجل طلق امرأته خلفا أو تمليكا ويؤدب ، حيث يقول ابن عبد الرؤوف « يؤَدب من شكت به امرأته وعليها اثر الضرب المبرح على حسب ما يظهر عليها من ذلك[2]، فقد كاتب معظم عقود الزواج مشروطة خاصة على الزواج وإذا أخل بإحداهما كان الطلاق نتيجة حتمية وحق ممارسة المرأة في أي وقت شاءت»

وتأثرت ظاهرة الطلاق خلال القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي بالسياسة والاقتصاد والمجتمع وأحوال قرطبة السيئة من جراء الفتن فقد ساهمت في إحداث ونمو ظاهرة الطلاق بشكل كبير[3].

لقد حفلت كتب الفتاوى بمعالجة هذه الظاهرة الاجتماعية و لنأخذوا فتاوى ابن رشد مثلا لذلك نستنتج من القضايا التي عرضت عليه أيام عصر الطوائف الانعكاسات السلبية للظاهرة على

[1] –القاضي عياظ : المصدر السابق، ص ص 35 36.

[2] – ابن عبد الرؤوف القرطبي: المصدر السابق ص ص58 59. –أنظر الملحق رقم 6 ص 74–

[3] –محمد عبد الوهاب خلاف: قرطبة الإسلامية في القرن(5 هـ/11م)الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، الدار التونسية لنشر ، دط، تونس 1984م ص1285.

الأسرة والمجتمع خاصة في حضانة الأطفال. التي خلقت مشاكل عديد، مما أثر سلبا على تربية الأطفال والنمو النفسي الذي يصبح متذبذب بسبب الحرمان الأبوي والأمومة [1].

وكان الطلاق يحدث لأتفه الأسباب حتى أن المرأة التي تقوم بتنظيف أنفها من القذارة تكون عرضة للطلاق.

وهذا ما يبين لنا أن هناك النساء اللواتي لا تعتنين بمظهرهم مما يحدث نفورا من قبل الزوج والتفكير في إعادة الزواج [2]، أحكام أن الزوجة التي يكثر زوارها خاصة من أقاربها كانت بسبب في بروز الخلافات الزوجية والتي أدت إلى الطلاق ثم أن للأهل دور كبير في فض النزعات الزوجية الطارئة قبل عرضها على قاض الجماعة وحدوث الطلاق [3].

ب / حضانة الأطفال:

برزت مشكلة حضانة الأطفال في عصر ملوك الطوائف والمرابطين، ومدى أحقيته كل من الزوجين في تلك الحضانة [4].

تحدث عنها ابن سهل في فتاويه وابن رشد في نوازله:

يرى ابن سهل أن الأحق في الحضانة بين الأب والأم تختلف، فإذا كان الطلاق من الزوج فحضانته البنين (الطفل/البنت) للأم، وبذلك أورد لنا ابن رشد في إحدى نوازله أن رجلا طلق امرأته، وله منها ابنة تركها عند والدتها، (مطلقته) ، التي تزوجت من رجل آخر، ومكثت الابنة معها حوالي 10 أعوام ،وعندئذ أراد الأب أخذ ابنته من والدتها التي رفضت ذلك ولجأ الأب إلى القضاء وأهل

[1] –ابن رشد القرطبي: المصدر السابق ،ص ص 674 –952.

[2] – ألزجالي: المصدر السابق، ص13.

[3] –محمد عبد الوهاب : المرجع سابق ، ص286.

[4] –كمال السيد أبو مصطفى :المرجع السابق ،ص 16.

الفتوى، فأفتى ابن رشد أنذالك بأنه لا يحق للأب أخذها إلا أن يثبت عدم إمكانية الأم على حضانة ابنتها [1]

أما إذا تزوجت الأم فتصبح الحضانة للجدة، وإذا كانت المرأة مطلقة حامل لم تلد بعد وبعد أشهر وضعت ولدا، فطلبت رضاعته من أب الولد فأدى العدم، فأفتى عليه إثبات فقره وحلفه على ذلك ولم يطالب برضاع وان لم يثبته كلف بدفع الأجرة[2].

فحضانة الأطفال تؤول للأم، فإن ماتت فلأمها أو أن لم يكن للأخت (الخالة) ثم للجدة أم الأب ، ثم الأب إن كان حيا. لذلك فمشكلة الحضانة أثرت سلبا على تربية الأبناء والنمو النفسي الذي يصبح متذبذبا بسبب الحرمان الأبوي والأمومة.

ج / نفقة الطلاق:

كان الطلاق على العموم عبء على الرجل بسبب النفقات المعروضة عليه، فالزوج يلزم عليه نفقة زوجته قوتا وسكنا وكسوة [3].

يروي ابن رشد أن لفظ النفقة تقوم على الطعام والكسوة فقد حددت نفقة الزوج على زوجتيه المطلقة الحامل منه واجب الكسوة[4].

لقوله تعالى: «وَإِنْ كُنَ أَوْلَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوْا عَلَيْهِنَ حَتَى يَضَعْنَ حَمْلَهِنَ »[5].

[1] – أبو الأصبع عيسى ابن سهل (ت. 486هـ- 1093 م): الإعلام بنوازل الإحكام الكبرى ، تح : نوارة محمد عبد العزيز التونجري ،مكتبة الخزانة العامة، ط1، الرباط ،1995 م،ج1 ص 265.

[2] –ابن رشد :فتاوى ابن رشد، ص 517 .

[3] –أبو عبد الله محمد بن خلف التجريبي ابن الحاج (ت 529/ 1135ا): نوازل ابن الحاج مخطوطا لخزانة العامة،الرباط،مج55 ،ورقة 177.

[4] –ابن رشد: المصدر السابق ، ص671.

[5] –سورة الطلاق آية 05.

3_ مظاهر الفرح والقرح للمرأة الأندلسية :

– المرأة والفرح (الاحتفالات):

من مناسبات التي احتفل بها المسلمون هو حلول شهر رمضان تستقبله المرأة الأندلسية بتنظيف المنازل و إنارتها بالثريات و حرق كميات كبيرة من البخور، واعتبر السابع و العشرون من رمضان معظمة لدى الأندلسيين. تقوم النساء إلى جانب الرجال في ختم القرآن الكريم و تهتم كذلك بشراء الحلوى في هذه الليلة [1]، و عند حلول العيد تشرع المرأة الأندلسية في صناعة الحلوى لاستقبال العيد و في اليوم العيد تتجه النساء مع الرجال في الصباح الباكر إلى المصلى لمشاهدة مظاهر الفرحة و الابتهاج بالعيد.[2] و بعد الانتهاء من الصلاة تقوم الأم بتلبيس زوجها و أولادها أفخر الملابس وتقوم بتحضير موائد تضم أصنافا متعددة من الأطباق.[3]

كما برزت المرأة كذلك في حفل ختان الأطفال كان لها دور كبير في إقامة هذا الحفل مثال على ذلك الوليمة التي أقامها المأمون بن ذي النور بقصره في طليطلة سنة 455هـ/1063 م احتفالا بختان حفيده يحي.

_ المرأة في المآتم :

يروي السقطي أنه لا يجب أن يكون القارئ على الموتى شابا عازبا بل تقرأ النساء للنساء في المأتم و أن يقرأ عميان الرجال من وراء حجاب و النساء من حيث يسمعن. و يدعو السقطي إلى منع نواح النساء على الموتى يمنع النوائح أن يكن حاسرات كاشفات الوجوه.[4] وقد شدد علي منع

---

[1] – أبو بكر الطرطوشي : الحوادث و البدع ، تحقيق وتقديم :عبد المجيد تركي ،دار الغرب الإسلامي ، ط1،:بيروت، 1990 ص 300، السيد عبد العزيز سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة الإسلامية في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ،د ط ، 1997 ، ج2 ص 177 .

[2] ابن زيدون: المرجع السابق ،ص 479 .

[3] –الطرطوشي : المصدر السابق ، ج2،ص400.

[4] –السقطي :المصدر السابق ، ص 76 .

النساء من الخروج إلى المقابر للترحم على الأزواج و الأولاد[1]أما الطرطوشي فقد سمح بخروج النساء للجنائز إن كان الميت زوجا أو أحد الأبوين.[2]

كما عرف على نساء الأندلس ارتداء الألبسة البيضاء في الحزن عكس ماجرت عليه العادة في مختلف المجتمعات وارتداء الملابس السوداء عند الحزن أو في التعبير عن مناسبة حزينة. [3]

4_ مظاهر الفساد الأخلاقي للمرأة :

تحدثنا مصادر الحقبة عن ظاهرة الانحلال والفساد الذي عرفته المدن الأندلسية لاسيما

اشبيلية التي أصبحت مضرب المثل في الخلاعة وانتهاز فرصة الزمان الساعة بالساعة. واشتهرت أبذة بملاهيها وراقصاتها وشريش التي انتشرت الملاهي بها في كل مكان فلا ترى بها إلى عاشق معشوق[4].

وكثرت أماكن الدعارة وانتشرت البغاء الذي أضحى مألوفا في الأندلس وقد سميت البغايا بالخراجيات[5] وكانت لهن أماكن خاصة في الفنادق تدعى دور الخراج وعرفت كذلك باسم القصيفة[6] كانت البغايا أو الخارجيات يقفن خارج الفندق بكامل زينتهن متبرجات كاشفات رؤوسهن لإغراء الرجال وكن يتميزن ذوات الحسن والجمال، فضلا عن ايجادتهن للرقص[7] كما يكون يتمتعن بالفكاهة ولطافة الحديث ليضيفن المرح والتسلية على زبائنهن جامعات بذلك بين المتعة الجنسية والجسدية [8].

---

[1] -يحي بن عمر:المصدر السابق، ص 43 .

[2] -الطرطوشي :المصدر السابق ، ج2، ص63 .

[3]- عمر إبراهيم توفيق : صورة المجتمع الأندلسي في القرن الخامس للهجرة ، دار غيداء للنشر و التوزيع،ط1، 1432هـ-2011 م، ص 151 .

[4] -المقري :المصدر السابق ، ج1، ص ص 139-155.

[5]-دندش :المرجع السابق، ص337.

[6] -ليويولدو، طريسبالباس: التاريخ الحضري للغرب الإسلامي الحواضر الأندلسية، تر : محمد بعلي، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ط1،المغرب ، 2007، ج1، ص305.

[7] -ابن عبدون وابن عبد الرؤوف و الجرسيفي :ثلاث رسائل في آداب الحسبة و المحتسب، تح لفي بروفنسال ، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ، د ط ،1955 القاهرة ، ج3، ص217.

[8] -المقري :المصدر السابق، ج4، ص184.

هذا ما أدى بابن عبدون أن يأمر بمنع نساء الخراجيات عن الوقوف أمام الفندق كاشفات عن رؤوسهن. فقد كان انحدارهن من الطبقة العامة المقترنة بالفسق والدعارة، ومنهن الأرامل، وزوجات الأسرى والمفقودين، فمع صعوبة سبل العيش وتفاقم حالة الفقر والحاجة، فإن بعض النسوة كن يمتهن الدعارة كسبيل لتجاوز واقعهن لاسيما اللواتي لم يكن لهن حظا في ميراث يواجهن به نوائب الدهر وتقلباته[1].

انتشرت النساء اللواتي كن يشجعن على الدعارة ، لما يعود عليهن من فائدة مادية ، فالمجتمع الذي يغض النظر عن البغايا ويأخذ منهن الضرائب لا يستغرب فيه أن تبرز المرأة إلى الحياة الاجتماعية، وتعبر عن عواطفها بكل جرأة ، فكثر معها تعرض النساء في الشوارع بالمعاكسة من طرف الرجال، وانتشرت دور اللهو والشراب في الأسواق وكان الذين يقومون بالعزف والغناء فيها أهل خلاعة وفجور ، واحتيال على المال وإقبال على الشراب[2].

استدعت هذه الممارسة وجود السفيرة أو القوادة[3]، التي كانت مهمتها أن تسفر بين الرجال والنساء . نظير مبلغ مالي معين يكون من نصيبها، إذ يذكر لنا احد المؤرخين أن نساء برشانة كان لهن بالسفارة في الفقراء علاقة وقد أورد لنا ابن الحزم على الأسرة القرطبية وتحذير بناتهن من الحديث مع هذا النوع من النساء[4].

وقد اتخذ الأندلسيون المقابر أماكن للدعارة والفسوق يظهر ذلك من وصف ابن عبدون لمقبرة اشبيلية وما يحدث فيها بقوله " وأقبح ما فيها مقبرتها و بها يعاب أهل بلدنا السكنى على ظهور الموتى لقوم يشربون الخمر وربما يفسقون وقد أحدثوا فيها خلوات وسروبا تجرى على الموتى "[5].

---

[1] –حميد تيتاو :الحرب والمجتمع بالمغرب خلال العصر المريني (609-869هـ/1012-1465 م) إسهام في دراسة انعكاسات الحرب على البنيات الاقتصادية والاجتماعية والذهنية، مؤسسة الملك عبد العزيز للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية ، الدار البيضاء ، 2009م، ص395.

[2] –سامية جباري : الأزمة الأخلاقية في المجتمع الأندلسي كما صورها الأدب عصر الطوائف والمرابطين جامعة الجزائر، كلية العلوم العلوم الإسلامية ، حميدي خيمي ، 2005 م، ص 240.

[3] – ابن الخطيب: المصدر السابق، ص53.

[4] – ابن الحزم : المصدر السابق ، ص 142.

[5] –ابن عبدون : المسائل ، ج3 ،ص26.

وقد شدد على هذه الظاهرة لاسيما أيام العيد لأنها فرصة للتلاقي فكانت النساء يذهبن بمفردهن بداعي زيارة القبور التي تصبح أماكن خاصة للمواعيد [1]

وقد عبر عن هذا ابن قزمان حيث قال:

كُلُ وَجْه مُزَيَنْ لَيْلَةَ العِيْد يَرَا

وَالبُكَا بِالمقَابِر عَلَى الأَحْبَابْ ذَمَرَا

اِحْتِفَال الفَجَايِع فَاحْتِفَال المِسَر

وَدُمُوعِ الترحُمْ فِي ثِيَابِ النَظَار[2]

أمثلة على آفة الزنا:

وجدت في النوازل الفقهية مسألة وردت فيها من ألمرية بخصوص امرأة حملت من الزنا مرتين، ثم قامت بقتل ما ولدت، من بين المسائل التي حملت بثقلها على القاضي ابن رشد [3] ويبدو أن ظهور حمل الزنا دفع بالمرأة إلى التخلص منه إما يقتل المولود، أو إدعاء حملها ذلك من زوج غائب [4]. ومن الراجح أن النساء الزانيات كن يقدمن على ذلك تجنبا للعار والفضيحة والسخرية من المجتمع الذي ما فتئت عامته تترصد بقولهم: « ديوان أولاد الزنا السكوت»[5].

[1] –سلمى جيوشي الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ص78.

[2]– ابن قزمان القرطبي: ديوان ابن القزمان : إصابة الأغراض في ذكر الأغراض ، تح : فبدير كورينتي ،دار أبي رقراق للطباعة والنشر ، د ط ،1334 هـ/2013 م ،ص 62.

[3] –ابن عبدون : المسائل، ج2 ص 1243.

[4] – ابن ورد الأندلسي :الأجوبة من فقه النوازل بالغرب الإسلامي: التكرار: محمد الشريف ، جامعة الملك السعدي، تطوان ، 2008 م ،ص132.

[5]الزجالي: لمصدر السابق،المثل رقم 791 ، ص131.

كما وجد كذلك في بعض النوازل عن زنى المحارم إذ رفعت نازلة للفقيه ابن الفجار[1] حول امرأة تعرضت لولدها السكران حتى وطئها، فحملت منه[2].

ويبدو أن الأندلسيين قد عمدوا إلى ممارستها بطرق اتخذت من الشرع شاذا لها كزواج المتعة الذي عارضه القاضي إبن رشد وقد كاتب عقوبة الزنا وفقا لأصناف الزكاة وما يترتب عليهم من حدود[3]

ومن خلال ما تم ذكره نستطيع القول المرأة في واقعها الاجتماعي كانت تعيش بحرية في عائلتها وبقي نفس الشيء بعد زواجها ، فقد كانت لديها حرية اختيار شريك حياتها ومن حقها أيضا أن تملي كثير من الشروط في وثيقة زواجها.بالإضافة إلى هذا فقد كان لها دور فعال في بيتها خاصة في تربية أبنائها وتعليمهم القيم والأخلاق و تفننها في مطبخها فقد برعت في طهي مختلف الأطباق، ومع ذلك كانت تعاني من المشاكل الأسرية التي أدت بعضها إلى الطلاق وتفرقة العائلة هذا من جهة أما من جهة أخرى فقد كان لها أثر كبير في مظاهر الفرح والقرح من خلال بعض العادات والتقاليد التي سبق ذكرها وأخيرا وككل مجتمع يوجد فيه مظاهر انحراف المرأة وعلى رأسها ظاهرة الزنا التي وجدت بالأندلس .

[1] – محمد بن عمر بن يوسف المالكي يعرف بابن الفجار من أهل قرطبة كان من أهل العلم والحفظ، رحل إلى المشرف وأفتى بالمدينة، توفي ببلنسية سنة 419هـ/1028م(أنظر : *خلف بن الملك ت.*(هـ 578 / 182م) ابن شلكوال ، الصلة، تح : ابراهيم الابياري ، دار الكتاب اللبناني ،ط1 ،بيروت ،1989 ج2، ص 746-749 رقم الترجمة 1121.)

[2] – المالقي أبو القاسم رضوان : الشهب اللامعة في السياسة النافعة ، تح : علي سامي النشار، دار الثقافة . ط1، 1984م، ص412.

[3] – ابن رشد الحفيد ج، في بداية المجتهد ونهاية المقتصد شر-تح :عبد الله العبادي ، دار السلام ، ط1 ،القاهرة، ،1995م، ص2239-2246.

المبحث الثالث :

دور المرأة السياسي والاقتصادي

1- دور المرأة السياسي

أ – جهاد المرأة الأندلسية

ب – تدخل المرأة في شؤون الحكم (القصر والقبيلة)

2- الدور الاقتصادي للمرأة

أ – مصادر رزق المرأة الأندلسية

ب- الحرف التي مارستهما المرأة

عرفت الحياة السياسية و الاقتصادية عصر ملوك الطوائف و المرابطين تطورا ملحوظا مقارنة بالعصور السابقة ففي هذه الفترة برزت المرأة كعنصر فعال في المجتمع الأندلسي ، ففيما تمثل دور المرأة السياسي وكذا الاقتصادي ، وما أبرز الميادين التي برزت فيها المرأة كعامل أساسي في المجتمع الأندلسي ؟

1 – دور المرأة السياسي :

أ–جهاد المرأة الأندلسية :

–في عهد ملوك الطوائف:

لقد ساهمت المرأة الأندلسية في حالة الحرب دفاعا عن نفسها وعن ذويها وبلدها إثر الغارات النصرانية على الثغور الإسلامية منها حصار " بنرادمير " وعلى مدينة "أفرغة" 528هـ/1134م ، كما اشتد القتال بين المسلمين والنصارى خرج أهل المدينة جميعهم ، ذكورهم وإناثهم ، فانشغل الرجال بقتل من وجد في ساحة المدينة ،أما النساء فدخلن محل العدو حصن ألفونسو و أسرعهن بأخذ كل من وجدوه من قوت وعتاد وآلات وأسلحة إلى المدينة ووضعناها في خدمة الجيش المرابطي.[1]

وهذا يثير إلى أن المرأة كانت تقتحم صفوف العدو وتحتل مراكز الهجوم عكس ما عهد منها من الخدمات في الحروب كإسعاف المرضى وتضميد الجروح وقرع الطبول لإثارة الحماس وهذا بدليل وجود جثتهن في أرض العدو واستشهادهن في ميدان الوغى .[2]

أدت حروب الطوائف إل ثكل النساء وتطليقهن وتيتيم الأبناء ومن ذلك قصة " صبيحة بنت إبراهيم بن همشك " .لما وقع الشقاق بين ابن مردنيش وصهره ابن همشك بسبب طلاق ابن مردنيش لزوجته صبيحة بنت إبراهيم بعد أن بالغ في إهانتها وإيلامها ، غادرته إلى بيت أبيها وسلمت له ابنها

[1]– مليكة حميدي : الإسهامات الحضارية " للمرأة الأندلسية " من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة (من 91 –897 هـ /711 –1492 م) ، جامعة الجزائر، محمد الأمين بلغيث، 2014م ، ص 141.

[2]– مليكة حميدي : المرأة المغربية في عهد المرابطين (448 هـ–541 هـ/ 1056–1146م)،مؤسسة بيت الحكمة ، د ط ،الجزائر ، د ت ، ص ص 73 75.

منه، ومما يروي أن صبيحة سئلت عن ولدها وكيف تصبر عن ولدها فأجابت "برا و سوء من كلب سوء لا حاجة لي به " فاشتهرت بين نساء الأندلس وأصبحت مقولتها مثلا متداولا بينهن ولهذا السبب دخل ابنه مشك الذي كان في منطقة جيان في طاعة الموحدين عام 564هـ 1169 م .[1]

– جهاد المرأة في عهد المرابطين :

النساء المرابطيات كن يتمتعن بحركة كافية وقد يحاربن مثل الرجال إذا دعت الحاجة إلى ذلك فهناك إشارات واضحة إلى معارك حربية دارت في ديار لمتونة بالصحراء ، خاضتها نساؤهم ملثمات في زي الرجال بصد غارة على بيوتهن في غياب أزواجهن وقد انتصرن على المعتدين واستمرت هذه الصفة الحربية ملازمة لهن في آخر أيام الدولة المرابطية، وبشهادة أعدائها ومثال ذلك إشارة أبي بكر الصنهاجي المكنى "بالبيدق" بشجاعة الفارسية المرابطية بنت عم بن بنتيان حينما اقتحم الموحدون مدينة" مراكش"، فكانت في ذلك اليوم تقاتلهم في هيئة رجل ملثم وكان الموحدون يتعجبون من قتالها ومن شدة ما أعطاها الله من الشجاعة وهي بكر، ولهذا كانت النساء المرابطيات موضع تقدير واحترام الرجال ، وكثير من أمراء المرابطين كانوا ينتمون إلى أمهاتهم مثل :ابن عائشة ، ابن فاطمة ، ابن الصحراوية .[2]

وأورد المستشرق أشباح قائلا :استنادا إلى وثيقة مسيحية وجدت في الكوباز عام 1596 م ،عن مشاركة النساء في الجيش المرابطي : "وهؤلاء النساء كن يرتدين ثياب الرجال ويقاتلن على طريقة الفرسان، ولم يكتشف النصارى ذلك إلا بعد الموقعة حيث وجد الكثير منهن بين القتلى".[3]

[1]– حميدي : الإسهامات الحضارية ، ص141 .

[2]– أحمد مختار العبادي :صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس ، ط 1،منشأة المعارف ، 2000 م، الإسكندرية ص 104– 105 .

[3]– يوسف أشباح :الأندلس في عهد المرابطين ، تر : عبد الله عنان ، مؤسسة الخانجي ،د ط ، القاهرة ، 1985 م ، ص 246.

ب- تدخل المرأة في شؤون الحكم :

للنساء في مجتمع لمتونة الصحراوي منزلة حرص على أن يحتفظن بها في بلاط المرابطين ، وأتاحت لهن الحياة النسبية التي لم يفقدنها على الإطلاق عند رحيلهن عن الصحراء ، التدخل في شؤون الدولة والتمتع بالسلطة التي استطعن الاحتفاظ بها.وأن تكون كلمتهن مسموعة ،وإن كان عبد الواحد المراكشي قد بالغ في قوله : " استولى النساء على الأموال واستندت إليهن الأمور ، وصارت كل امرأة من أكابر لمتونة ، ومسوفة مشتملة على كل مفسد وشرير وقاطع سبيل " .[1]

إذ لم يذكر اسم امرأة واحدة في المصادر التي بين أيدينا وقد اتخذ ابن تومرت من المرأة المرابطية ذريعة لمهاجمة المرابطين .[2]

تمتعت المرأة المرابطية بوضع كريم في القبيلة الصنهاجية، لأن المرأة المرابطية كانت تشترك في مجلس القبيلة وتشارك برأيها في الأمور الهامة . فكان المرابطون يستمعون للنساء ويوكلن أمورهن لهن.[3]فكانوا يسمون الرجل باسم أمه ، فكان أبا عبد الله محمد بن يوسف بن تاشفين وهو أخو أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين ، وكان من أعظم قادة المرابطين يعرف بابن عائشة ، وكذلك عبد الله ابن فاطمة من أبرز قادة المرابطين وهو الذي دخل في كثير من المعارك بالأندلس وآخرون فيها عدة انتصارات وكان معروفا بابن فاطمة .[4]

تدخلت المرأة الأندلسية في السياسة ووجهتها للحصول على مكانة هامة لدى الحكام ، وقد شهد البلاط الغرناطي منافسة نسوية كبيرة من أجل الحصول على هذه الخطوة مما يؤهلهن لتسيير الحكم مع ما يتماشى ومصالحهن .

ولعل البلاط العبادي باشبيلية يمثل نموذجا لذلك ، حيث نجد الرميكة زوجة المعتمد بن عباد أمرت زوجها بقتل الوزير ابن عمار بسبب هجائه لها وإن لم يكن سببا حقيقيا بل وجدت أسباب

---

[1]- المراكشي : المصدر السابق ، ص 177 .

[2]- عصمت عبد اللطيف دندش : دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا ، ط1 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1408 هـ/1988 م، ص136 .

[3]- سامية مصطفى محمد مسعد : الحياة الاقتصادية والاجتماعية في إقليم غرناطة في عصري (المرابطون والموحدين) ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط1 ،1423 هـ/2003 م ، القاهرة ، ص243 .

[4]- ابن القطان :المصدر السابق ، ص8.

سياسية متمثلة في استغلالهن لعمار لمكانته الرفيعة لدى المعتمد ، فحاول اقتسام ملكه عندما وثب على مرسية فنبهته لذلك الخطر فقتله .[1]

2/ الدور الاقتصادي للمرأة الأندلسية:

أ–مصادر رزق للمرأة الأندلسية :

– الأوقاف:

كلنا نعرف أن من الوقف خصص نصيب منه للنساء والبنات بعض الأملاك والعقارات.إذ يعتبر الوقف من أهم المصادر الأساسية لثروة المرأة وقد كلف المحتسب إلى توثيق ذلك في عقود مسجلة بأسماء الأشخاص المغيبين وأسماء الشهود على ذلك.[2]ولذا قد نجد في كتب النوازل والوثائق وبعض حالات الوقف أو الحبس على أفراد الأسرة.

وفي هذا الصدد إن رجلا حسب الأرض على ابنتيه فلانة وفلانة وعلى بنيها وبني بنيها ، ماتناسلوا ، فإذا انقرضوا رجعت على الفقراء ، ورجل آخر نحل ابنتيه أرضا بتاريخ محدد ، ثم ابتاعت الأختين الأرض وتداولاتها الأملاك بينهما ، وهذا ما يدل على حرية المرأة في التصرف في أملاكها .[3] كما تعد بعض المشاكل والظروف الصعبة سببا في استعطاف الآباء على بناتهم ، ومن ذلك مرض يصيب البنت فينغص عليها حياتها ولذا يلجأ الآباء إلى منحها نصف القرية ، وحسبها عليها أن لا يتركها زوجها .[4]

---

[1]– فوزية كراز : دور المرأة في الغرب الإسلامي من القرن الخامس الهجري غلى منتصف القرن السابع الهجري (ق 11–18 م) ،(دراسة في التاريخ الحضاري والاجتماعي للغرب الإسلامي) ، تقديم غازي جاسم الشمري ، دار الأديب للنشر والتوزيع ، د ط ، وهران ، 2006 م، ص 28–29 .

[2]– أحمد الطاهري :الفلاحة والعمران القروي بالأندلس خلال عصر بني العباد ، من نظام التثمير التعاقدي إلى نمط الإقطاعي ، مركز الإسكندرية للكتاب ، دط ،2004 م ، ص 76 . – أنظر الملحق رقم 7 ص 75–

[3]– احمد بن سعيد اللوري المالكي ابن بشتعير(ت.516هـ): نوازل ،دراسة وتحقيق و تعليق قطب الريسوني ، بيروت ،دار ابن الحزم ،ط1، 1429هـ/2008م . ، رقم 135 ، ص 235 .

[4]– ابن ورد :الأجوبة ، المصدر السابق ، م38،ص10.

كما تضمن الوقف أنواع من الحلي والأموال والعقارات والحقول الواسعة .[1]وأحيانا يتعدى الحبس على البنت إلى أولادها ، فمنهم من حبس حبسا مؤبدا على ابنتيه وعلى كل ولد يحدث له بعدها من ذكر أو أنثى ، ثم على أعقابهم وأعقاب أعقابهم .[2]

والشواهد على ذلك كثيرة نذكر منها :

عن المسمى محمد بن فليجة عقد في صحته وجواز أمره لابنته نجمة الصغيرة، ولما يحدث لها من ذكر أو أنثى في جميع الفندق والذي بيطليوس يقرب الصباغين .[3]

ورجل آخر أشهد في صحته أن جميع الحلي وثياب داره هبة منه لابنتيه وهما صغيرتان.[4] ورجل نحل ابنتيه أرضا والنحلة مؤرخة.[5]

كما اهتم الأندلسيون بتوفير الدار لبناتهم ، ونلاحظ حرص المرأة الكبير له ضمان مسكن .[6] .[6] ومن الأمثلة على ذلك ما أشارت إليه كتب الفتاوى التي تذكر أن رجلا اشتراها بمالها وآمرها.[7]

ونظرا لأهميته نجد بعض اليهود انتهجوا طريقة الحبس مثل : المسلمين حيث يذكر الونشريسي : " إن يهوديا حبس عقار على ابنته وبعد موتها يبقي حبسا على فقراء المساكين " .[8]

ويبدو تخوف اليهودي على مستقبل ابنته من أهلها أو انتقاما من ذوي ملته . أوقف العقار على فقراء المسامين الذي ربما كان يجاورهم .

---

[1]- ابن رشد :الفتاوى ، 3 سفر ، رقم 610 ، ص 1598 .

[2]- إبن رشد:المصدر السابق ، س1، م146 ، ص 620 .

[3]- إبن رشد :االمصدر السابق، س3،مسألة 650،ص 634 .

[4]- إبن بشتغير: المصدر السابق ، رقم 173،ص251، رقم 175، ص251 .

[5]- إبن بشتغير: المصدر نفسه ، رقم 135، ص 235 ، 105 .

[6]- إبن سهل : ديوان الأحكام الكبرى ، ص584 .

[7]- إبن رشد : المصدر السابق ،سفر 2 ، مسألة رقم 332، ص 1092.الونشريسي ، المصدر السابق ، ج6 ، ص 476-478 .

[8]- المصدر السابق ، ج 7، ص 59-60 .

– الميراث

كل مسائل وفتاوى الإرث ركزت كثيرا على نصيب المرأة وتصرفها في مالها في كثير من أسر الأندلس الثرية ، ومن الأمثلة على ذلك أسرة بني الخطاب بن عبد الجبار المولودون في مرسية والتي من مصادر المعروفة ترجع ثرواتهم لأملاك جدهم من الأم وهي بنت تدمير .[1]

أثبتت لنا بعض المصادر أن إحدى النساء ورثت قرية كانت لأبيها مالا وملكا ، كما تشير نازلة أخرى عن تفاصيل إرث الأم ناجية موسومة ببهيتي بنت محمد بن حمدون المعافري التي ورثت ممتلكات شاسعة بالجهة الشرقية القريبة من اشبيلية .[2] كما طالبت امرأة أخرى من أخيها في أملاك أبيها بقرينة معينة .[3]

ورثت عائشة أم محمد بن عامر من أملاك زوجها بقرية شتيمة بن خليف من إحدى أقاليم غرناطة مبالغ مالية معتبرة ، حيث باع الورثة جميع الأملاك التي هلك عنها زوجها .[4]

كما يظهر حجم ممتلكات المرأة من خلال المقاسمة بين الشركاء من أراضي وحوانيت.[5]

ومن خلال فتاوى عن الشركة مسألة نزلت في بطليوس في جماعة اشتركت في حمام ومنهم إناث صغار ورثوا حصصهم ، في الحمام عن أبيهم ، كما أثبتت بعض العقود ملكية المرأة لفندق من خلال عقد حسب محمد بن خليفة لابنته نجمة الصغيرة ولإعقابهاجميع الفندق.[6]

ويوجد في شرق الجزيرة مواضيع مستكملة عندهم يكتبونها في صدقات نسائهم، ويبدوا هذا الأمر أصبح عرفا متداولا لديهم.[7]

---

[1]– ابن رشد :المصدر السابق ،س3 ، ص 258.

[2]– ابن الحاج :المصدر السابق ، ص 7–8–9 . ابن رشد ،المصدر السابق، ج2 ، ص261 . أحمد الظاهري ، الفلاحة والعمران القروي بالأندلس خلال عصر بني العباد،د ط، د ت ، ص 68–69 .

[3]– ابن بشتعير:المصدر السابق، رقم 37 ، ص 188، ورقم 341، ص324 ، ابن رشد ، المصدر السابق ، ج1 ، مسألة 78 ، ص 280 .

[4]– محمد بن أحمد الأموي ابن العطار (ت.330هـ/399هـ):كتاب الوثائق و السجلات ،تح :شالميتا و كورينطي ،مدريد ، ،المعهد الاسباني العربي للثقافة د ط،1983م ،ص 22–23.

[5]– ابن العطار :المصدر السابق، ص 105 .

[6]– ابن رشيد : المصدر السابق ، السفر8 ، ص 1634–1635 .

[7]– ابن عذاري : المصدر السابق ، ج3، ص 125 .

ومن خلال ما سبق ذكره أن الميراث كان يشمل كل أفراد الأسرة الأندلسية ، وكان يشكل إما عامل قربى ومودة في حالة التراضي بينهم ، وإما عاملا تباغض وقطع صلة الرحم في حالة حدوث عكس ذلك سبب .

- **الصدقات والهبات:**

- **الصدقات** : من طبيعة الأب يتصدق على ابنته بالثياب والحلي ، والرجل يقدم لزوجته بدار يحملها محمل الصدقة .[1] فقد وردت في إحدى الوثائق أن فلان وفلانة الصغيرات والأبكار في حجرة بجميع الدار التي يوضع هكذا بحاضره كذا بحومة مسجد كذا ، كما تصدق آخر بدار على أبناءه الصغار[2]. وتصدق الأب على ابنتيه الكبرى بأرض مسماة وعلى طريق الصدقات امتلكت بعض النساء جنات ورباع وقطعان من المواشي.[3]
- **الهبة** :امتلكت المرأة الذهب والفضة من الهبة والصداق ونحلة الزواج ، بحيث نجد في اشبيلية وهب الرجل اسمه أيوب لابنتيه المسماة عائشة أموالا وأملاكا واشترط الأب في عقد الهبة أنه في حالة وفاة ابنته عائشة الموهوبة لها من غير ولد فإنه الهبة المذكورة ترجع إلى حفيدته أمة الرحمان المدعو بقنة بنت أحمد وإن لم تكن (قنة) على قيد الحياة عند موت عائشة، فإن الهبة تورث عن عائشة لمن يحق لها من ورثتها ، وتصدق الرجل على ابنته بتابون في بيته يحوي حليا وثياب . وتسجل الهبات في عقود أمام الشهود .[4]

[1]–ابن بشتعير:المصدر السابق، رقم 171، ص 250، رقم 178 ، ص 252.

[2]–ابن العطار :المصدر السابق، ص 211–218 .

[3]–ابن ورد :المصدر السابق، مسألة 80، ص 133 ، ابن رشد ، المصدر السابق ، مسألة 62، ص 303 .

[4]–نفسه ،مسألة 348 ، ص 118 ، مسألة 62، ص 303 ، كمال السيد أبو مصطفى ، صورة من المجتمع الأندلسي ، ص 22–23 .

ب- الحرف التي مارستها المرأة الأندلسية :

مارست المرأة الأندلسية حرف متنوعة في ما يخص المرأة الريفية فقد مارست هذه الأخيرة إلى جانب مسؤوليتها من ناحية رعاية أفراد أسرتها من خلال قيامها بدور كبير من أجل توفير احتياجاتها المادية ويظهر ذلك ن خلال :

- **المرأة وخدمة الأرض:**

شاركت الرجل في ممارستها للزراعة هذا لأن الأندلس عرفت بأراضيها الواسعة وما جعلها تتمتع بسهول خصبة ومناخ ملائم لعدة محاصيل.من خلال دراستنا للكتب الفقهية نجد أنها قد تحدثت عن النساء اللاتي امتلكن الأراضي الزراعية.كما شاركت المرأة في خدمة الأرض.من الأمثلة علة ذلك : أن بعض النساء امتلكن الجنان والرباع وأراضي واسعة محددة المكان والمساحة في عقود الملكية كما أن بعض النساء تزوجت على عدد مسمى من الأراضي .[1]

أما فيما يخص الإشراف على خدمة هذه الأرض فأحيانا تقوم المرأة عليها بنفسها، أو تعيين بعض موكليها.

من أشهر النساء اللائي اشتهرن بملكية الأراضي الشاعرة الشلبية ، [2]والشاعرة أم علاء بنت يوسف الحجارية .[3]ومن النساء من كان مصدر رزقهن بيع اللبن مثل: أم الأديب ، أبو بكر بن عيسى الداني المعروف باسم اللبانة .[4] وقيل عنه أن أمه كانت امرأة بارزة [5] فارسة الدكان وصاحبة المكيال والميزان وكانت امرأة صدق وفي حرفتها صاحبة الحق مشتغلة ببيع لبنها .[6]

---

[1]- ابن رشد :المصدر السابق، جزء 1 ، مسألة 62 ،ص 245-303-532 .

[2]- المقري:المصدر السابق، ج4 ، ص 294 .

[3]- نفسه : ص 169.

[4]- النباهي أبو الحسن بن عبد الله المالقي :(ت. 713هـ/1313م):تاريخ قضاة الأندلس :سماه كتاب المراقية العليا فيمن يستحق الفتيا ،تح :لجنة إحياء التراث العربي بيروت ،دار الأفاق الجديدة،ط5 ، 1403هـ/2003م.ص165. ابن الخطيب : الإحاطة، مج 1، ص 152 .

[5]- البرزة التي تفوق أصحابها فضلا وشجاعة ، ابن المنظور ، المصدر السابق، مج 1 صفحة 207 .

[6]- ابن البسام : المصدر السابق ، جزء 3 ، صفحة 429 .

كما كانت هناك مشاركات للمرأة في المحاصيل الزراعية من خلال جني محصول العنب وعصره ،كما كان يقام في أيام التين والزيتون، وهكذا شكلت المرأة يد عاملة مهمة ورخيصة لا يستغنى عنها في مواسم جني الثمار وهذا يؤكد لنا المرأة الأندلسية مفتخرة ببلدتها .

- **الصنائع عند المرأة**

- **صناعة غزل الكتان :**

لا تقل صناعة الكتان أهمية عن صناعة الحرير في الأندلس ، فلقد اشتهرت كل من قرطبة وغرناطة والبيرة بزراعة الكتان بجودة الثياب وألكسي من لين الكتان .[1] تظهر فيها مشاركة المرأة خاصة في المراحل الأولى من غزل الكتان ، وفي شأن بعض العاملات في غزل الكتان عن صحة صيام المرأة التي تغزل الكتان ، لأن النساء أثناء الغزل يشددن أحد أطراف الخيوط بأفواههن والطرف الأخر بأيديهن فقيل لهن إذا كان الكتان من نوع الكتان المصري فالصيام صحيح ، أما إذا كان الكتان من الكتان الذميً وتجد المرأة ذوق الكتان يتسرب إلى فمها فصيامها باطل إذا شعرت بذوق مالح في حلقها .[2]

وتظهر براعة بعض النساء في خياطة الجلد من خلال ما أورده ابن حيان عن الأمير عبد الرحمان الثاني عندما طلب لبس نوع من الثياب فقيل له خياطة الجلد لم تتمه في الوقت المحدد، وذلك لدقة صنع الثوب والأناة لنقشه .[3]

- **الصناعة النسيجية :**

تعتبر الصناعة أساس الحياة بالنسبة للمجتمع الأندلسي ، إذ حرص المجتمع على تعلم فنونها ، وكان للمرأة إسهاما كبير في فعاليتها إذ كانت تمثل الأيدي العاملة والعناصر المهمة التي يتوقف عليها النجاح الصناعي .من أبرز الصناعات التي برزت فيها المرأة هي صناعة المنسوجات بأنواعها إذ اشتهرت كل من قرطبة واشبيلية بوجود أماكن للطراز .[4]هذا ما يؤكد بأن صناعة النسيج حظيت

[1]- أبو قاسم نصيبي ابن حوقل : صورة الأرض ، دار الصادر ، ط1 ، مطبعة ابريل ، بيروت ،1938.ص 113 ابن الحاج ، النوازل ، ص 38 .

[2]- الونشريسي ،المصدر السابق ، ج4 ، ص 336 .

[3]- إبن حيان ، المقتبس ، تح عبد الرحمن حجي ،بيروت 1965 ، ص 60 .

[4]- نفسه ، ص 65 .

حظيت بها اليد العاملة النسائية ربما يعود هذا الاختيار لفطرة في المرأة ولحكمة إلهية لقوله تعالى : **"وَلْاتَكُونُوا كَالَتِي نَقَضَت غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوّةٍ أَنْكَاثَا "** .[1]

والجدير بالذكر أن صناعة الغزل كانت مهنة الفقيرات المعوزات تستعين بها في الحياة نظرا لبساطة هذه الصناعة وانتشارها الواسع فهي في متناول نساء العامة من أجل الاسترزاق .

اهتمت المرأة كذلك بتحضين بيض دود الحرير ولا يخفى أن لدود الحرير دور فعال في إنتاج مادة الحرير ، والتي تدخل في لباس العامة والخاصة لنساء الأندلس طبقا لنوع وجودة الحرير ، ونظرا لبراعة المرأة الريفية الأندلسية في تربية دود الحرير فقد اختصت المرأة في ممارسة هذه الحرفة أكثر من الرجل .[2]

- **– المرأة والســـــوق:**

يختلف وضع المرأة في السوق باختلاف نشاطها بين المدينة والريف ، ففي المدينة تتوفر الكثير من متطلبات الحياة وبذلك تستغني عن بعض الممارسات التي تقوم بها نظيرتها في الريف ، هذا لأن المرأة في الحضر تقوم بشراء بعض اللوازم كالعطور والزيوت والبخور واللباس ، إذ يوجد في السوق مكان مخصص يعرف بباب العطارين.[3] هذا من جهة ، أما من جهة أخرى فقد كانت المرأة في الريف منشغلة بإعداد الطعام وتربية الأطفال وحلب البقر والمعز وتربية الطيور ، وكانت مسؤوليتها الأولى عن تسويق منتجات الأسرة ، فتحمل بعض النساء بعض ما حضرته من حليب ومشتقاته والغزل والعسل تتجه به إلى سوق القرية ، ومنهنَّ من اختصت ببيع الفواكه والبيض على المسافرين المارة .[4]

وكان في أسواق المدن أماكن خاصة بالنساء يجتمعن لبيع منتجاتهنَّ مثل الغزل أو شراء ما يلزمهنَّ . وكثيرا ما كانت تتعرض النساء المنتجات للتفتيش والمراقبة من طرف رجال الحسبة نظرا لما يحدث من غش وتدليس .[5]

---

[1]– سورة النحل ، الآية 92 .

[2]– خالد عبد الله شريف :المرجع السابق ، ص 262 – 271 .

[3]– ابنالحزم:طوق الحمامة :ص 34 ، شهاب الدين احمد العمري بن يحي بن فضل الله (ت.749 هـ) ، مسالك الأبصار ، سفر 2 ، ، ابوضبي ، إصدارات المجتمع الثقافي ، د ط ،1427هـ/ 2006 م ،ص 122 .

[4]– المقري ، المصدر السابق ،ج 1 ،ص 266 ، الإدريسي ، نزهة المشتاق، ص 565-568 ، حسن محمدقرين عويس ، المرجع السابق ، ص 162 .

[5]–ابن عبد الرؤوف :الرسالة الثانية في الحسبة ، ص 87-92 .

وعموما فإن المشهد العام في المدن الأندلسية كان يزداد حركة في الأيام التي تسبق الأعياد وفي يوم الجمعة وكان يبلغ الازدحام أوجه ساعة العصر حيث تسمع أصوات مزايدات الدلالين كذلك أصوات العرّافين الذين يحثون الناس على التقدم لمعرفة طالعهم ومنهم النساء، حيث كان رجال الحسبة واقفين لهم بالمرصاد .[1]

لهذا فان المرأة كان لها دور فعال في التجارة لِما تمتعت به من مكانة اجتماعية واقتصادية وما توفره لها من حرية في العمل والخروج والاختلاط. وخصص مكان في جهة معينة في السوق لبيع الجواري التي اعتبرت إحدى البضائع التي زجت في أسواق النحاسة في مدن عديدة من أسواق الأندلس ، وطرحت للعرض لكن ليس كسلعة مادية إنما قيد البيع بمجموعة من الشروط والأحكام .[2]

وأخيرا يمكن القول أن عمل المرأة جاء كنتيجة لمتطلبات أسرية مادية فرضها الوضع الاقتصادي و الاجتماعي و الأسري وربما كان عملها لعدم استسلام للواقع التي فرضه التبعية لأزواجهن ،فرحن يمارسنا حرفا خاصة بهم ،كما أن تدخل المرأة الأندلسية في السياسة كان بهدف لحصول على مكانة هامة في المجتمع سواء كانت في القصر أو القبيلة أو البادية.

وبالتالي يمكن القول أن مجتمع الأندلسي قد عمل على افتتاح المجال للمرأة الأندلسية خلال القرنين 5هـ-6هـ في المجال السياسي و الاقتصادي وسمح لها بالمشاركة الفعالة و الايجابية فاستجلبت وأعطت و أبدعت.

[1]- إبن عبد الرؤوف:المصدر السابق ، ص 87 .

[2]- الإدريسي: نزهة المشتاق، ص 525.

المبحث الرابع:

الدور العلمي والثقافي للمرأة الأندلسية

1- تعليم المرأة ومجلات الثقافية البارزة فيها

2- المرأة الشاعرة

3- المرأة العاملة (القابلة نموذجاً)

يمثل الدور الذي لعبته المرأة في الأندلس في جوانب الحياة المختلفة وفي مجال الإبداع الأدبي بخاصة جانبا مشرقا في تاريخ الحياة العربية هناك وكان للمرأة حظ وفير منه، وهي ميزة فاقت بها الأندلس غيرها من أصقاع الإمبراطورية الإسلامية، فكيف بدأ تعليم المرأة الأندلسية في الفترة موضوع الدراسة، وما مكانتها العلمية والعملية في شبه الجزيرة الإبيرية؟ .

1- تعليم المرأة ومجلات الثقافية البارزة فيها

- تعليم المرأة:

اهتم المجتمع الأندلسي بتعليم المرأة وتأديبها[1]، وكان للمرأة في هذا العصر رغبة كبيرة في الإقبال على التعليم، وطلب العلم واستمرت الأسرة كما في العهود السابقة تتولى مهمة تعليم الفتيات فقد درست ابنة فايز القرطبي (ت 416 هـ/ 1033 م) على يد أبيها، كما أكملت تعليمها على يد زوجها أبي عبد الله بن عتاب والمرأة في عصر الطوائف تمكنت من تلقي تعليمها خارج نطاق أسرتها، وتلقيه غالبا على يد نساء امتلكن قدرا كافيا من التعليم، فقد كان من عادة حكام الأندلس أن يعهدوا بناتهن ونسائهن لمعلمات يتعهدن بالتعليم التهذيب وقراءة الشعر وحفظه، فقد اعتنى المعتصم بن صمادح (433- 484هـ/1051-1019م) حاكم المرية[2] بتأديب ابنته وعلمها نظم الشعر فأبدعت فيه [3].

كما ساهمت مريم بنت يعقوب الأنصاري بتعليم نساء الأندلس في عصر الطوائف [4]

وكان للمرأة الأندلسية في عصر الطوائف رحلات علمية، تلقت من خلالها مختلف العلوم على يد كبار العلماء والشيوخ، وقد نالت الجواري الأندلسيات حظا من التعليم، فقد كانت غاية

---

[1] – أطلقت تسمية" المؤدبين على المعلمين من المراحل الأولى، وكان المكتب المدرسة الأولى التي بقدمها الصبيان لقراءة القرآن وتعلم مبادئ الكتابة واللغة العربية والحساب(انظر: أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني(ت542هـ) تح: إحسان عباس، دار الثقافة،دط، بيروت، 1979م، ص 44.

[2] – المرية مدينة ساحلية في الأندلس، تعد من ثغور الأندلس الجنوبية خلال حكم المسلمين للأندلس (أنظر: الحموي، مصدر السابق ، ص 119- 120).

[3] – جلال الدين السيوطي، نزهة الجلساء في أشعار النساء، تح عبد اللطيف عاشور، مكتبة القران ،دط، القاهرة،دت، ص 25.

[4] – محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، مطابع سجل العرب،دط، القاهرة،1966م، ص 412.

المنى "جارية أندلسية متأدبة" [1] قدمت إلى المعتصم بن صمادح فلم يُقبل على شرائها، إلا بعد أن أجرى لها اختبار على يد أحد العلماء فظهر بأنها متعلمة راوية شعر، وحسنة المحاضرة،فوافق المعتصم على شرائها [2]، ويبدوا أن الجواري كن يتلقين تعليمهن على يد مولاهن .[3]

لقد حرضت المرأة على دراسة مختلف المواد، مثل الأدب [4]، وتعلمت أصول اللغة العربية ومعانيها الأصلية، وقد كانت هذه الميزة في مدينة غرناطة حتى كان يطلق على نساء غرناطة ذات النسب العريق العربيات لمحافظتهن على المعاني العربية .[5]

- **المجالات الثقافية التي ساهمت فيها المرأة**

أسهمت المرأة الأندلسية في عصر الطوائف في رفد العلوم الدينية، وذلك من خلال مشاركتها في تلاوة القرآن الكريم، وتقسيم آياته وكتابة المصحف، فقد عرف على ابنة الفايز القرطبي تلاوتها للقرآن الكريم في مدينة بلنسية،[6] أمام القارئ أبي داود البلسني، وذلك سنة (444هـ- 1002م) كما كان لها المام بعلم التفسير حيث اتخذت هذا العلم عن أبيها فايز[7]، كما برزت ابنة عبد العزيز التي تعرف باسم حبيبة بتلاوة القرآن الكريم وكانت من النساء الفاضلات المتدينات ، ولدت سنة (438هـ 1045م) وتوفيت سنة (502هـ-1123م)[8]

[1] – الأنصاري:المصدر السابق، السفر الثامن، ص 494.

[2] –نفسه : ص 488-489.

[3] –المعتري: المصدر السابق، ص 181.

[4] – ابن بشكوال: المصدر السابق،ف 2 ص 294

[5] – السيوطي: المصدر السابق، ص 46.

[6] –بلنسية مدينة مشهورة تقع شرق الأندلس، متصلة بكورة تدمر وصفت بأنها مدينة برية بحرية، وكان سكانها يتميزون بحسن الطباع ويمارس اغلبهن التجارة (انظر : الحموي، المصدر السابق، مج 1، ص 490).

[7] –ابن بشكوال : المصدر السابق، ق2، ص 697-698.

[8] –خوليان ريبرا: المكتبات وهواة الكتب في اسبانيا الإسلامية ت جمال محرز،ترجمال محرز، مجلة معهد المخطوطات العربية، ،دط، القاهرة،1959م،ج1، ص 94.

اشتهرت النساء بالأندلس بكتابة المصاحف الشريفة، وذلك لحسن خطهن والمهارة في الكتابة[1]، فقد كانت طوبة بنت عبد العزيز حسنة الخط ، واحتوت مدينة قرطبة على مائة وسبعين امرأة يكتبن بالخط الكوفي في المصاحف الشريفة [2].

ساهم أهل الأندلس بصفة كبيرة بدراسة الحديث لكونه المصدر الثاني في الشريعة الإسلامية بعد القرآن الكريم.[3] وقد أظهرت نساء الأندلس اهتمامات بدراسة الحديث منذ فترة مبكرة.[4]بعض النساء في الأندلس بمعرفتها للفقه فقد أخذت ابنة فايز القرطبي هذا العلم عن زوجها أبي عبد الله بن عتاب [5].

وقد أوردت المصادر أن المرأة الأندلسية في عصر الطوائف تميزت بثقافة واسعة، والقدرة على التعبير باللغة العربية خاصة النساء اللاتي ينتمين إلى الأسرة العربية، فقد أطلق على حمدة أو حمدونة وأختها زينب ابنتا زياد بن بقي المؤدب من وادي آش[6]، العربيات لقدرتهن على صياغة مفردات اللغة العربية [7].

كما أن لابنة فايز القرطبي معرفة باللغة العربية وآدابها، فقد برزت في هذا المجال العبادية جارية المعتصم بن عباد [8] (433- 461 هـ/1041-1079م) حيث كان لها إمام باللغة العربية وآدابها وكانت إشراف السويداء من أهل بلنسية قد أخذت عن أصولها بعض علوم اللغة العربية مثل: علم

[1] -ابن بشكوال:المصدر السابق، ق2، ص 297.

[2] -المراكشي: المصدرالسابق، ص 456-457.

[3] -عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون: المقدمة، تح علي عبد الواحد وافي، ط1، م1960، ج3، ص 1010.

[4] - عباس، المرجع السابق، ص 1108-109.

[5] -الأنصاري: المصدر السابق، السفر الثامن،ق2، ص 494.

[6] - وادي آش مدينة بالأندلس تقع بالقرب من مدينة غرناطة وتشتهر بأنواع عديدة من أشجار الزيتون ويحيطها سور من الحجارة فيه بابان أحدهما شرقي والآخر غربي (أنظر: الحميري، المصدر السابق،ص 604، 605)

[7] - السيوطي، المصدر السابق، ص 46-47.

[8] -هو أبو عمر وعباد بن محمد بن إسماعيل، أحد ملوك دولة بني عباد حكم مدينة إشبيلة (أنظر:ابن بسام، المصدر السابق، ق 2، ص 23.

النحو وعلم العروض ويذكر أنها وُفقت كثيرا في علم العروض حتى لقبت بالعروضية،[1] وقد توفيت بمدينة دانية سنة (450هـ /1058م) [2]

إن تفوق الأندلسيات في عصر الطوائف بعلوم اللغة العربية، وقدرتهم على صياغة مفردات اللغة العربية جعلهن يشاركن في كتابة الكتب الطوال فقد كانت فاطمة بنت زكريا بن عبد الله الكاتب المعروف بالشبلاري (ت 428هـ- 1035 م) فقد كانت كاتبة تجيد الخط الجميل[3]، وإلقاء المحاضرة أفنت حياتها في طلب العلم ونسخ الكتب بخطها الجميل، كما كانت العبادية أيضا كاتبة وتعتبر إحدى الجواري المثقفات في الفقه المعتصم بن عباد في اشبيلية برزت المرأة الأندلسية في عصر الطوائف في مجال الأدب بشكل كبير، حيث امتلكت بعض النساء الأندلسيات المقومات الأساسية للنبوغ في هذا المجال، فقد وصفت بعضهن بأنه كان " لهن اليد الطولى في البلاغة "، وبرزت في هذا العصر شاعرات في مختلف المدن الأندلسية [4].

- **مشاركة المرأة في مجالس العلم والأدب**

اهتم الأندلسيون بمجالس العلم والأدب، وتميزوا بحبهم للعلوم والمعرفة والفنون، انعكس ذلك على المرأة الأندلسية وظهر حضور المرأة في المجالس العلمية، فقد رحلت ابنة فايز القرطبي إلى مدينة دانية وبلنسبة لحضور المرأة المجالس العلمية لكبار العلماء والشيوخ[5]، كما كانت فاطمة بنت عبد الرحمن بن محمد من سكان وشقة[6]، تسعى لطلب العلم وقد نظرت مجالس أبي داود المقري في مدينة دانية (490هـ-1098م)إن حضور المرأة المجالس العلمية وتلقيها العلم على يد كبار[7] العلماء والشيوخ أمكنها من الوصول في هذا العصر إلى مرتبة الأستاذة الشيخة حيث تلقى محمد بن عبد

[1] -الأنصاري:المصدر السابق،ق2، ص 496.

[2] – دانية مدينة ساحلية تقع شرق الأندلس محصنة بأسوار وتشتهر بأشجار التين والكروم (انظر: الحموي، المصدر السابق، ص 343)

[3]– ابن شكوال: المصدر السابق، ،ج 3ص 181.

[4]– المقري: المصدر السابق ، ج3، ص 166.

[5]–– الأنصاري: المصدر السابق، السفر الثامن،ق2، ص 494.

[6]– وشقة مدينة عامرة، متحضرة في الأندلس كانت محصنة بأسوار من الحجر تبعد عن مدينة سرقسطة (أنظر: الحموي، المصدر السابق، مج5، ق2، ص 388.

[7]– الأنصاري: المصدر السابق، السفر الثامن، ق2، ص 490

الملك من أهل مدينة اشبيلية العلم على يد عمته امة الرحمن بنت أحمد، وروى عنها الحديث النبوي الشريف [1]، كما عرف على أحد العلماء وهو عبد الله بن إسماعيل (ت 478هـ- 1080م) بأنه تلقى العلم على يد امرأتين في الأندلس كانت ضمن شيوخه [2].

لقد كانت بيوت الخاصة تموج بحركات أدبية واسعة وكان للنساء حضور واسع فيها، فقد كانت هذه المجالس ندوة للأدب والشعر يرتادها الأدباء والشعراء والكتاب وتلقى فيها القصائد الشعرية والقطع النثرية، إن حضور المرأة الأندلسية للمجالس والمنتديات الأدبية استطاع أن يتخطى كل العوائق الطبقية، ويجمع بين النساء الأندلس وفق الروابط الثقافية حيث جعل من ولادة ابنة الخليفة المستكفي ترتبط بمهجة التي تذكر المصادر التاريخية عنها بأن أباها كان بائع التين[3].

2- المرأة الشاعرة

هناك جملة من نساء الأندلس اللاتي لهن اليد الطولى في البلاغة ومن بين الشاعرات شاعرتان تأتيان في المقدمة أما أولهن فكانت أميرة وابنة خليفة، وقد سبقت معاصريها من الرجال، لأنها اقتحمت عالم المجد عن طريق الحب وتلك هي **ولادة بنت المستكفي**[4]، وفيها قال ابن زيدون [5]القصائد الطنانة، أما الثانية فهي **حفصة بنت الحاج الركونية**[6]، لم تنحدر من بيت ملكي كانت أدبية شاعرة ليس هذا فحسب، وإنما لعبت دورا أساسيا هاما وهو المشاركة في التدبير والثورة وكانت

[1] – ابن الابار: التكملة،ج1، ص 388.

[2] – ابن شكوال: المصدر السابق، ق1، ص 284.

[3] – السيوطي: المصدر السابق، ص 81.

[4] –ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن عبد الله، كانت واحدة زمانها المشار إليها في أوانها حسنة المحاضرة، مشكورة المذاكرة كانت كانت مشهورة بالطهارة والعفاف عمرت طويلا وماتت عذراء سنة 480 هـ (أنظر : حامد الشافعي دياب:المرجع السابق، ص 37 أنظر الملحق رقم 09ص 77).

[5] – ابن زيدون هو أحمد بن عبد الله بن غالب بن زيدون المخزومي عاش صدر حياته في أواخر العهد الأموي بالأندلس، وعاش بقية عمره في عصر الطوائف (أنظر:السيوطي،المصدر السابق، ص 87).

[6] –من أهل غرناطة الظاهرات بوفر المال وفرط الجمال وما تزدان به المجالس من حسن المساجلة، كانت نشأتها في القرن السادس وعمرت إلى منتهاه(انظر : السيوطي ،المرجع السابق، ص 40).

على صلة وثيقة بعدد من كبار السياسة، ومن رجال المجتمع في غرناطة حيث كانت تقييم وفي مراكش عاصمة الموحدين حيث استقر بها المقام أخيرا[1].

ومن الشاعرات المشهورات بالأندلس**أم سعد بنت عصام الحميري** من أهل قرطبة وتعرف بسعدونة، ولها رواية عن أبيها وجدها وغيرها.

ومنهن أيضا حسناء **التميمية بنت أبي المخشي** تأدبت وتعلمت الشعر، فلما مات أبوها كتبت إلى الحكم، وهي أنذآك بكر لم تتزوج:

إِنِّي إِلَيْكَ أَبَا اَلْعَاصِي مُوَجَّعَةٌ أَبَا الْحُسَيْنِ سَقَتْهُ اَلْوَاكِفِ اَلدَّيِّمُ

قَدْ كُنْتٌ اَرْتَعُ فِي نَعْمَاهُ عَاكِفَةٌ الْيَوْمَ آوِي إِلىَ نَعْمَاكَ يَا حَكَمُ

أَنْتَ اَلْإِمَامُ اَلَذِي اِنْقَادَ اَلأَنَامُ لَهُ وَمَلَّكَتْهُ مَقَالِيدَ اَلنُّهَى اَلْأُمَمُ

لَا شَيْءَ أَخْشَى إِذَا مَا كُنْتَ لِي كَنَفًا آوِي إِلَيْهِ وَلاَ يَعْرُونِي اَلْعَدَمُ

لَاِزلْتَ بِالْعِزَّةِ اَلْقَعْسَاءِ مُرْتَدِيًا حَتَى تُذَلَّ إِلَيْكَ اَلْعَرَبُ وَ اَلْعَجَمُ

ومنهن **أم العلاء بنت يوسف الحجازية** من أهل المائة الخامسة ومن شعرها :

كُلُّ مَا يَصْدُرُ مِنْكُم حَسَنُ وَبِعَلْيَا كُمْ تَحَلَى الْزَمَنُ

تَعْطِفُ اَلْعَيْنُ عَلَى مَنْظَرِكُمْ وَبِذِكْرَاكُمْ تَلُذُ اَلْاذُنُ

مَنْ يَعِشْ دُونَكُم فِي عُمُرِهِ فَهُوَ نَيْلاَلْأَمَانِي يُغْبَنُ

[1] -الطاهر أحمد مكي: دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة، المرجع السابق،ص ص 77، 78،79.
-أنظر الملحق رقم 8 ص 76-

وعشقها رجلا شيب فكتبت إليه:

الشَيْبُ لَا يُخْدَعُ فِيه الصِبَا بِحِيلَةٍ فَاسْمَعْ إِلَى نُصْحِي

فَلاَ تَكُن أَجْهَلُ مَنْ فِي الوَرَى يَبِيتَ فِي الجَهْلِ كَمَا يمْضِي[1]

وظهرت أيضا **أم الكرام بنت المعتصم بن صمادح** ملك المرية كانت تنظم الشعر وعشقت الفتى المشهور بالجمال من دانية المعروف بالسمار وعلقت فيه الموشحات ومن شعرها فيه:

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ أَلاَ فَأعْجِبوا مِمَا جَنَتْهُ لَوْعَةُ الحُبِ

لَوْلاَه لَمْ يَنْزِلْ بِبَدْرِ الدُجَى مَنْ أُفُقِهِ اَلْعُلِويِّ لِلتُرَبِ

حَسْبِي بِمَنْ أَهْوَاهُ، لَوْ أَنَّهُ فَارَقَنِي تَابَعَهُ قَلْبِي

ومنهنَّ الشاعرة **الغسَّانية البجانية**[2]، و هي من أهل المائة الرابعة، فمن نظمها من أبيات:

عَهِدْتُمُ وَالعَيْشُ فِي ظَلِّ وَصْلِهِم أَنِيقُ وَرَوْضِ الوَصْلِ أَخْضَرُ قَيْنَانُ

لَيَالِي سَعْدٍ لَا يُخَافُ عَلَى الهَوَى عِتَابٌ وَلَا يُخْشَى عَلَى الوَصْلِ هِجْرَانُ

ومنهن العروضية **مولاة أبي المطرف عبد الرحمن بن غلبون** الكاتب سكنت بلنسة وكانت أخذت من مولاها النحو واللغة، لكنها فاقته في ذلك وبرعت في العروض، وكانت تحفظ" الكامل"للمبرد و"النوادر" للقالي وتشرحهما، قال أبو داود سليمان بن نجاح قرأت عليها الكتابين وأخذت عنها العروض وتوفيت بدانية بعد سيدها في حدود الخميس والأربعمائة ، رحمها الله.[3]

[1]– المقري: المصدر السابق ،ج4، ص 166-169.

[2] – نسبة الى بجانة وهي كورة عظيمة، وتشتهر بإقليم المرية

[3]– المقري: المصدر السابق ،ج4، ص 170، 171.

ومنهن **حمدة بنت زياد بن العوفي المؤدب**، من أهل وادي آش الذي المتأدبات المتصرفات المتعففات.وقيلأنّها خرجت متنزهة فرأت ذا وجه وسيمأعجبها فقالت:

أَبَاحَ الَدهْرُ أَسْرَارِي بِوَادِي بِه لِلْحُسْنِ بِكُلِوَادِي

فَمَنْ وَادٍ يَطُوُف بِكُلِ رَوْضِ وَمِنْ رَوْضٍ يَطُوفُ بكُلِ وَادِي

وَمِنْ بَيْنِ الظِّبَاء مُهَاةُ رملِ سَلَبَت عَقْلِي وَقَدْ مَلكَت فُؤَادِي

لَهَا الحَظُ تُرْقِدِهُلأَمْرِ وَذَاكَ الأَمْرُ يَمْنَعُنِي رُقَادِي

إذَا اَسْدَلَتْ ذُؤَابَتَهَا عَلَيْهِ كَمِثْلِ الْبَدْرِ فِي الظُّلَمِ الدَآدِ

تَخَالُ الصُبْحَ مَاَت لَهُ خَلِيلُ فَمِنْ حُزْنِ تَسَرْبَلَ بِالْحِدَادِ[1]

و**نزهون بنت القلاعي** الغرناطية من أهل المائة الخامسة، وصفت بخفة الروح،الحلاوة وحفظ الشعر والمعرفة بتصريف الأمثال مع جمال فائق وحسن لائق.وكان أبو بكر بن سعيد أولع الناس بمحاضرتها ومذاكرتها ومراسلتها فكتب إليها مرة هذين البيتين:

يَا مَنْ له أَلْفَ خِلٍّ مِنْ عَاشِقٍ وَصَدِيقِ

أَرَاَك خَلَيّتَ لِلنَاسِ مَنزْلاً فِي الطَرِيقِ[2].

وأيضا هند حيث حكى أبو محمد بن أبي بكر الداني الطبيب أن الوزير أبا عامر بن ينّق، كتب إليها من مجلس أنس ليستدعيها:

يَا هِنْدُ هَلْ لَكِ فِي زِيَارَةِ فِتْيَةٍ نَبَذُوا المِحَارِمِ غَيْرَ شُرْبِ السَّلَسُلِ

سَمِعُوا البَلاَبِلَ قَدْ شَدَتْ فَتَذَكَرُّوا نَغَمَاتُ عُودِك فِي الثَقِيلِ الأَوَلِ

[1] – ابن الآبار: المصدر السابق ص214.

[2]– السيوطي :المصدر السابق، ص 84.

فكتبت إليه في ظهر الرقعة:

يَا سيِدَ احَاز العُلاَ عَنْ سَادَةِ شُمِّ الأُنُوفِ مِنَ الطِرَازِ الأَوَّلِ

حَسَى مِنَ الإسْرَاعِ نَحْوَكِ أُنْثَى كُنْتُ الجَوَابَ معَ الرَّسُولِ المقْبِلِ[1]

3 –المرأة العاملة (القابلة نموذجاَ) :

القابلة هي التي تتلقى الولد عند الولادة ، جمعها قوابل وقابلات .

ومن خلال ماذمرته نصوص الأطباء والفقهاء يمكن تحديد مواصفات القابلة في مايلي :

- من مواصفات القابلة الأخلاقية : التثبت الكبير و الدين المتين[2] ، أما الجسدية فيجب أن تكون القابلة مما يؤنس بكلامها ويرفع بفعلها ويكون لها يد في رفع الحوامل وحبسهن وتكون بما تحتاج إيه الواضعات. [3]

- دور القابلة :

تقوم القابلة بمهمة التوليد وما يتبعها من من رعاية من الأم الحامل طوال أشهر الحمل وأثناء الولادة ، ولإنجاح المهمة تحاول القابلة التصرف إزاء المواقف التي تتعرض لها مثل : عسر الولادة ، اختناق الطفل، خروج الجنين على غير الوضع الطبيعي ، والعناية بأم الطفل بعد الولادة والطفل .
فأبن خلدون يراها الأجدر لهذه المهمة من الطبيب حين يقول : " ما يعرض للمولود مدة الرضاع من أدوات في بدنه إلى حين الفصال نجدهنَّ أبصر بها من الطبيب الماهر وماهو ذاك إلا لأن الإنسان في تلك الحالة إنما هو بدن إنسان بالقوة فقط فإذا جاوز الفصال صار بدنا إنسانيا بالفعل فكانت حاجته حينئذْ إلى طبيب أشد ".[4]

---

[1] –ابن الآبار، المصدر السابق، ص 218.

[2] –الونشريسي : ، المصدر السابق ، ج3 ن ص36.

[3] –ابن طموس : شرح ارجوسة ابن سينا في طب ضمن موسوعة الطب والأطباء بالاندلس تراجم ونصوص ،تح : محمد العربي الخطابي دار الغرب الإسلامي ، دط ، 1988،ج1ن ص 433.

[4] –عبد الرحمان إبن خلدون : المقدمة ، الفصل الخامس (21) صناعة التوليد ، تح عبد السلام الشدادي ، ط1 2005 م،الدار البيضاء، ص 158 .

مناسبة التوليد والولادة كانت من المناسبات المهمة في حياة المغاربة والأندلسين اليومية واعتقاداتهم فقد شرع عندهم أن الولادة من الحالات الحرجة والصعبة الثلاث : راكب البحر وحامل الجنازة والنفساء ، والذين يأتي على عاتقهم ملك فيأتي الملك على عاتق النفساء وهي تتألم فتقول : إذا نجوت من هذا أعد إلى فعل كذا فإذا وضعت ضرب الملك العاتق وقال لها :إنسي فتنسى .[1] ولم تذمر لنا المصادر اسم سيدة من هؤلاء القوابل ، ولكن في مجال الأدب يبرز لنا شاعر وهو أبو بكر محمد بن بحى الشليطي (ق6 هـ /12 م) ويلقب بابن القابلة ، يتضح من هذا أن أمه عملت كقابلة .[2]

بالإضافة إلى مهنة التوليد فإن للقابلة مهام أخرى في الأندلس تمثلت في :

1- إثبات الجنس : حين حدث وأن تشكك قاضي أحد المدن الأندلسية في بداية القرن 5 هـ /11 م في شخص هيئته كهيئة الرجال في ملابس ولحية كاملة ويتصرف كما يتصرف الرجال فقام بتكليف قوابل المدينة بفحصه ، وقد امتنع هذا الشخص امتناعا كاملا عن الامتثال لأمر القاضي ولكن القوابل نجحن في الكشف عليه وفوجئن أنه امرأة فقام القاضي بحلق لحيتها ومنعها ألا تخرج إلا في وجود محرم .

2- إثبات البلوغ : البلوغ شرط من شروط عقد الزواج لذلك لابد من وجود قوابل يقمن بفحص الفتيات للتحقق من علامات البلوغ عند الفتاة وهي : الإنبات (إنبات الشعر) ، الحيض .....

إلخ .[3]

3- إثبات العذرية : حيث وردت نازلة من قرطبة أن رجل تزوج فوجد زوجته غير عذراء لكن الزوجة ادعت غير ذلك فكلف القاضي قوابل لمعرفة الحقيقة فالقابلات يستطعن الوصول إلى حقيقة دامغة وكاملة إذا استطاع الزوج أن يثبت ذلك في حينه فيعرفن ما إن هذه الفتاة قد اقتضت من قديم أو بعيد .[4]

---

[1]- المالكي : رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونسائهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ، تح بشير الكبوش مراجعة محمد العروس المطوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1994 ، ص 246- 344 .

[2]- المقري : المصدر السابق ، ج3، 610/ج4 ،ص 10-13 .

[3]- أنجلاء سامي البنراوي : القابلة في المغرب والأندلس ، الدور الطبي القضائي والاجتماعي (ق6 -9 هـ) (12-15 م) ن ص 12 .

[4]-الونشريسي: المصدر السابق ، ج3، ص 32-35 .

4- إثبات الحمل : ادعت إمرة الحمل لمدة عامين كاملين بعد وفاة زوجها وأخذ القاضي يراجعها ويذكرها أنه ربما تعاني من الرحى(الحمل الكاذب) ولكنها تنفي ذلك وتتهكم عليه في أنه لا يعرف الطب مثلما يعرف القضاء وعندما يعجزه أمرها يكلف القوابل ليتفحصنها فيثبتن بدورهن أن هذا ليس بحمل وأنها مدعية فيقوم القاضي بتقسيم الميراث على الورثة .[1]

نستنتج مما سبق أن المرأة الأندلسية في هذا العصر، نالت قسطا واسع من التعليم سواء في البيت حيث تولت الأسرة هذه المهمة، أم خارج نطاق أسرتها على يد كبار العلماء و الشيوخ.

[1]- الونشريسي : نفسه ص،277/9، فتاوى إبن رشد ، ص 1046-1048 ، مسألة 309 .

كما تبين أن المجلات الثقافية التي برزت فيها المرأة الأندلسية في هذا العصر في المجالات الدينية والعلمية والأدبية، وظهر أن المجال الأدبي هو المجال الواسع الذي برزت فيه المرأة وخاصة في نظم الشعر روايته.

إنّ ازدياد المكانة العلمية والأدبية للمرأة الأندلسية في عصر الطوائف مكنها من حضور المجالس العلمية والأدبية التي كانت منتشرة انتشار واسع في الأندلس في هذه الفترة.

خاتمـــة

من خلال دراستنا لموضوع واقع المرأة الأندلسية خلال عصري **ملوك الطوائف و المرابطين** توصلنا الى مجموعة من النتائج يمكن أجمالها في :

كان تنوع أصناف نساء الأندلس بتنوع طبقات المجتمع الأندلسي من خاصة وعامة أخرى جواري ، مثلنا النساء الخاصة الطبقة المهمة في هرم المجتمع الأندلسي ، أما النساء العامة مثلن الطبقة الوسطى في المجتمع أغلبهن من المجتمع الريفي ،أما الجواري فقد تنوعت أصنافهن لكن على العموم كانت كلها للخدمة .

وبحديثنا عن زواج المرأة الأندلسية إتضح لنا أنه كان وفق شروط ومعايير، أما عن حياة المرأة بعد الزواج فقد تركزت جل مسؤوليتها على رعاية الأسرة وتربية الأبناء بالدرجة الاولى.

وبطبيعة الحال لم يخلو المجتمع الاندلسي من ظاهرة الطلاق التي كانت من أبرز مشاكل المرأة الأندلسية كما كان للمرأة في فترة موضوع الدراسة جانبا مترديا تمثل في فسادها الأخلاقي في كثير من الأحيان الذي كان عامل هذه للأسر بصفة خاصة و المجتمع بصفة عامة .

اما الجانب المشرق الذي ساهمت فيه المرأة الاندلسية فقد اتضح دورها في الجانب السياسي حيث حضيت بالمكانة المرموقة لدى الخلفاء إذ لعبت دورا كبيرا سواء في القصر او القبيلة.

من خلال التأثير على دواليب الحكم كما أثبتت قوتها وشجاعتها أيضا في الجانب العسكري خاصة في فترة المرابطين بدليل النساء الملثمات اللواتي وجدن في ساحة القتال.

وعن دورها في الجانب الاقتصادي فقد ظهر خروجها الى الحياة العامة وعدم تركز نشاطها داخل أسرتها فحسب ، وذلك بامتلاكها لسبل الثروة من عقارات وأراضي وغير ذلك ، تمكنت من استغلالها وتحويلها الى مصادر رزق ، كما مارست عدة مهن و حرف لتحسين وضعيتها في المجتمع و إعانة اسرتها.

كشفت هذه الدراسات ايضا عن دور المرأة في الجانب العلمي و الثقافي. كما يمكن القول ان المرأة الأندلسية وبشهادة معاصريها من رجال ، استطاعت ان تثبت جدارتها في المجال الثقافي و العلمي بدليل ما ذكره ابن الحزم بأنه لم يجالس الرجال إلا وهو شابا وأنه تعلم كل علومه على أيدي النساء ، وقد تبوأت المرأة الاندلسية لنفسها مكانة في المجالس الادبية من خلال نظم الشعر الذي كان من ابرز ما ميز نساء الأندلس .

وختاما يمكن القول أن المرأة الأندلسية حظيت في المجتمع الاندلسي بمكانة عظيمة في المجتمع الاندلسي من خلال اثبات جدارتها في المجالات المذكورة سابقا.

وبالرغم ما قدمناه إلا أن البحث في تاريخ المرأة الاندلسية في الفترة المحددة يحتاج المزيد من الدراسات... ونأمل أن نكون قد وفقنا في مباحث مذكرتنا ولو بإعطاء صورة مبسطة عن واقع المرأة الاندلسية عصر ملوك الطوائف و المرابطين .

قائمة الملاحق :

الملحق رقم 01 : فتح الأندلس .

الملحق رقم 02 : خريطة الأندلس في عهد ملوك الطوائف مرقمة حسب تاريخ إنفصالها .

الملحق رقم 03: خريطة الأندلس في عهد ملوك الطوائف.

الملحق رقم 04: الوثيقة لعقد النكاح وما يتضمنه من قيمة المهروشكله وشروط الطرفين .

الملحق رقم 05: عقد قبض الكالئ .

الملحق رقم 06: عقد طلاق و مباراة بأشبونة في العصر المرابطي .

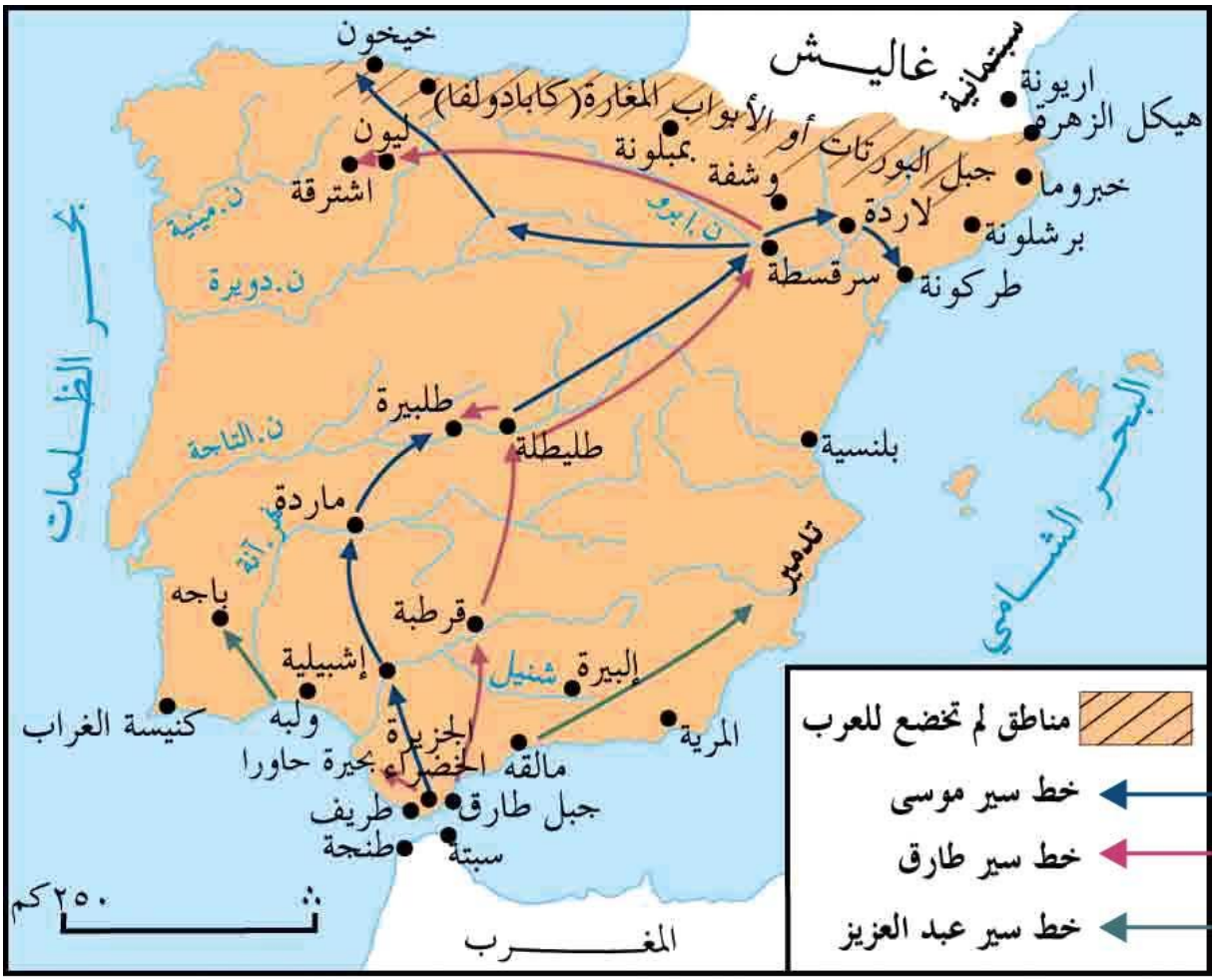
الملحق رقم 07: رسم إثبات ملكية الأرض لإحدى النساء في قرية مريانة الغافقي.

الملحق رقم 08: رسالة بثينة إلى أبيها المعتمد بن عباد في طلب موافقته للزواج .

الملحق رقم 09: قصائد شعرية لواحدة من شاعرات الأندلس.

الملحق رقم 01 :

فتح الأندلس



فتح الأندلس

https://ar.wikipedia.org/wiki/الفتح_الإسلامي_للأندلس

تم الاطلاع عليه و الاستفادة منه بتاريخ 23 ماي2018

الملحق رقم 02:

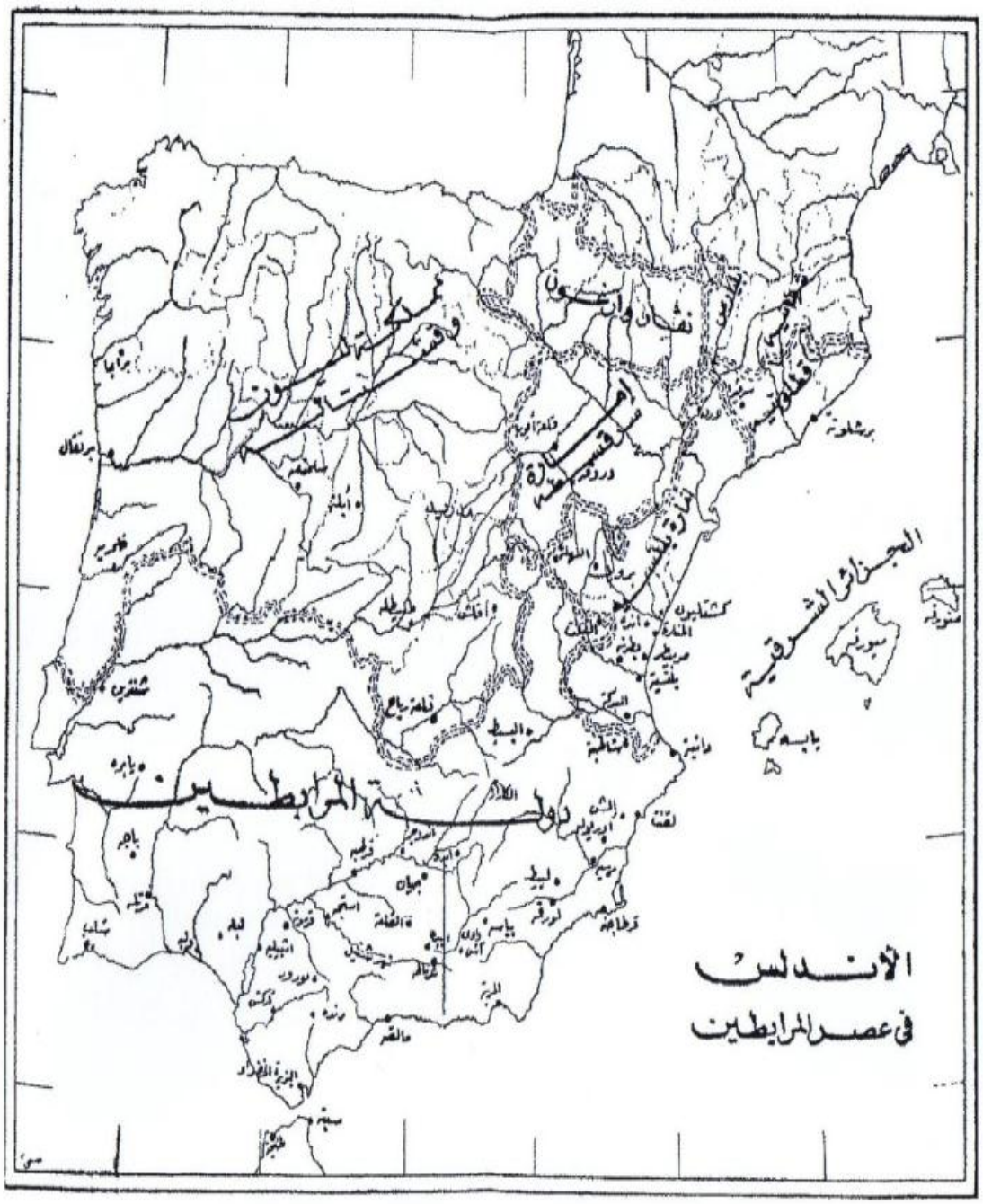
خريطة الأندلس في عهد ملوك الطوائف مرقمة حسب تاريخ إنفصالها



طارق سويدان :**تاريخ الأندلس المصور**،شركة الإبداع الفكرية ، الرياض ، ص25

الملحق رقم 03 :

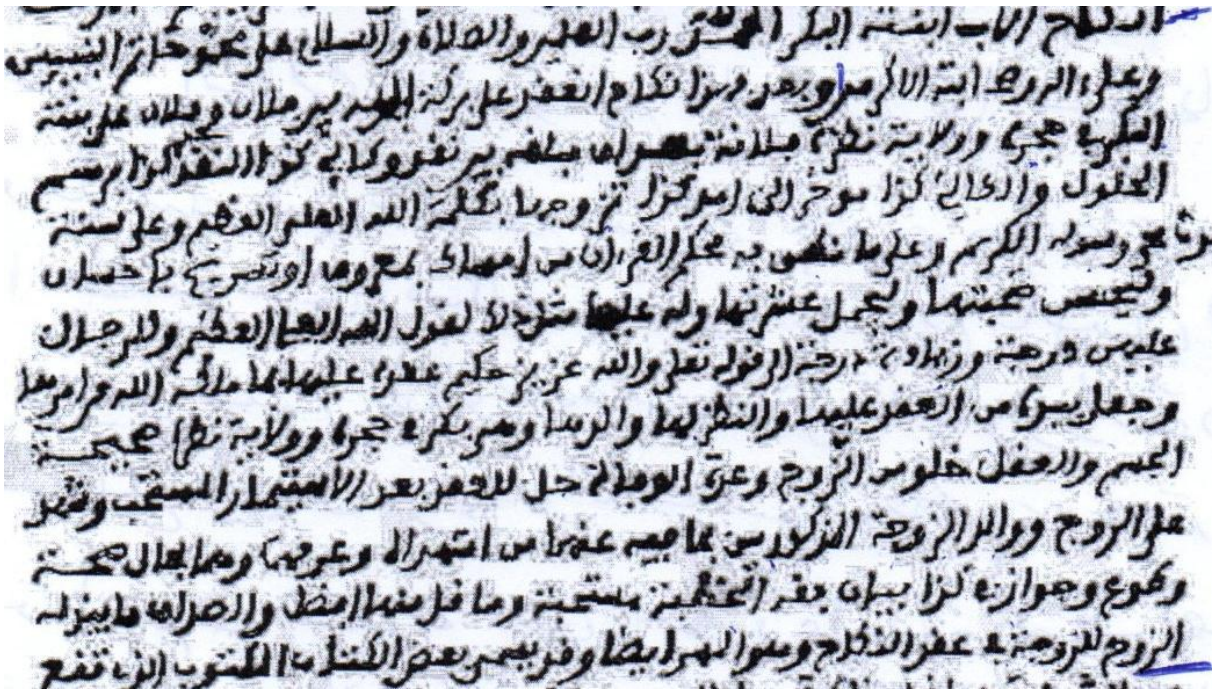
خريطة الأندلس في عهد المرابطين



حسين مؤنس :**الثغرالأعلى الأندلسي في عصر المرابطين** ،مكتبة الثقافة الدينية ، د.ط ،1992م ،

الملحق رقم 04:

الوثيقة لعقد النكاح وما يتضمنه من قيمة المهروشكله وشروط الطرفين والشهود على ذلك.



انكاح الأب ابنته البكر الحمد لله و الصلاة والسلام على محمد خاتم النبيين و على آله و صحابته الأكرمين وبعد هذا نكاح انعقد بين فلان و فلان على بنته البكر التي في حجره وولاتة نظره بصداق مبلغه بين نقد منه و كالىء كذا و كذا النقد منه كذا برسم الحلول والكالىء،كذا مؤخر إلى مدة كذا،تزوجها بكلمة الله العظيم و على سنة سيدنا محمد رسوله الكريم ، مانطق به بحكم القرآن العظيم من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ، ليحسن صحبتها و يحمل عشرتها وله عليها مثل ذلك و زيادة درجة لقوله عزوجل:<< و للرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم >>عقده عليها بما ملكه من أمرهابميزة من العقد عليها و النظر لها والدها وهي بكر في حجره وولاية نظره، صحيحة الجسم والفعل خلو من الزواج وعدة الوفاة،صحيحة الجسم والفعل خلو من الزواج و عدة الوفاة، حلّ النكاح بعد الإستمار المحتسب و شهد على الزوج و والد الزوجة المذكورين بما فيه عنهما من أشهداء هبه و عرفها و هما بالحالة صحة و جواز في كذا >>

علي الكناني ابن سلمون : **العقد المنظم للحكام فيما يجري على أيديهم من العقود و الأحكام** ،الخزانة العامة ، الرباط رقم 1188 ،

الملحق رقم 05:

الكالئ عقد قبض

قال أبو جعفر : و تعقد في دفع الكالئ، أشهدت فلانة بنت فلان شهداء هذا الكتاب في صحتها و جواز أمرها، أنها قبضت من فلان بن فلان كالئها المسمى في كذا و مبلغه في كذا في كتاب صداقها الذي تأريخه كذا و عدّته كذا، ثم تمضي إلى التأريخ.

أحمد بن مغيث الطليطلي: **المقنع في علم الشروط** ،وضع حواشيه: ضحى الخطيب، دار الكتب العلمية، د ط ، بيروت ، 2000م، ص53.

الملحق رقم06:

عقد طلاق و مباراة بأشبونة في العصر المرابطي في سنة 512هـ/1119م

بارى عبيد الله بن محمد الأزدي،راقي بنت الفقيه أبي الوليد يونس بعد بنائه بها، إذ تفاقمت أمورها و اختلفت أهواؤها على أن أسقطت جميع ما كان أمهره لها من كالئ، بعد معرفتها بعدده على أن صرفت جميع ما كان أمهره لها في كتاب صداقها معه، من دور بالوط الغربي الذي من قصبة أشبونة، و جنات بنواحي الجهة المذكورة وأرضية بقرى مدينة أشبونة، طائعة بذلك كله و أمضى ذلك كله من فعلها والدها الفقيه أبي الوليد ، و على هذا الإسقاط المذكور الموصوف ملّكهاعبيد الله المذكور أمر نفسها، و لم يبق بين راقي المذكورة و عبيد الله المذكور شيء من الأشياء من جميع التباعات و الدعاوي و انفردت راقي المذكورة بجميع الثيابالمقبوظة منه في كتاب صداقها معه ، و لا حق لعبيد الله المذكور فيما قبل راقي المذكور و لا قبل أبيها المذكور في شيء من الأشياء شهد على إشهاد عبيد الله بن محمد و الفقيه يونس على أنفسها بجميع ما في الكتاب عنها و هما بحال الصحة و الجواز ، لأربعين بقين من شهر شعبان من سنة إثني عشرة و خمسمائة.

الونشريسي،المصدر السابق،ج4،ص05-06.

ملحق07:

رسم إثبات ملكية الأرض لإحدى النساء في قرية مريانة الغافقي

يشهد من يتسمى في هذا الكتاب من الشهداء انهم يعرفون المال العقار الذي لأمر ناحية المعروف بهيجتي ابنة محمد ابن فرج بحارة يونس لمعروفة ببني سالم من قرية مريانة الغافقي من اقليم الشرق كورة اشبيلية منه فذان بمقربة و من دور الحارة المذكورة وبغربها فيه شجرة الزيتون مائة اصل واحدة وخمسة اصول .....والقبلة مال لابن شجرة ، وفي الجوف مال للسلطان وفي الشرق جنان شرقية اصلان من شجرة الزيتون ونقيلات الزيتون حديثة الغرس او نحو ، ومن المال المذكور ثلاثة عشر اصلا من زيتون وشجرتا تين بقرب ماتقوم حدها في القبلة الطريق ثم جنان اخر ومشجرة التين من المال المذكور دار بالجارة المذكورة فوق هذا قائمة النيان فيعا ثلاثة يتونمقرمدةواسطوانمقرمد وفي ظهر القرية لمذكورة حاكور... في ثلاث شجرات ويجوزون جميع المال الموصوف فوق هذا اهولان على ما كان عليه في عام تسعين واربعمائة في احواله كلها لم يحدث فيه م عام تسعين المذكورة الى حد الان زيادة لا في حال ، لا في عدد الا بما غرس من النقل المذكور منذ عام او نحوه متقدم التاريخ هذا لكتب لا قدر له في جميع لمل المذكور لا بزيادة في قيمة ولا نقص الا ماصلح في الدار من سد سلم كان في حيطانها كل ذلك في علمهم يعرفون ذلك كله بالوقف اليه والتعيين له والتكرر عليه شهد بذلك كله من عرفة حسب نصه واوقع شهادته في هذا الكتب اذ سألها في المحرم سنة خمس وتسعين واربعمائة .

نوازل ابن الحاج ،المصدر السابق،ص104.

الملحق رقم : 08

رسالة بثينة إلى أبيها المعتمد بن عباد في طلب موافقته للزواج و هي قصيدة شعرية قائلة:

اسمع كلامي و اسمع لمقالتي فهي السلوك بدت من الجياد

لاتنكروا أني سبيت و أنني بنت لملك من بني عباد

ملك عظيم قد تولى عصره وكذا الزمان يؤول للإفساد

وأذاقنا طعم الأسى من زاد لما أراد الله فرقة شملنا

قام النفاق على أبي في ملكه فدنا الفراق و لم يكن بمراد

فخرجت هاربة فحازني امرؤ لم يأت في إعجاله بسداد

إذ باعني بيع العبيد فضمني من صانني إلا من الإنكاد

وأرادني لنكاح نجلٍ طاهِر حسن الحلائق من بين الأنجاد

ومضى إليك رأيك في الرضى و لأنت تنظر في طريق رشادي

فعساك يا أبتي تعرفني به إن كان ممّن يرجي لوداد

و عسى رميكة الملوك بفضلها تدعو لنا باليمين و الإسعاد

و لما وصلت الرسالة إلى المعتمد فكتب إليها موافقا على الزواج و قال في جوابه:

بنيتي كوني به برة فقد مضى الدهر بإسعافه

المقري ، المصدرالسابق، ج4، ص284.

الملحق رقم 09:

قصائد شعرية لواحدة من شاعرات الأندلس وهي ولادة بنت المستكفي و فيها تهجو ابن زيدون:

لو كنت تنصف الهوى ما بيننا لم تهوَ جاريتي و لم تتخير

وتركت غصنًا مثمرًا بجماله وجنحت للغصن الذي لا يثمر

لكن ولعت لشقوتي بالمشتري السما و لقد علمت بأنني بدرُ

و تقول فيه أيضا:

إنّ ابن زيدون على فضله يغتابني ظلمًا و لا ذنب لي

يلحظني شزرًا إذا جئته كأنني جئت لأخصى علي

المقري،المصدر السابق،ج4،ص205-206.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع

ثانيا : المصادر

1. ابن الأبار ابي عبد الله محمد ابن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت.658هـ/1259):الحلة السراء ، تح:حسين مؤنس ، دار المعارف ،ط2،القاهرة ، م1985، ج 2.

2. ابن الأبار(ت. 685هـ /1259م): المقتضب في كتاب تحفة القادم، تح: إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري،ط3، القاهرة ، 1989م.

3. ابن بشتيعر احمد بن سعيد اللوري المالكي (ت.516هـ): نوازل ،دراسة وتحقيق و تعليق قطب الريسوني ، بيروت ،دار ابن الحزم ،ط1، 1429هـ/2008م.

4. البرزلي ابو قسم بن احمد البلوي التونسي ، فتاوى البر زلي : جامع مسالك الأحكام تح: محمد الحبيب الهيلة ، دار الغرب الإسلامي، ط1 ،بيروت ، 2002م ، ج2.

5. التجيني ،ابن الحاج أبوعبدالله محمد بنخلف (ت 529/ 1135ا): نوازل ابن الحاج مخطوطا لخزانة العامة،الرباط،رقم 55.

6. التميمي المراكشي محي الدين بن محمد ، عبد الواحد ابن علي (ت. 647هـ /957م): المعجب في تلخيص أخبار المغرب، من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين تح : محمد سعيد العريان، لجنة التراث الإسلامي ،ط3، القاهرة ، 1963 م.

7. ابن تومرت محمد المهدي (ت1129 .م/524هـ): اعز ما يطلب، تح: عمار طالبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1985 م

8. ابن الحزم الأندلسي محمد ابن علي بن احمد بن سعيد : رسائل ، تح: إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،ط2، عمان ،1987 م، ، ج1

9. ابن الحزم علي بن محمد (ت.417هـ/م1023): طوق الحمامة في الألفة و الآلاف ، مكتبة عرفة، دمشق، د ط، د ت.

10. الحميدي أبي عبد الله محمدبن نصرالأزدي:جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس،الدار المصرية لتأليف، والترجمة،دط ، مصر،1966 م.

11. الحميري محمد عبد المنعم (ت.900هـ/ 1494م):صفة الجزيرة من كتاب روض المعطار في خبر الاقطار ، تر: ليفي بروفنسال ، دار الجيل ، ط2، بيروت ،1988م.

12. ابن حيان ، المقتبس ، تح : عبد الرحمان حجي ، ط1، ، بيروت ،1965م.

13. ابن حوقل أبو قاسم نصيبي: صورة الأرض ، دار الصادر ، ط1 ، بيروت ،1938 م.

14. ابن الخراط الاشبيلي أبو محمد الرشاطي: الأندلس في اقتباس الأنوار، تح:ايميليو مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي، دط ، مدريد، 1990م.

15. ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، تح علي عبد الواحد وافي، ط1، 1960 م،ج3.

16. ابن الخطيب النباهي أبو الحسن بن عبد الله المالقي :(ت. 713هـ/1313م):تاريخ قضاة الأندلس :سماه كتاب المراقبة العليا فيمن يستحق الفتيا ،تح :لجنة إحياء التراث العربي بيروت ،دار الآفاق الجديدة،ط5، 1403هـ/2003م .

17. الادريسي محمد بن محمد بن ادريس شريف (ت : 1066/560م) : المغرب و أرض السودان و مصر و الاندلس مأخوذة من نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، مطبعة ليدن،دط ، ليدن ،1863 م .

18. الذهبي شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت.748هـ/1347م): سير أعلام نبلاء ، تح ، الارنؤوط محمد نعيم العرق السوسي ،مؤسسة الرسالة ،ط1، 1403 هـ-1983م، بيروت ، مج 2.

19. ابن رشد الحفيد ج، في بداية المجتهد ونهاية المقتصد شر،تج :عبد الله العبادي، دار السلام، القاهرة، ط1 ،1995م.

20. ابن رشد القرطبي الجد ابي الوليد محمد بن احمد (ت. 1199/520):فتاوى ابن رشد ، تح المختار بن الطاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي ،ط1، بيروت، ،1987/1407 ،السفر الثالث.

21. الزجالي أبو يحي عبيد الله بن احمد : امثال العوام في الأندلس ، تح محمد بن شريفة ، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية و التعليم الأصلي ، مطبعة محمد الخامس الثقافية الجامعية ، د ط ، فاس، 1391 هـ/1971 م.

22. السقطي أبو عبد الله محمد أبي محمد (ت. 631هـ/1234م) : في آداب الحسبة والمحتسب تح: ج-س ، كولان وليفيبروفنسال، باريس، دط، 1931 م.

23. السيوطي جلال الدين السيوطي، نزهة الجلساء في أشعار النساء، تح عبد اللطيف عاشور، مكتبة القران ،دط، القاهرة،دت.

24. ابن سعيد علي بن موسى (685هـ /1286م) :المغرب في حلى المغرب ،تح: شوقي ضيف، دار المعارف، ط4 ،القاهرة ، 1978، ج2.

25. ابن سهل أبي الإصبع عيسى :(ت 486 .هـ1093م:)، الإعلام بنوازل الأحكام الكبرى ،تح :نوارة محمد عبد العزيز التونجري ،مكتبة الخزانة العامة ط1 الرباط ،1995 م،ج1.

26. ابن شكوال لخلف بن الملك: الصلة، تح: إبراهيم الابياري ، دار الكاتب المصري ،، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ،ط1 ،بيروت ،1989 ج2.

27. الشنتريني أبي الحسن علي بن بسام : (ت542هـ): الذخيرة في محاسن الجزيرة تح : إحسان عباس، دار الثقافة،دط، بيروت، 1979م.

28. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (الحموي الروي البغدادي): معجم البلدان، دط، (1397هـ/ 1977م) مج 1، دار صادر، بيروت.

29. ابن طموس : شرح أرجوزة ابن سينا في طب ضمن موسوعة الطب والأطباء بالأندلس تراجم ونصوص ،تح : محمد العربي الخطابي دار الغرب الإسلامي ، دط ، 1988 م،ج1.

30. ابن عبد الرؤوف القرطبي احمد بن عبد الله (ت. 424هـ /2032م)، آداب الحسبة والمحتسب، تح: فاطمة ادريس دار ابن الحزم، ط1، بيروت، 2005 م.

31. ابن عبدون وابن عبد الرؤوف و الجرسيفي:ثلاث رسائل في آداب الحسبة و المحتسب، تح لفي بروفنسال ، ، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ، د ط ،1955م، القاهرة ، ج3.

32. العمري شهاب الدين احمد بن يحي بن فضل الله (ت.749 هـ) ، مسالك الابصار ، سفر 2 ، اصدارات المجتمع الثقافي ، دط،1427هـ/ 2006 م.

33. ابـن عـذاري المراكشـي أبـو عبـد الله محمـد (ت.7120هـ/1312م):البيـان المغـرب في أخبارالأنـدلس و المغـرب ، تـح: ج.س كـولان وليفـي بروفنسـال ، دار الثقافـة ،ط3، بـيروت ، لبنان،1983م، ج2.

34. ابن العطار محمد بن احمد الاموي (ت.330هـ/399هـ):كتاب الوثائق و السجلات ،تح :شالميتا و كورينطي ،مدريد ، مجمع الوثائق،المعهد الاسباني العربي للثقافة ،1983 م .

35. ابن القطان أبومحمدحسن الكتامي المراكشي : نظم الجمان لترتيب ما سلف ما أخبار الزمان تح:

36. القاضـي عيـاض ابـن مـوس نألسبتي(ت. 544هـ/): ترتيـب المـدارك وتقريـب المسـالك في معرفة الأعلام المذهب صالح، دار مكتبة الحياة ، دط ،بيروت،دت، ج2.

37. ابـن قزمـان القـرطبي: ديـوان ابـن قزمـان : إصـابة الأغـراض في ذخـر الأغـراض ، تـح : فبـدير كورينتي ،دار أبي رقراق للطباعة والنشر ، دط ،1334هـ/2013 م.

38. الكناني الأندلسي أبي زكريا يحي بن عمر بن يوسف (ت.213هـ/289هـ) أحكام السوق، المطبعة التونسية ، دط ،3143هـ/2012م.

39. لسـان الـدين ابـن الخطيـب:(776هـ /م1374): اللمحـة البدريـة في الدولـة النصـرية ، تـح: محمد ريشم ،دار الثقافة، دط، دت.

40. لسـان الـدين بـن الخطيـب (ت.776هـ/1374 م): كتـاب أعمـال الأعـلام في مـن بويـع قبـل الاحتلام من ملوك الإسلام، تح ، ليفي بروفنسال، دار الكشوف، ط2، بيروت، 1956.

41. المالقي أبو القاسم رضوان : الشهب اللامعة في السياسة النافعة تج، علي سامي النشار، دار الثقافة . دار البيضاء ط1، 1984.

42. المـالكي : ريـاض النفـوس في طبقـات علمـاء القـيروان وإفريقيـة وزهـادهم ونسـائهم وسـير مـن أخبـارهم وفضـائلهم وأوصـافهم ، تـح بشـير الكبـوش مراجعـة محمـد العـروس المطـوي ، دار الغـرب الإسلامي، ط1 ، بيروت ، 1994 م.

43. المقري أحمد بن محمد التلمساني(ت. 1041هـ/1981م) : نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب تح: إحسان عباس، دار صار ، د ط، بيروت،1988م، مج 1.

44. مؤلـف مجهـول: أخبـار مجموعـة في فـتح الأنـدلس وذكـر أمرائهـا والحـروب الواقعـة بينهـم: تـح: إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري،ط2، القاهرة ، 1989 م .

45. ابن منظور جمال الدين محمد ابن مكرم (711 هـ /1211م): لسان العرب دار صادر بيروت،ط1،.1300هـ مج 9.

46. ابن ورد الأندلسي :أجوبة من فقه النوازل بالغرب الإسلامي ،التكرار: محمد الشريف ، جامعة الملك السعدي، تطوان، 2008 م.

47. عبد الواح المراكشي محي الدين ابن محمد بن علي التميمي (ت. 647هـ/ 957) : المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن الفتح االاندلس الى أخر عصر الموحدين ، تح : محمد سعيد العريان ، لجنة احياء التراث الاسلامي،ط3 ، القاهرة ، 1963 م.

48. الونشريسي أبي العباس احمد بن يحي(914 هـ /1508م): المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية و الأندلس و المغرب تح : محمد حجي ،دار الغرب الإسلامي،ط 1 ، الرباط، 1981م،ج3.

ثالثا قائمة المراجع :

أ- العربية

1.إبراهيم القادري ، الإسلام السري بالمغرب الإسلامي ، دار سينا ، ط1،القاهرة ،1995 م .

2.إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب والأندلس في عصر المرابطين (المجتمع- الذهنيات- الأولياء) ، دار الطليعة، ط1، بيروت 1993م.

3.أحمد مختار العبادي ، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس ،منشأة المعارف ، ط1 ،الإسكندرية 2000 م .

4.أحمد مختار لعبادي: تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة، دط، بيروت، 1972 م .

5.حامد الشافعي دياب: الكتب والمكتبات في الأندلس، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1998م.

6.حسن أحمد محمود: قيام دولة المرابطين (صفحة مشرقة في تاريخ المغرب في العصور الوسطى) ، دار الفكر العربي، د ط، القاهرة .

7.حسن مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس ،دار الرشاد ، دط ، 2004 م.

8.حسن مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس،"تاريخ وفكر وحضارة وتراث، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 1416هـ / 1996م، ج2.

9.حسن يوسف دريدار : المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، مطبعة الحسين الإسلامية ، ط1، 1994 م.

10. حسين مؤنس : الثغر الأعلى الأندلسي في عصر المرابطين، مكتبة الثقافة الدينية، د ط، القاهرة، 1413هـ - 1991 م .

11. خالد حسن أحمد الجبالي: الزواج المختلط بين المسلمين والاسبان من الفتح، الإسلامي للأندلس، حتى سقوط الخلافة الأموية مكتبة الآداب، بالقاهرة، دط ، د ت .

12. ديقدونيز : فنون الطبخ الاندلس، الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 2 ، بيروت، 1999،ج2.

13. رواية شافع عبد الحميد: المرأة في المجتمع الأندلسي من الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط غرناطة ، عين الدراسات والبحوث الاجتماعية ، ط1، 2006 م.

14. سلمى خضراء جيوشي: الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس مركز الدارسات الوحدة العربية، ط1، دت ، ج2.

15. سامية جباري: الأزمة الأخلاقية في المجتمع الأندلسي كما صورها الأدب عصر الطوائف والمرابطين جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية حميدي خيمي2005 م.

16. سامية مصطفى محمد مسعد :الحياة الاقتصادية والإجتماعية في إقليم غرناطة في عصري (المرابطون والموحدين) ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط1 ،1423 هـ/2003 م ، القاهرة.

17. سناء الشاعري: المرأة في الأندلس، مطبوعة الأمنية ،ط1، الرباط ، 2009 م.

18. الطاهر احمد مكي: دراسات أندلسية في أدب والتاريخ والفلسفة ، دار المعارف ،ط 3 القاهرة، 1987 م.

19. عبد االعزيز سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة الاسلامية في الاندلس، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية،د ط ، 1997 م .

20. عبد الرحمن علي الحجي: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92هـ-897هـ / 711 م – 1492 م) دار القلم، ط2، بيروت، 1981 م .

21. عصمت عبد اللطيف دندش : دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا ، ط1 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1408 هـ/1988 م .

22. عصمت عبد اللطيف دندش، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، دار الغرب الإسلامي، ط1 ،بيروت، م 1988 م .

23. علي كرد، غابر الأندلس وحاضرها، دار المكتبة الأهلية، ط1، مصر، 1953 م.

24. عمر ابراهيم توفيق : صورة المجتمع الاندلسي في القرن الخامس للهجرة ، دار غيداء للنشر و التوزيع،ط1، 1432هـ2011 م.

25. كال بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، دار العلم للملاين ، د ط ،بيروت ، 1978 م.

26. كمال السيد أبو مصطفى، مالقة الإسلامية في عصر الدويلات الطوائف القرن (5هـ/11م) دراسة في المظاهرة العمران والحياة الاجتماعية مؤسسة شباب الجامعة دط،، الإسكندرية، 1993 م.

27. مجهول ، إسعاف الشفيق بأدلة النقل والعقل لبيع الرقيق ، مكتبة الأسد الوطنية ، دمشق ، سوريادط ، د ت .

28. محمد العربي الخطابي : الطب و الاطباء بالاندلس الاسلامية، دراسة تراجم ونصوص ، دار الغرب الاسلامي ، د ط ، بيروت ،1988 م.

29. محمد سعيد دغلي : الحياة الاجتماعية في الاندلس وأثرها في الادب العربي و الاندلس دار اسامة ، ط1 ، 1984 م .

30. محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني : الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1988م.

31. محمد عبد الوهاب خلاف: قرطبة الإسلامية في القرن(5 هـ/11م)الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، الدار التونسية لنشر ، دط، تونس 1984م .

32. محمد محمد زيتون، المسلمون في المغرب والأندلس، دط، 1990 م .

33. مريم قاسم طويل :غرناطة في عهد بني زيري، دار الكتب العلمي، دط ، بيروت ، د ت

34. مريم قاسم طويل: ألمرية في عهد بني صمادح ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1 ،1994 م

35. يوسف أشباح ، الأندلس في عهد المرابطين ، عبد القرعنان ، دون طبعة ، مؤسسة الخانجي ، القاهرة ، 1985 م

36. يوسف فرحات شكري :غرناطة في ظل بني الأحمر، دار الجبل ،ط1، بيروت ، 1993م

ب- المراجع المعربة

1. ج، س، كولان: الأندلس، تر إبراهيم خورشيد، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، 1980م،

2. خوليان ريبرا، المكتبات وهواة الكتب في اسبانيا الإسلامية ت جمال محرز،ترجمال محرز، مجلة معهد المخطوطات العربية، ،دط، القاهرة،1959م،ج1.

3. خوليان ريبيرا : التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية، ترجمة طاهر احمد مكي، دار المعارف القاهرة، ط2، 1994م .

4. ابن الكردبوس: تاريخ الأندلس، تج أحمد مختار عبادي، معهد الدراسات الإسلامية، د ط، مدريد ، 1971 م .

5. ليفي بروفنسال:حضارة العرب في الاندلس، ترجمة دوقان ، دتر مكتبة الحياة ، د ط ، بيروت د.ت.

6. ليويولدو، طريسبالباس، التاريخ الحضري للغرب الإسلامي الحواضر الأندلسية، تر : محمد بعلي، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ط1،المغرب ، 2007، ج1.

رابعا رسائل جامعية:

1. حميد تيتاو :الحرب والمجتمع بالمغرب خلال العصر المريني 609هـ-869هـ/1012م-1465 م اسهام في دراسة انعكاسات الحرب على البنيات الاقتصادية والاجتماعية والذهنية، مؤسسة الملك عبد العزيز للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية ، الدار البيضاء ، 2009.م

2. خميسي بولعراس: الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس عصر ملوك الطوائف (400هـ - 479هـ / 1009- 1086م) رسالة ماجيستر مسعود مزهودي، قسم التاريخ وعلم الآثار كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2007 م/ 1428 هـ.

3. عيسى بن ذيب:المغرب و الاندلس في عصر المرابطين،رسالة دكتورا في التاريخ الوسيط ، اشراف د :احمد شريف، جامعة الجزائر ، كليةالعلومالإنسانية و الاجتماعية،قسم تاريخ ، ، 2009 م.

4. فوزية كراز : دور المرأة في الغرب الإسلامي من القرن الخامس الهجري غلى منتصف القرن السابع الهجري (ق 11-18 م) ،(دراسة في التاريخ الحضاري والإجتماعي للغرب الإسلامي) ، تقديم غازي جاسم الشمري ، دار الأديب للنشر والتوزيع ، د ط ، وهران .

5. مريم العناني: الأسرة الاندلسية في عصر المرابطين و الموحدين،رسالةماجستار، إشراف د : عبد العزيز فيلالي، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، ، جامعة قسنطينة ، (1430-1429هـ - 2009-2008م).

6. مليكة حميدي ، الإسهامات الحضارية " للمرأة الأندلسية " من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة (من 91 هـ -897 هـ /711 م-1492 م) ، جامعة الجزائر، إشراف د: محمد الأمين بلغيث، 2014م.

7. مليكة حميدي ، المرأة المغربية في عهد المرابطين (448 هـ-541 هـ/ 1056-1146م)،مؤسسة بيت الحكمة ، دط ،الجزائر ، د ت.

قائمة الفهارس

1-فهرس الآيات

2-فهرس الأشعار

3-فهرس الأعلام

4-فهرس الأماكن

5-فهرس القبائل

6-المحتوى

1- فهرس الآيات :

الآية	رقمها	الصفحة
« وآتو النِسَاءَ صَدَقَاتِهِن نِحْلَة.....النساء	04	28
« وإِنْ أَرَدْتُمْ استبدال زَوْجٍ.....النساء	20	28
« وَانْكَحُوْا الأَيَامَى مِنْكُم، وَالصَالِحِينْ .....النور	32	29
«وَإِنْ كُنَ أَوْلَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوْا عَلَيْهِنَ.....الطلاق	05	34
«ولا تَكُونُوا كَالَتِي نَقَضَت غَزْلَهَا ..... النحل	92	50

2- فهرس الأشعار

البيت **الصفحة**

"سَأَلْتُ القَوْمَ عَنْ أَنَس فَقَالُوا.....02

"يَا مَعْشَرَ النَاسِ أَلاَ تَعْجَبُوا.....17

" أَرَى قَدْ حَانَ مَنَحَتْ قِطَافِهَا.....24

"كُلُ وَجْه مُزَيَنْ..... 38

"إِنِّي إِلَيْكَ أَبَا اَلْعَاصِي مُوَجَّعَةٌ.....58

"لَا شَيْءَ أَخْشَى إِذَا مَا كُنْتَ لِي كَنَفًا.....58

" عَهِدْتُمُ وَالعَيْشُ فِي ظَلِّ وَصْلِهِم.....59

" أَبَاحَ الَدهْرُ أَسْرَارِي بِوَادِي 60

"يَا مَنْ له أَلْفَ خِلٍّ 60

" حَسَى مِنَ الإِسْرَاعِ نَحْوَكِ أُنْثَى..... 60

3-فهرس الأعلام

الأعلام	الصفحة
ابن الآبار	20-17
ابي بكر الصنهاجي	42
ام علاء بنت يوسف الحجازية	57
تميمة بنت ابي المحسن	57
ابن تومرت	43
ابن حيان	49
ابن الحزم	37-18-13-14-8-6
حميدة بنت زياد بن العوفي المؤدب	60
حفصة بنت الحاج الركونية	56
خيران العامري	7
الخضرمي	26
ابن الخطيب	17-16-14
الرميكة زوجة المعتمد بن عباد	17
زينب بنت زياد	55
ابن رشد	39-38-34-33-32
السقطي	35
السلفي	33
ابن سهل	33
ام سعيد عصام الحميري	57
صبيحة بنت ابراهيم	41
ابن الصحراوية	42

طارق بن زياد 04
ابي عبد الله الكناني 22
ابن عبد الرؤوف 32
ابن عبدون 37
ابن عائشة 42-43
عبد الواحد المراكشي 43
عائشة ام محمد ام اعامر 45
ابي عبد الله عتاب 53
عبد الله اسماعيل 56
عبد الله بن ياسين 9-17-43
عبد الرحمن بن شجول 6
عبد الرحمن الناصر 5
عبد الرحمن الداخل 5
عبد الملك المظفر 6
ابن الغالبة 17
ابن فاطمة 42
فاطمة بنت زكريا 56
ابنة الفايز القرطبي 53-54-56
ابن قزمان 38
ام الكرم بنت صمادح 17-53
ابن اللبانة 17
المراكشي 20
المقري 3-19

موسى بن نصير 3
المستصر بالله 6-5
محمد بن حمدون المعافرري 46
مريم بنت يعقوب الأنصاري 53
مولاة ابي المطرف عبد الرحمان بن غلبون 57
مأمون بن ذي النور 33
محمد عبد الله العسال الطليطلي 8
محمد بن ابي عامر 6
المعتصم بن صمادح 17
المستنصر بالله 6-5
ابن منظور ابن عامر 20
نزهون ابن القلاعي 60-25
هديل ابن رزين 22
الونشريسي 45
ولادة بنت الخليفة المستكفي 56
يوسف بن تاشفين 43-17-9

4- فهرس الأماكن

المكان	الصفحة
أندلس	30-22-19-14-10-8-6-5-3-2
أفرغة	14
أغمات	9
إشبيلية	57-56-50-47-44-37-17-10-3
ألبيرة	49-15
ألمرية	53-22-14-7
إسبانيا	20
برشانة	52-37
برغواطة	09
دانية	56
الرباط	9
سرقسطة	10
السنغال	9
طليلطة	35
غرناطة	59-49-46-15-10-3
فرنجة	20
قرطبة	55-50-49-18-17-10-5-3
مراكش	47-42-10
مالقة	15
مرسية	46-43-15-17

5- فهرس القبائل

القبيلة	الصفحة
نفزة	5
لمتونة	42

6 -المحتوى

شكر وعرفان

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة .....(أ/ز)

مدخل: مفاهيم ومصطلحات.....(11/01)

1-الأندلس تاريخ ومجال (92هـ/711 م).....02

2- عهد الطوائف (400-484هـ/1009 -1091 م).....06

3-عهد المرابطين (484 -520 هـ/1092-1134 م).....09

4-

المبحث الأول : أصناف نساء الأندلس .....(22/13)

1 – نسوة الخاص.....13

2- نسوة العامة..... 18

3 - الجواري (الإماء).....20

المبحث الثاني: واقع المرأة الاجتماع.....(39/24)

1- زواج المرأة الأندلسية 24

2- مشاكل المرأة الأسرية(الطلاق نموذجا)..... 32

3- مظاهر الفرح والقرح للمرأة 35

4- مظاهر الفساد الأخلاقي للمرأة 36

المبحث الثالث : دور المرأة السياسي و الاقتصادي..... (51/14)

1- دور المرأة السياسي.....41

تدخل المرأة في شؤون الحكم (القصر والقبيلة)..... 42

جهاد المرأة الأندلس.....43

2 - الاقتصادي للمرأة 44

مصادر رزق المرأة الأندلسية.....45

الحرف التي مارستهما المرأة 47

المبحث الرابع : الدور العلمي و الثقافي للمرأة الأندلسية (64/53)

1- تعليم المرأة ومجالات الثقافية البارزة فيها.....53

2- المرأة الشاعرة 57

3- المرأة العاملة (القابلة) 60

الخاتمة :..... 66

الملاحق :..... 69-77

المصادر و المراجع :..... 79

الفهارس :..... ..... 90- 99